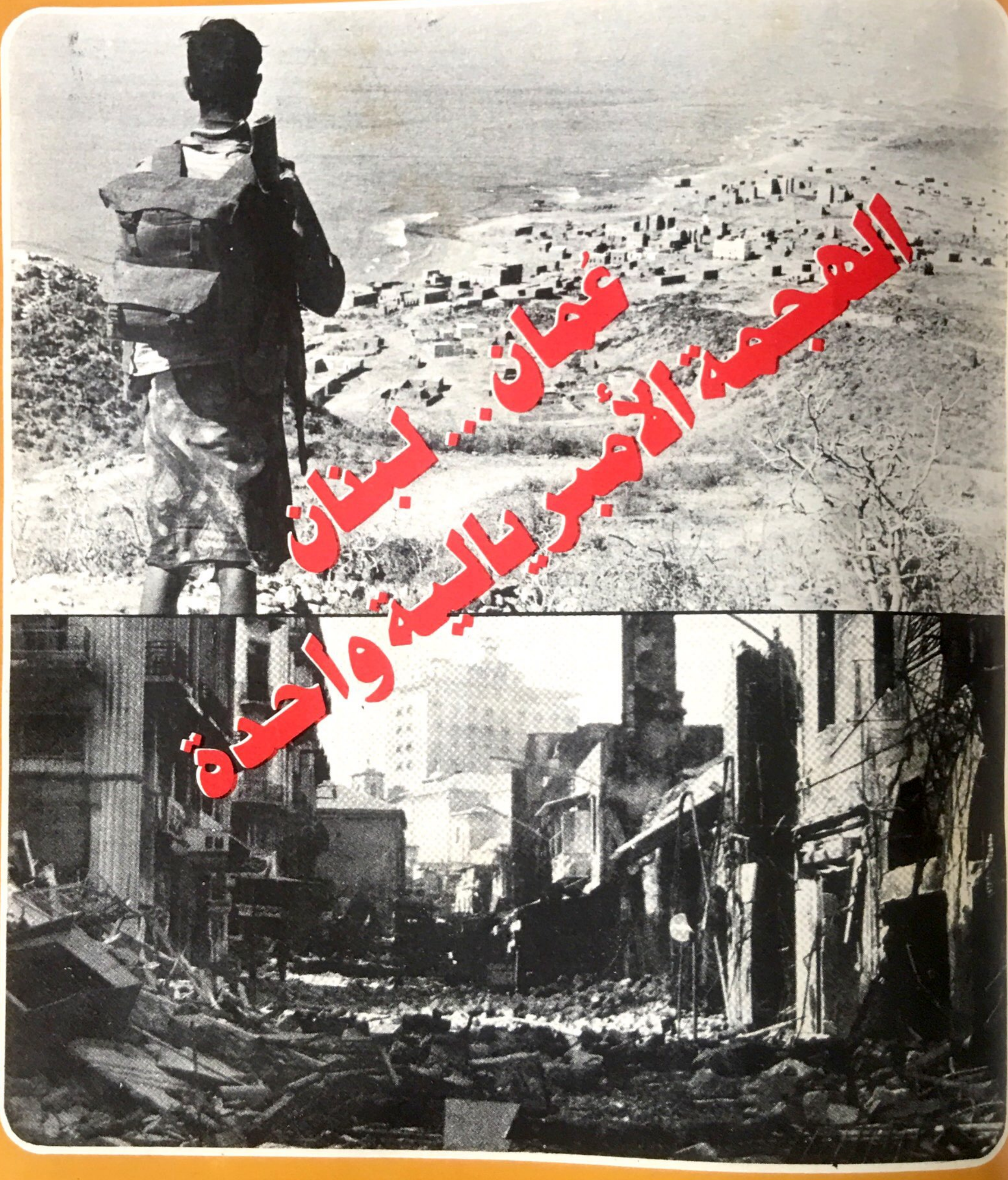
الهدف

كل الحقيقة للجماهير

ياسيّة عربيّة

السبت ٢٥ تشرين الاول ١٩٧٥ – العدد ٣٢٣ – السنة السابعة – الثمن ٥٠ قرشا –

AL-HADAF — SAT. 25/10/1975 — No. 323 — VOL 7 —



عُمان .. لبنان
الهجمة الأمبريالية واحدة

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّة
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ٢٥ تشرين الاول ١٩٧٥
العدد ٣٢٣ - السنة السابعة

اصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٥٠ ق.ل
سوريا	٦٠ ق.س
الكويت	١٠٠ فلس
الاردن	٧٠ فلس
عدن	١٥٠ فلس
العراق	٨٠ فلس
ج.م.ع	٧٠ مليم
ليبيا	١٠٠ درهم
السودان	١٠٠ مليم
الخليج العربي	١٠٠ فلس
المغرب	درهمان
تونس	٢٠٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.م.ع والاردن ٢٥ ل.ل — للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل — في العراق — الكويت والخليج — الجزيرة العربية — اليمن — السودان — ليبيا — تونس — الجزائر — المغرب ٧٥ ل.ل — للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل — اليمن الديمقراطية ٧ دنانير — افريقيا — الولايات المتحدة — كندا — اليابان — باكستان — الصين — ايران ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل — اوروبا الشرقية والغربية ٣٠ دولار او ٧٥ ل.ل — اميركا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON



تحية وبعد

صوت من كسروان يكشف ارهاب الكتائب

الرفيق انطوان . ح كسروان

لقد أتانا اكثر الناس والشعب تحمسا لكل ما طرحته في رسالتك التي ارسلتها الى الهدف تطرح فيها ما يجول في قلوب الكثير من ابناء كسروان حول الظروف الصعبة التي يعيشها ابناء تلك المنطقة تحت حراب الطائفيين والانعزاليين الحاقدين .

ولكننا يا رفيق ونحن نعرف هذه الحقيقة المؤلمة فاننا وكل ابناء لبنان الاحرار الوطنيين ، نعي ما هو مطلوب منا لكي نجعل كسروان وكل مناطق الجبل مثل بنت جبيل وصوروطرابلس بلاد للاخوة الصادقة وميادين لقتال القوى الامبريالية المرتبطة بمشاريع ومؤامرات الاعداء من ابناء الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ان الطائفيين الذين يبثون السموم الان في قرى الجبل أنما نقول لا يستطيعون ان يصلوا الى قلوب الشباب الوطنيين في تلك المناطق لانهم لا يحملون اية قضية حقيقية يقاتلون من اجلها ولا يملكون الا الاجرام والارهاب فهذا هو هدفهم وهذه هي عقيدتهم .

ان النضال المشترك ما بين الوطنيين والتقدميين والمتنورين في مناطق الجبل ضد القوى الرجعية والطائفية والمنغلقة هو سبيل كل الاحرار الى دحر كل اطروحات المتآمرين الحاقدين .

القصيدة الخامسة

علقيني على اغصان كاس ،
وشفه ، ...
واشنقيني ،
في هوى الوجد اموت ،
رغم الليالي المجحفه ...
انا عاشق الدرب الطويل ،
عاشق الدرب انا ،
والقلوب النازفه ...
اصلبيني ،
في رمش عينيك اصلبيني ،
وعمق الرفض ،
والاعاصير الثمينة جارفه ...
.. وفي هذا المساء ،
جلوع الصمت تذوب ،
وتهتز امام رجف العاصفه ..

خليل حسونه
٧٥/٤/١٣

لا زالت جماهيرنا العربية في كل مكان تعبر عن شجبها للمؤامرة الخيانية التي اصبح النظام المصري يشارك في تنفيذها ضد جماهير الامة العربية بوقوفه في وجه حركة النضال العربي وضد مصالح الامة العربية . ومن خلال قبوله وتوقيعه على وثيقة الاستسلام لارادة العدو الصهيوني وقبوله بقدوم طلائع الغزو الاميركي الى المنطقة العربية .

ان جماهيرنا مطالبة اكثر من اي وقت مضى وبحكم طبيعة الهجمة التي تتعرض لها ارضنا وشعبنا الى استمرار الارتباط بالثورة والنضال ضد كل الاشكال والنماذج المرتبطة بالعدو الامبريالي الصهيوني . حتى تستقر وليكون طريق استمرار الثورة حتى تحقيق اهدافها مؤمنا .

وعلى هذا الطريق ارسلت رابطة الطلاب العرب في لاهور بيانا تستنكر فيه خطوات النظام الساداتي الاخيرة . فقالت في بيانها كاشفة طبيعة الاتفاقية الاخيرة واهدافها:
ان الاتفاقية تعني :

اولا — اخراج مصر بكل طاقاتها من دائرة الصراع والقتال ضد اعداء الجماهير العربية .

ثانيا — التنصل والتخلي الكامل عن قضية العرب المركزية فلسطين وما يعنيه هذا التنازل من عداء لامال وطموحات جماهيرنا في تحررها القومي وتقدمها الاجتماعي .

ثالثا — الاستفراد الاميركي - الصهيوني بالجبهات الاخرى لابتزاز اكبر قدر ممكن من التنازلات .

هذه المجله

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنتظم ... واني اؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم جيش دائم من مناضلين مجربين .. »

(لينين)



هل يستكمل المخطّط الراهن بتدخّل أميركي سافر ؟

■ رسالة من فورد للأسد تتحدّث بصراحة عن التدخّل

■ ماذا يفعل قائد الاسطول السادس فجأة في عمّان ؟

■ ردّ الغزاة لا يكون بغير فيتنام اخرى في المنطقة

على توالي الايام الماضية ، وكلما كان يبدو ان تباشير الهدوء آخذة بالعودة الى البلاد ، كانت الاطراف الرجعية الانعزالية المتآمرة تبادر الى خرق ذلك الهدوء والعودة بالبلاد مجددا الى اتون الاشتعال والاقتتال .. وضمن هذا السلوك العام لتلك القوى كان يلاحظ ان هناك حرصا شديدا على اعطاء المزيد من الابعاد الطائفية للاقتتال عبر اصطياد المواطنين من طوائف معينة وقتلهم وتشويه جثثهم ثم رميها على مقربة من مواطن سكناهم الاساسية .. او عبر توجيه القصف المدفعي الى احياء معينة ، هذا بالاضافة الى تصعيد عمليات الخطف على الهوية .. الى التحريض الطائفي السافر الذي اخذ يبرز بشكل علني وجماهيري في الاجتماعات التي راح يعقدها الاباتي شربل قسيس في عدد من المناطق داعيا للتقسيم ومروجا لحدود « لبنان الصغير » !!

وخلال الايام القليلة الماضية اخذت تلوح في الافق دلالات معينة ، تلقي ضوءا ساطعا على الاهداف والمحركات الحقيقية لمثل هذا السلوك ، وعلى المخطط الذي يشكل هذه الاعمال الاجرامية مقدمة له ..

فبالاضافة الى احاديث « التدويل » التي اخذت تتكرر في اعقاب فشل « التعريب » الذي سعت اليه القوى الرجعية والجهات الرسمية التي تقف وراءها ، بالتعاون والتآمر مع انظمة عربية معينة لا سيما تلك المنضوية تحت لواء المحور المصري ـ السعودي .. بالاضافة لذلك اخذت تبرز على السطح محاولات محمومة في مساعي التمهيد للتدخل الاميركي السافر او المقنع .. وليس من قبيل المصادفة على الاطلاق ان تواصل الاطراف الدولية الصديقة التحذير من التدخل الخارجي في لبنان ، كما فعلت الصحافة السوفياتية خلال الايام القليلة الماضية ..

اما المقدمات التي اشرنا اليها فهي :

● اولا :

رسالة من الرئيس فورد الى الرئيس الاسد ، وقد علمت « الهدف » ان الرئيس الاميركي قال فيها : **« ان الولايات المتحدة لا يمكن الا ان تتدخل لحماية المسيحيين في لبنان اذا ما استمر الوضع كما هو ، وانها ملتزمة للمسيحيين بهذا الموضوع » !!**

وتابع فورد قائلا **« ان الولايات المتحدة منعت اسرائيل حتى الان من التدخل بما يجري في لبنان ولكن لا يمكن ضمانة ذلك في المستقبل »** .

وقد علمت « الهدف » ان الرئيس السوري رد بلهجة حاسمة معبرا عن رفض التدخل الاميركي في المنطقة مشيرا الى العلاقات التاريخية التي تربط سوريا بلبنان .

● ثانيا :

وصول قائد الاسطول الاميركي السادس فجأة الى عمان مساء الثاني والعشرين من الشهر الجاري ، واجتماعه الفوري مع زيد بن شاكر رئيس الاركان الهاشمي ، ذلك الاجتماع الذي قالت عنه الانباء الرسمية الاردنية انه بحثت فيه امور في غاية الاهمية والخطورة . وحتى كتابة هذه السطور كانت الزيارة والاجتماعات واللقاءات مستمرة .

● ثالثا :

ان السفارة الاميركية في بيروت اوعزت لجميع رعاياها في الفترة الاخيرة بالبقاء في منازلهم ، وحددت لهم وسائل اتصالات معينة ، ونظمت طرقا خاصة لتجمعهم ، تمهيدا لترحيلهم « عند الضرورة » !.

● رابعا :

والجدير بالذكر ان انباء سابقة كانت قد اشارت الى ان دوائر عليا مسؤولة في لبنان قد طلبت من السفير الاميركي غودلي ان تتدخل الولايات المتحدة عسكريا لحماية النظام من جهة وللمساهمة في تنفيذ مخططات التقسيم من جهة اخرى .

ان وجود قوى في الولايات المتحدة نفسها تعارض مثل هذا التدخل لخوفها من تحوله الى فيتنام اخرى ، لا يلغي احتمال اقدام الادارة الاميركية على مثل هذه المغامرة ، فهي منذ فترة طويلة تقوم بحملة اعلامية مدروسة لاعداد الرأي العام الاميركي لقبول مغامرات من هذا النوع في منطقة الشرق الاوسط ، وقد كان ما سمي « بأزمة الطاقة » العمود الفقري لتلك الحملة الاعلامية . كما ان تمرير موضوع الخبراء الى سيناء في الكونغرس لدليل على نجاح مثل هذه الحملة ، كما هو دليل على توجه الادارة الاميركية نحو التدخل المباشر في الشرق الاوسط .

اما قدرة الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها ، وحركة المقاومة الفلسطينية وجماهيرها والقوى الثورية العربية ، على منع مثل هذا التدخل ، فلا تكون بغير الاستعداد الجدي والتام لتحويل المنطقة بكاملها الى فيتنام اخرى في حال اقدام الادارة الاميركية على هذه المغامرة .

ومثل هذا الاستعداد لا يكون بغير : التلاحم العضوي المنضبط بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة، بين الجماهير اللبنانية والجماهير الفلسطينية، بغير شل كل المحاولات الرجعية المحمومة لتحويل القتال الى اقتتال طائفي ، وبغير تحميل الجماهير العربية وقواها الثورية ، والانظمة الوطنية المناهضة للامبريالية مسؤوليتها في الاستعداد لمجابهة مثل هذه المغامرة العدوانية ..

ان المبادرة الى رفع درجة الاستعداد لهذا المستوى ، والوقوف الحازم واليقظ في وجه كل محاولات تشويه القتال وحرفه عن طابعه الوطني الطبقي المشروع والدفاعي في وجه العنف الرجعي الطائفي الانعزالي المشبوه والعدواني.. **ان ذلك هو وحده الذي يلجم عدوانية الادارة الاميركية ويؤكد لها فعلا انها ستواجه فيتنام اخرى في الشرق الاوسط ، وان كل شبر من ارضنا العربية سيتحول الى مقبرة للغزاة ..**

« الهدف »



اسرائيل تحاول تنفيذ مشروع الادارة الذاتية

المشروع يوحّد جهود العملاء واسرائيل لتمريره تحت غطاء التعديلات "الديمقراطية"

تبذل السلطة الصهيونية في الارض المحتلة ، نشاطا ((محموما)) للاستفادة الى اقصى مدى ممكن من نتائج اتفاقية سيناء . ففي ظل الجدل القائم حول الاتفاقية تحاول السلطات الاسرائيلية وللمرة الثانية تمرير ما يسمى بمشروع الادارة الذاتية . فقد تناقلت الانباء ان سلطات العدو الصهيوني تجري مشاورات متعددة مع العناصر التقليدية المعروفة بصلاتها الوثيقة بها وذلك لاعطائها صلاحيات ادارية واسعة ومن خلال ذلك تتمكن من ايصال العناصر الموالية لها الى سدة القيادة فيما يسمى ((بالادارة الذاتية)) .

ومن المعروف ان سلطات الاحتلال قد عمدت الى اجراء الانتخابات البلدية للمرة الاولى بعد احتلال ١٩٦٧ عام ١٩٧٢ . وقد فشلت تلك الانتخابات بفعل تصاعد النضال الشعبى ضدها .

ولعل الهدف الاساسى الواضح من محاولات الحكم العسكري الاسرائيلي من هذه الانتخابات هو خلق قيادةبديلة لشعبنا الذي اعترف بقيادة واحدة ممثلة بحركة المقاومة .

وبدأ هنا الاهتمام الجدي بخلق هذه القيادة البديلة على اثر حرب تشرين وترجيح كفة التسوية . ففي ظل اتفاق كل الاطراف الضالعة فيها ، بدا واضحا ((وجليا)) ان هذه التسوية لن يكتب لها النجاح الا من خلال اشراك الفلسطينيين فيها ، فشرعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في الاسراع بخلق قيادة تمكنها من الادعاء بانها تمثل شعبنا الفلسطيني.

العدوّ يواجه معارضة وطنية قويّة

تجري سلطات الاحتلال مشاورات مع رجالاتها بشأن الانتخابات البلدية ، وهناك ضابط في مكتب الحاكم العسكري العام للضفة الغربية يتولى مسؤولية الاشراف على هذه الاتصالات ، وهو برتبة نقيب يسمى ((شارون)) ومعروف بلقب ((رامي)) وقد اجرى الى الان اتصالات مع :

١ ـ حافظ طوقان : عضو مجلس بلدية نابلس ، وعضو الغرفة التجارية بها .

٢ ـ نهاد كمال : تاجر معروف .

٣ ـ وليد استيتية : عضو مجلس بلدية نابلس .

٤ ـ حسن عبد الهادي : عضو مجلس بلدية نابلس .

٥ ـ عادل الشكعة : عضو مجلس بلدية نابلس .

وقد رفضوا التعديلات المقترحة .

يتحرك عملاء سلطات الاحتلال لصالح اجراء التعديلات الاسرائيلية المقترحة على قانون الانتخابات ، وبالذات في الخليل ، بيت لحم ، بيت ساحور ، بيت جالا ، ومن ابرز المتحركين محمد الجعبري رئيس بلدية الخليل ، الياس فريج رئيس بلدية بيت لحم ، فرح الاعرج رئيس بلدية بيت جالا .

دعت بلدية نابلس الى لقاء عقد بمقر البلدية ، حضره بالاضافة الى اعضاء مجلس البلدية ممثلون عن اتحاد النقابات واعضاء الغرفة التجارية وبعض الشخصيات الاخرى ، وناقش المجتمعون التعديلات المقترحة على قانون الانتخاب وقرر الحاضرون بالاجماع :

١ ـ رفض هذه التعديلات جملة وتفصيلا.

٢ ـ ان يقوم اتحاد نقابات العمال بالاتصال مع المسؤولين عن فروع الاتحاد في مناطق الضفة الاخرى لاقناعهم برفض التعديلات .

٣ ـ تشكيل لجنة ثلاثية من عادل الشكعة عضو مجلس بلدية نابلس ، محمد العهد عضو مجلس بلدية نابلس ، شحادة المنياوي ، امين عام اتحاد النقابات ، ومهمتها الاتصال بمختلف الهيئات النسائية في منطقة نابلس وحثها على رفض المقترحات والاعلان صراحة عن عدم الموافقة على ترشيح اي امرأة فلسطينية وقد وافق بالاجماع ((اتحاد الجمعيات)) على ذلك وهو التنظيم الذي يجمع كافة الهيئات النسائية في منطقة نابلس .

ولا شك ان الجميع سمع باللغط القائم منذ فترة تلت حرب تشرين ، بندم بعض اطراف الحكم العسكري من عدم الاستفادة السابقة من الفرص لخلق قيادة بديلة بعد الاحتلال مباشرة . وتاتي سلطات الاحتلال الانلكي تعوض هذه الفرصة من جديد .

ان الوجوه التقليدية التي تحاول سلطات الاحتلال ان ترفعها الى سدة القيادة البديلة ، تدل بشكل واضح على التعاون الاسرائيلي – الاردني في هذا المجال . فمن المعروف ان الشيخ محمد الجعبري من الخليل ورشاد الشوا من غزة هما من اكبر رجالات السلطة في عمان ، والسلطات الاسرائيلية على حد سواء . وهما المرشحان الان من اجل ان يكونا على راس الادارة الذاتية في الارض المحتلة .

ان عملية التعامل مع السلطات الصهيونية بحد ذاتها رفضها شعبنا وقاومها . وشعبنا لن يسكت بالتأكيد عن استمرار المتعاملين في غيهم وتصاعد عمالتهم الى الدرجة التي يصبحون معها « ممثلين لشعبنا » كما تحاول سلطات الاحتلال ان تصنع منهم.

ولعل تجربة الانتخابات السابقة (١٩٧٢) في قطاع غزة ، لتدل بشكل قاطع على الدرجة التي اصبح شعبنا يتفهم فيها دوره من احباط مخططات الحكم العسكري وكلنا يذكر البرامج الثورية التي وضعها جيفارا غزة لمقاومة الانتخابات . ولا نبالغ اذا قلنا ان هذه البرامج – باعتمادها على الحركة الشعبية الفلسطينية المسلحة – ناتها هي التي مخططات الحكم العسكري في ايجاد قيادة بديلة للبندقية المقاتلة .

ولكي تضفي السلطات الصهيونية طابعا جديدا على الانتخابات البلدية في الضفة والقطاع ، فقد اقترحت تعديلات عديدة على قوانين الانتخاب ، اذ ان الانتخابات في قطاع غزة تتم وفق قانون البلديات المصري ، اما في الضفة الغربية فتجري الانتخابات وفق قانون البلديات الاردني ، ومن التعديلات المقترحة لهذه القوانين ، يتبين ان السلطات تحاول اضفاء صبغة تقدمية على هذه القوانين . فقد شملت الاقتراحات :

١ – حق المرأة في الانتخاب والترشيح.

٢ – حق الرجل والمرأة في الانتخاب والترشيح اذا بلغا من العمر ١٨ عاما ، دون ان يكونا من دافعي الضرائب .

٣ – حق الموظف في ان يرشح نفسه دون ان يقدم استقالته .

وفي رأينا ان البند الثاني هو اخطر التعديلات المقترحة ، حيث يعني ان من حق سكان المخيمات للمرة الاولى ان يشاركوا في هذه الانتخابات ، مما يعني ان تصبح المخيمات تابعة تماما للبلديات . وهذا ينطوي على خطورة سياسية كبرى ، حيث يكون من جراء ذلك الانهاء التدريجي والسريع لموضوع « اللاجئين الفلسطينيين » ، وهذا بنظرنا ينطوي على اخطر ما في التعديلات المقترحة .

اما خطورة التعديلات المذكورة الثانية ، فتكمن في ان احاديث السكان قد توجه لتنصب بشكل اساسي على هذه التعديلات ، معها او ضدها ، دون الحديث عن الانتخابات من حيث المبدأ ، ضدها أو معها . وقد نجحت سلطات الاحتلال جزئيا في هذا المجال . وقد تبلور رأيان في هذه المقترحات :

■ الرأي الاول : ويركز فقط على قشور هذه التعديلات ، من حيث انها تعديلات « ديمقراطية » ، تدفع المناطق المحتلة الى تحديث اسلوب الحياة .

■ اما الرأي الثاني : فيعارض التعديلات من حيث كونها لا تتمشى مع القوانين المرعية السابقة ، وانها تعارض المفاهيم الاجتماعية القائمة .

ان اصحاب الرأي الاول يظهرون وكأنهم تقدميون ، وهم بالتالي مع المقترحات ، في حين يظهر اصحاب الرأي الثاني وكأنهم مفرطون في رجعيتهم .

ان اسرائيل ولو نجحت نسبيا في خلق هذه الموجة حول التعديلات ، فانها ستواجه الاغلبية الساحقة ممن لم تنطل عليهم اللعبة . فجماهيرنا الفلسطينية في الارض المحتلة ، باتت تعرف ان اصحاب الرأيين ، رجعيون ، ومفرطون في رجعيتهم طالما انهم يساهمون مع سلطات الاحتلال في خلق قيادة بديلة لشعبنا ، بديلة للبندقية المقاتلة .

والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التي قادت الحملة ضد الانتخابات الاولى وضعت برنامجا لمجابهة الانتخابات الحالية ، وفي مكان اخر من نفس العدد ، ننشر مذكرة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، للقوى الحليفة والتحررية ، حول خطورة الانتخابات البلدية ، حددت فيها الموقف الثوري السليم .

على هامش انتخابات البلدية ومشروع الادارة المحلية الصهيوني !

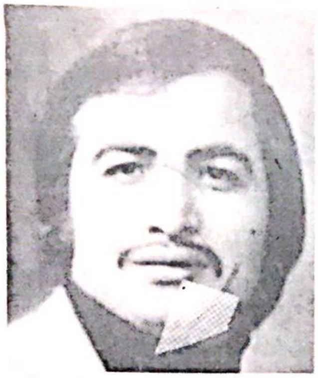
– في ايار الماضي جرت الانتخابات في ثلاثة مجالس قروية كتجربة .

– العدو يعد لتنفيذ انتخابات المجالس القروية في ستين قرية بعد نجاح التجربة .

استمرارا للنهج الاسرائيلي الرامي الى خلق ادوات محلية عميلة ، فقد جرت في شهر ايار (مايو) الماضي انتخابات لثلاثة مجالس قروية في الضفة الغربية والارض المحتلة عام ١٩٤٨ ، وهذه اول انتخابات تجري تحت حكم العدو الاسرائيلي . وبعد تجربة الانتخابات في الثلاثة مجالس القروية المذكورة ضمن اطار المخطط المرسوم وبالافاق المعدة لها اسرائيليا ، فقد قررت سلطات الاحتلال تكريس وتوسيع التجربة لتشمل اقامة الانتخابات المشابهة في ستين مجلسا قرويا في الضفة الغربية . والارض المحتلة عام ١٩٤٨ .



الشهيد : وليد احمد موسى



الشهيد : علي محمد يوسف عسيلي

الجبهة الشعبية تفقد شهيدين من ابطالها في معركة التصدي لليمين الطائفي

على طريق محاربة المشاريع الطائفية والانعزالية التي طرحها اليمين اللبناني للحفاظ على سلطة الـ ٤٪ ومن تمسه ضرب النمو الثوري والتقدمي لدى الجماهير اللبنانية . وقفت جماهير الشعب اللبناني بطلائعه التقدمية والثورية لردع كافة هذه المشاريع التآمرية ومن ثم فتح الطريق امام استمرار النضال حتى تتحقق اهداف هذه الجماهير والاستمرار في دعم الثورة الفلسطينية وافشال كافة المؤامرات الرجعية التي تحاول هذه القوى تنفيذها كجزء من مخطط التسوية الذي يستهدف اعادة الهيمنة الامبريالية وفرض سيطرتها على المنطقة .

ان الطلائع الثورية والتقدمية التي قاتلت هجمة اليمين الطائفي والانعزالي اللبناني قد اثبتت لكل القوى الرجعية ان العهد الذي كانت فيه العصابات تسرح وتمرح قد انتهى وعادت للجماهير الشعبية اللبنانية قدرتها على القتال واخذ زمام المبادرة .

لقد قامت عصابات الكتائب اليمينية بخطف المواطن علي محمد يوسف عسيلي واغتالته بعد ان شوهت جثته . فقد اقدمت عصابات الاجرام على اقتحام منزل الشهيد الكائن في شارع الغزال امام اعين زوجته واخيه وامام مرآى من عيون رجال الامن الذين كانوا متواجدين في المنطقة لحماية الجماهير من نزوات هذه العصابات الغادرة .

– ولد الشهيد عام ١٩٤٨ في قرية رشاف قضاء بنت جبيل .

– متزوج وله طفل واحد تلقى علومه في مدرسة الرميل الرسمية الثانوية .

– لم يستطع ان يكمل دراسته للظروف الصعبة التي كان يواجهها .

– عمل في شركة سليب كومفورت .

– آمن بالفكر الثوري والتقدمي فالتحق في صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حتى استشهد بتاريخ ٧٥/٩/٢٧ .

الشهيد وليد احمد موسى محمد

وعلى نفس الطريق استشهد الرفيق وليد احمد موسى محمد وهو يواجه هجمة العصابات اليمينية التي تعرض لها مخيم تل الزعتر .

– والشهيد من مواليد عام ١٩٦١ في بعلبك .

– نزح اهله من قرية سحمانا بفلسطين عام ١٩٤٨ .

– التحق الشهيد بصفوف الجبهة الشعبية في التنظيم الطلابي .

– استشهد بتاريخ ١٥/١٠/ ١٩٧٥ .

مؤامرة الانتخابات البلدية في الارض المحتلة

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو الى استخدام كافة الوسائل لافشال المشروع الصهيوني الجديد

بعد ان وجهت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الدعوة الى عقد انتخابات بلدية جديدة في المناطق المحتلة ، دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الى مواجهة هذا المشروع وافشاله ((بكل الوسائل)) .

وقد جاءت هذه الدعوة في مذكرة هامة وجهتها الجبهة الشعبية الى ((كافة القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية والصديقة)) ، وذلك في اطار حملة واسعة لاحباط الاهداف الاسرائيلية من المشروع الجديد .

وفيما يلي النص الكامل لهذه المذكرة :

تهدي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تحياتها الثورية لكم ، وترجو ـ عبر العلاقات الكفاحية ـ التي تربطنا واياكم ، ان تعرض موقفها ازاء الذى يجري على صعيد الارض المحتلة من سياسات ، ومخططات يقوم بتنفيذها العدو الصهيوني ، لخلق وقائع جديدة ـ تخدم توجهاته في التوسع الاستيطاني ، وفي تكريس احتلاله لارض الوطن ، عبر الاعتماد على ادوات بديلة واطر عميلة تسهل لهذا العدو الوصول الى اهدافه الاستراتيجية ، لا سيما في هذه المرحلة التي بلغت فيها التسوية السياسية حد الاتفاق بين نظام السادات ، وبين العدو الصهيوني ـ على انهاء الصراع العربي ـ الاسرائيلي تحت مظلة الامبرياليين الامريكان وحسب مخططاتهم . ويأتي هذا الاتفاق ليشكل ضربة قاصمة للنضال العربي الثوري وللقضية الفلسطينية، وتحول جذري في وجهة الصراع ومنحاه مع عدونا الصهيوني المدعم بقرارات المعسكر الامبريالي

ولمصلحة هذا العدو .

واستمرارا للمخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، وارتباطا مع مناخ التسوية الاستسلامية القائم ، لجأ العدو ((الاسرائيلي)) الى انتهاج سياسات تخدم استراتيجيته التوسعية الشاملة وتسهل له مهمة تنفيذ مشروعاته ، ومن ضمنها : خلق قيادات فلسطينية بديلة للثورة الفلسطينية المسلحة ـ قيادات عميلة ومرتهنة لمخططات العدو تقبل بالتعايش معه وضمن سياساته تحت عنوان ((الادارة المحلية الذاتية)) و ((انتخابات البلديات)) . ان غرض هذه المذكرة هو القاء الضوء على طبيعة المخططات الصهيونية وآفاقها ، بهدف ايجاد الوحدة حول هذه المسألة من خلال الوقفة المشتركة ،

تمهيدا

للشروع في اتخاذ الموقف الوطني والثوري المشترك الذي يخدم قضية النضال التحرري الواحد ضد عدونا المشترك ، والوصول الى صيغة متقدمة في العمل على هذا الصعيد ـ صعيد محاربة المخططات الصهيونية وافشالها .

بين الاحتلال وتكريسه !

مدخل

منذ اللحظة الاولى لولادة فكرة المشروع الصهيوني في فلسطين والتي تبلورت بشكل اساسي في مؤتمر بال بسويسرا الذي عقدته الحركة الصهيونية عام ١٨٩٧ ، حيث تمخض ذلك المؤتمر عن سلسلة من المقررات والخطط التي شكلت وثيقة برنامجية للحركة الصهيونية تحكم مسيرتها وعلاقاتها ـ فقد كان الهدف الاستراتيجي العام الصهيوني هو اقامة ((الوطن القومي اليهودي)) في فلسطين كمقدمة ضرورية لاعلان ((دولة اسرائيل الكبرى)) والتي تمتد من ((الفرات الى النيل)) .

ولقد جندت الصهيونية في سبيل ذلك قوى عالمية سياسية واقتصادية ، واستثمرت كل تحالفاتها اضافة الى ما احرزته كتائب الغزو الصهيوني الاول التي نزلت ارض فلسطين في ظل الحكم العثماني المهترىء ، قابل ذلك ، وجود حكم الانتداب البريطاني البغيض في فلسطين الذي سهل مهمة الغزاة الجدد ـ رافق ذلك تآمر الانظمة العربية التي كانت قائمة آنذاك ، وضعف الحركة الوطنية وترهل قياداتها . وكانت النتيجة المعروفة : اعلان ما سمي بـ ((دولة اسرائيل)) في الارض التي احتلتها عام ١٩٤٨ ، وتبع ذلك تنفيذ المخطط التوسعي للحركة الصهيونية فكان عدوان عام ١٩٥٦ ، ثم عدوان ١٩٦٧ واحتلال كل فلسطين وسيناء المصرية والجولان السورية ، واخيرا حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

ومن هنا فقد حققت الحركة الصهيونية الجانب الرئيسي من مخططها وهو الاحتلال والتوسع الذي اعتمد على سلسلة العدوانات المستمرة الكبرى وتلك الفرعية معتمدة في ذلك على دعم المعسكر الامبريالي ، والاحتكارات العالمية وقوى الثورة المضادة والرجعية.

ولا بد من التسجيل هنا ان ((الكيـ[ـان] الاسرائيلي)) وهو عبارة عن نتاج المشروع الصهيو[ني] والرأسمالية العالمية ـ المادي والسياسي ـ قـ[ـد] استخدمت في اكسابه المشروعية ، عدا عن القو[ة] وتأييد الدول الكبرى والامم المتحدة ، عملية تزوير فظة لحقائق التاريخ تلخصت في الترويج لاكذو[بة] ((الحق التاريخي)) لليهود في فلسطين .

بقي الجانب الآخر ، والمكمل للمخطط الصهيوني في فلسطين ، وهو التعامل مع عناصر الواقع الاحتلا[لي] الجديد في الاراضي المحتلة ـ الديموغرافيـ[ـة] والاقتصادية والسياسية ـ بهدف تكريس هذا الاحتلال وتطويره من جهة ، واكسابه الشرعية والقبول بمنطق الامر الواقع ومستجداته من جهة اخرى .

وفي هنا المجال فقد اعتمدت سلطات الاحتلا[ل] منذ احتلالها الاراضي العربية في حزيران ١٩٦٧ على منهج سياسي اقتصادي اداري من ثلاث فروع :

١ ـ سياسة الجسور المفتوحة :

بين المناطق المحتلة (١٩٤٨ ، ١٩٦٧) وضفة الاردن الشرقية . والهدف من اتباع سياسة الانفتاح هذه تحقيق نوع من التعايش اليومي ، والعلاقات المتنامية الموجهة والتي تسهم تدريجيا في اذابة جدار العداء التاريخي بين العرب والكيان الصهيوني .

ـ هدف آخر من قضية الجسور المفتوحة ، هو ايجاد اسواق جديدة واسعة امام المنتجات الاسرائيلية ، الامر الذي يعود بالفوائد والارباح الكبرى على الاقتصاد الاسرائيلي .

٢ ـ سياسة التوسع ومصادرة الاراضي واقامة المستوطنات :

وترمي هذه السياسة الى اقتلاع المواطنين الفلسطينيين من اراضيهم ومصادرتها بالقوة كما حدث لاهالي قريتي ((اقرث وكفر برعم وفي الجليل الاعلى والجليل)) او اللجوء الى مصادرة اراضي الفلسطينيين ((الغائبين)) الذين شردتهم سلطات الاحتلال اثر غزوتي عام ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ او المصادرة بحجة اغراض التنمية .

الشق الاخرى المكمل لسياسة مصادرة الاراضي العربية في فلسطين واحتلالها هو خلق ((واقع اسرائيلي)) يملك امكانات النمو والاستمرار ويصبح

جزءا من الحقائق القائمة وسياسة الامر الواقع ، وهو اقامة المستوطنات الزراعية والمدن الصناعية في المناطق المحتلة والتي بلغت حوالي (٥٠٠) مستوطنة منذ نشأة الكيان الصهيوني في فلسطيننا المحتلة .

٢ ـ مخطط الادارة المدنية الذاتية :

مشروع المخطط هنا ، تبناه « شمعون بيريس » وزير دفاع العدو منذ توليه هذا المنصب ، ودعا له « ايجال الون » نائب رئيس وزراء العدل ووزير الخارجية . ويقضي المخطط بمنح صلاحيات « ادارية مدنية ذاتية » في مجالات مختلفة لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة ، ضمن تقسيم المناطق المحتلة الى اقاليم اسماها المشروع « انتونات » حيث يقوم كل اقليم (كانتون) بادارة معظم شؤونه الحياتية بصورة مستقلة تقريبا ، بينما تتولى حكومة اسرائيل المركزية المسؤولية الشاملة عن مجالات الخارجية والدفاع والامن .

ويكون لكل اقليم موازنة وصلاحيات ، وتبدأ الترجمات الاولى لمشروع الادارة المدنية هنا ، بتعيين بعض الشخصيات الفلسطينية « المرتبطة » في الداخل في مناصب قيادة الشؤون المدنية في الحكم العسكري، ويكون هؤلاء الضباط مسؤولين عن مجالات التعليم والصحة والزراعة والخدمات العامة وما شابه ضمن الاطار العام للحكم العسكري الاسرائيلي ويكونوا بمثابة محافظين .

ولقد طرحت سلطات الاحتلال مشروع « الادارة المدنية الذاتية » باعتباره واحدا من البدائل واختيارات الاستراتيجية والتي **تهدف الى خلق سلطة فلسطينية مسلوبة الارادة** ، تتم تربيتها في المختبر الصهيوني وضمن افاقه وثقافته حتى تصبح هذه السلطة تدريجيا البديل الاستراتيجي المقبول اسرائيليا عن حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وهي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ، وتقبل (السلطة الفلسطينية المدجنة) باطروحات الكيان الصهيوني مثل : انهاء حالة الحرب مع اسرائيل ، ثم اقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية بين « اسرائيل وبين الكيان الفلسطيني الاسرائيلي » الجديد الذي سيكون محاورا مسالما وسريع التجاوب لتوقيع اتفاقيات التنازل عن الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني في وطنه ، كما سيمهد هذا المشروع الذي سيفرز قيادة فلسطينية عميلة لاقامة « اتحاد فيدرالي » مع اسرائيل ، يحقق للعدو الصهيوني ما ينشده من الاستقرار والتمدد الجغرافي والاقتصادي وجلب المزيد من المهاجرين اليهود .

ولقد انيطت مهمة التبشير بمشروع الادارة المحلية المدنية ، وخلق الاداة البديلة بوزارة الدفاع الاسرائيلية وعلى راسها الوزير شمعون بيريس ، وبدأ هذا تحركاته واتصالاته بعرب الارض المحتلة والتي اخذت في بدايتها طابع السرية ، لم تلبث بعدها صحف العدو ان اعلنت عن بعض خطوات وزير الدفاع واجهزة وزارته .

ومن الجدير بالملاحظة ان خطوات وزير الدفاع

« الفلسطينيون الاحرار » ؟

اصدرت المباحث العامة المصرية منشورا بتوقيع « الفلسطينيون الاحرار » يدعو الى تنصيب الملك خالد ملكا على القدس كحل لمشكلة المدينة ولقطع الطريق على « مؤامرات ودسائس » القوى الفلسطينية « المتطرفة » !!

نحو ايجاد « الشخصية الفلسطينية البديلة » عن المقاومة الفلسطينية رافقتها جهود اسرائيلية اخرى ، تهدف الى انهاء كيان الفلسطينيين الموجودين في المخيمات ، وذلك بنقل هذه المخيمات وانهاء صفتها وافراغها والحاق الفلسطينيين المفروسين فيها الى المدن والقرى باعتبار ان المخيمات مثلت تاريخيا التربة الخصبة لتفريخ وافراز الطلائع الثورية المقاتلة والفدائيين الذين « احتلوا قطاع غزة في الليل » لفترة من الزمن كما صرح موشي دايان ، ورمزا لبقاء القضية مشتعلة وحية . وتستخدم سلطات العدو سياسة الترهيب والترغيب لتحقيق مشروعها .

يضاف لهذه الخطوات ما تلجأ اليه سلطات الاحتلال من اساليب الضغط الاقتصادي ضد السكان بهدف اقناع زعامتهم بتولي مهام الادارة لاصلاح الوضع المتردي على صعيد نمو البطالة المتفشية تدريجيا وقطع المساعدات المالية عن بلديات المناطق المحتلة .

من جهة اخرى لجأت سلطات العدو الى اسلوب الرشوة ، حيث قررت زيادة المنح المالية التي تعطى لمشايخ ومخاتير قطاع غزة تمهيدا لتسليس موقفهم ازاء الاحتلال وفكرة مشروع الادارة المحلية ، وحسب القرار فقد زيدت منح المخاتير من (٦٠ ـ ٩٠) ليرة اسرائيلية ، وصار الشيخ او المختار يتقاضى شهريا مبلغ تتراوح قيمته من ٤١٥ ـ ٤٥٠ ليرة اسرائيلية .

الرموز التي اعلن عن الاتصال بها

وشملت اتصالات شمعون بيريس ولقاءاته رؤساء بلديات ووجهاء من الضفة الغربية وقطاع غزة ، بهدف التداول معهم حول الطرق المفضلة لتنفيذ مشروعه « في محاولة قصوى لتقليص تدخل الاسرائيليين في المواضيع المدنية والادارية المسندة لهؤلاء ، وتخفيف الحضور العسكري الاسرائيلي في مناطق الاحتلال » ـ وابرز العملاء الذين تم الاتصال بهم العميل الشيخ **محمد الجعبري** رئيس بلدية الخليل والذي نادى يوما بضرورة تطبيق المشروع ومنح الاستقلال الاداري لعرب المناطق المحتلة ضمن الاطار الصهيوني .

وفي هذا الصدد فقد عينت سلطات الاحتلال المدعو « عبد القادر عرفة » مفتش عام لمكاتب الشؤون الاجتماعية في شمالي الضفة الغربية ، وهو اول عربي يشغل هذا المنصب الذي كان يشغله في السابق ـ اسرائيلي ، كما عين مدراء جدد لمكاتب الشؤون في رام الله ونابلس وجنين .

انتخاب البلديات هي النافذة

كما شكلت سلطات الاحتلال لجنة تحضيرية للاشراف على انتخابات البلديات برئاسة مفتش للتربية والتعليم يدعى « **صلاح الصالح** » والذي سرعان ما قبل بهذا المنصب وبدأ العمل على اساسه بين عرب الضفة .

وتجدر الاشارة الى ان سلطات الاحتلال جندت للترويج لمسألة انتخاب البلديات بعض المنظرين الانتهازيين امثال « **محمد شلبايه** » بجريدة القدس والذي بدأ بالدعوة الى تطوير قانون الانتخابات القديم ليصبح اكثر « شمولا وعصرية » ، وكأن الفلسطينيين يمتلكون كل مقومات السيادة الوطنية على ارضهم المحررة وليسوا في ظل احتلال صهيوني رجعي ، ناشرا (الشلبايه) بذلك مناخا مشجعا للفلسطينيين لخوض الانتخابات في ظل حراب الاحتلال وعسفه مجملا صورة العدو وديمقراطيته المزعومة . وبذلك فاننا نعتبر دعوات محمد شلباية تخدم التوجه الاسرائيلي ، ونعتبر مقالاته دعوة للفلسطينيين لنسيان الاحتلال وتنفيذ مخططاته وعلى راسها مسألة الادارة الذاتية وايجاد الشخصية البديلة لحركة المقاومة المسلحة .

ومسألة انتخابات البلديات بالنسبة لسلطات الاحتلال هي المدخل الاكثر نفاذا لتحقيق مشروع الادارة الذاتية وخلق الشخصية الفلسطينية البديلة .

ويهمنا ان نركز في هذا المجال على النقاط التالية :

١ ـ ان تنفيذ مخطط الادارة المحلية الذاتية في المناطق واعطاؤها تدريجيا طابعا سياسيا وتمثيليا متقدما وصولا الى خلق البديل الفلسطيني الرخو والمتعاون مع العدو الى ابعد الحدود وضمن المنظور والافاق التي يريدها كبديل استراتيجي عن حركة المقاومة المسلحة هو الحلقة المركزية في مخطط وزارة دفاع العدو .

٢ ـ ان انتخابات البلديات والتي ستجرى على مرحلتين : الاولى في شهر تشرين القادم والثانية في شهر آذار ١٩٧٦ ، هي نافذة العدو لخلق الشخصية الفلسطينية العميلة ، ان مرحلة جديدة وتنفيذية من مخطط العدو قد بدأت الان وستأخذ اشكالا سافرة بعد « اتفاقية سيناء الخيانية » واضفاء طابع الشرعية المزيفة على خطوات العدو المقبلة على صعيد تنفيذ مخططاته لتهويد مناطق الاحتلال وحكمها بادارات فلسطينية عميلة ـ ومسألة ربط انتخاب البلديات

الانتخابات البلدية جزء من مخطط التسوية الامبريالي

بالمخطط الاستسلامي ومشاريع التسوية الامبريالية فهية مركزية في رأينا يجب فضحها وعلى هذا الاساس .

٣ – ان انتخابات البلديات المزمع اجراءها في الارض المحتلة ليست انتخابات تقليدية ضمن الصيغة الليبرالية المعتادة ، ولكنها هذه المرة ، انتخابات سياسية ، وتحمل طابعا اكثر خطورة على مستقبل القضية ونضال شعبنا في الداخل والخارج اذا لم تبادر كل القوى الوطنية ذات المصلحة المشتركة في افشال المخطط الصهيوني الخبيث – لوضع مخطط مضاد لتحقيق هذا الافشال – اعتمادا على رصد تحركات العدو وانجازاته على هذا الصعيد وقبل ذلك على وعي ووطنيه جماهيرنا في الارض المحتله ، وعلى مجموع الخطوات الاعلامية النشطة والتحذيرية والرادعة ضد الرموز المتعاونة مع العدو .

٤ – لقد اجرت سلطات الاحتلال تعديلا على قانون الانتخابات بحيث سمح للمرأة بممارسة « حقوقها الانتخابية » حتى تبدو الانتخابات وكانها ديمقراطية وعامة وبريئة لاخفاء الهدف الاساسي السياسي الكامن وراءها .

٥ – ان موقفنا الثوري الحاسم هو الرفض المبدئي والادانة الثابتة لمشروع الادارة المدنية الذاتية ، وانتخابات البلديات حيث تتم هذه ضمن اطار الاحتلال الصهيوني وضمن سياق التسوية السياسية وتنفيذا لمخططات عدونا التوسعية لانهاء الشخصية الفلسطينية الثورية ، وتمهيد صورة المقاومة المسلحة وانهاء البندقية الفلسطينية وهي الممثل الشرعي والحقيقي لنضال جماهيرنا في الداخل والخارج ، وبهدف طمس كيان الشعب الفلسطيني وممثليه الاصليين .

ان قبول مبدأ الانتخابات في ظل الحكم العسكري الاسرائيلي مرفوض من اساسه ، والقبول بالانتخابات في هذه المرحلة التي وصلت فيها الحلول الاستسلامية الى حد ابرام اتفاقية سيناء المؤامرة معناه القبول بالاحتلال وبمشاريع العدو في « التعايش الفلسطيني – الاسرائيلي » وهنا ما لا تقبله جماهيرنا حيث ان المواقف الوطنية لا تقبل انصاف الحلول او المساومة على مستقبل الارض والانسان الفلسطيني .

ومن هنا فان الموقف الثوري المنسجم مع هذا التصور الواقعي والموضوعي هو المهاجمة المستمرة والمكثفة لكل من مشروع الادارة الذاتية ، وانتخابات البلديات ، ومهاجمة وفضح وتعرية كل من يتعاون مع سلطات الاحتلال في اي من المشروعين ووصمه بالخيانة سواء أكان ذلك بالكلمة المكتوبة أو المسموعة او بكل الوسائل المتاحة ، وانهاء كل الرموز العميلة التي على هذه الشاكلة بالتصفية الجسدية اذا لم ترتد عن موقفها المخزي وتتوقف عن تنفيذ المشاريع الصهيونية ضد قضيتنا وشعبنا ووطننا .

٦ – في العام ١٩٧٢ خاضت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجربة رائدة اثبتت فعاليتها في انتخابات البلديات والمجالس القروية التي دعت اليها سلطات الاحتلال ، وبادرت الجبهة بالاتصال بكل الرموز والشخصيات الفلسطينية التي ابدت استعدادها وحماسها لفكرة الانتخابات واوضحت لهؤلاء مخاطر وتبعات القبول بمبدأ الترشيح لانتخابات المجلس البلدي في ظل قوانين الاحتلال المرفوضة ، ومدى اساءة هذا القبول للوطنية الفلسطينية ولنضال جماهيرنا . ومن جهة اخرى هددت الجبهة بالتصفية الجسدية كل من يخالف اوامر الثورة بهذا الصدد وبالفعل فقد نفذت الجبهة حكم الاعدام بالعميلين « ديب الهربيطي وحنا النمري » لمخالفتهما ولدعواتهما المتحمسة وتحريضهما المواطنين في القطاع على انجاح فكرة الانتخابات ، ولعمالتهما ، وكان ان فشلت هذه الانتخابات ولم يتجرأ اي رمز بترشيح نفسه واعتذر الجميع وقدموا استقالاتهم في يوم واحد .

٧ – وعلى هذا الاساس فاننا ندين الاسلوب المائع والمتهاون الذي لجأت اليه بعض الفصائل من احضار بعض الرموز والشخصيات من الارض المحتلة لكي تخوض التنسيق والتعاون معها بهدف الانتخابات باسم منظمة التحرير ، وهي (اي هذه الشخصيات) « محروقة وطنيا » ومعروفة بتعاونها وعمالتها للعدو امثال العميل رشاد الشوا رئيس بلدية غزة السابق ، او ذهاب هذه الفصائل الى عدم مهاجمة ابطال لعبة انتخابات البلديات ومشروع الادارة الذاتية . ان هذا الموقف مرفوض ويناقض تماما طموحات جماهيرنا في الثورة والتحرر وموقف مساير للانحراف الوطني وخدمة لمخططات العدو ، ويزيد من بلبلة الجماهير ويغيب الموقف الثوري المتصادم مع المخطط الصهيوني . وفي العمل الثوري ليس هناك موقف نصف وطني او ربع وطني ، فاما موقف وطني مبدئي غير مساوم او موقف منحرف متهاون يخدم مخططات العدو بوعي او بدون وعي ..

٨ – ان الموقف الذي ندعو اليه ونسعى الى تحقيقه هو محاربة كل هذه المشاريع ورفضها وادانتها بكل الوسائل عبر موقف فلسطيني عربي ثوري موحد يستند الى برنامج سياسي واعلامي وعملي واحد تسهم فيه كل المنظمات الفلسطينية التي تجسد شعار الكفاح المسلح وكل الانظمة الوطنية العربية التي يهمها معنا افشال مشاريع العدو في الارض المحتلة ومستعدة للقيام بخطوات عملية في هذا الشان وتسخير وسائل اعلامها لهذه المهمة الثورية بشكل متصل ومنسق مع كل من يلتقي معنا على الخطوط السابقة التي طرحناها .

أن الجبهة الشعبية لن تتوانى في تطبيق قوانين الثورة الصارمة والرادعة بحق دعاة الانتخابات المشبوهة في الارض المحتلة وستحارب مشروع الادارة المحلية وكل المشاريع المشابهة لانها تتم ضمن سياق التسويات الخيانية وبعد ان اقدم النظام المصري العميل على خطوته الخطيرة وعقد صفقة الخيانة مع العدو الاسرائيلي .

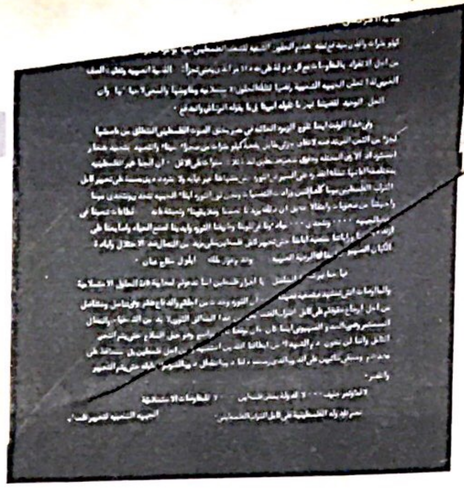
ولا بد من تسجيل ان النظام المصري يهمه نجاح فكرة انتخابات البلديات ومشروع الادارة اللامركزية في ظل الاحتلال الصهيوني لتتاح الفرصة لنجاح عناصر عميلة تتبنى وجهة النظر المصرية الخائنة ، كما ان تصدينا لمشروع الادارة المحلية وانتخابات البلديات هو جزء لا يتجزأ من تصدينا للتسوية الامبريالية الصهيونية الرجعية بهدف احباطها وتخريبها . ■ □

مزيد من الاستيطان في الجولان

اصدرت لجنة المستوطنين في الجولان قرارا في الثالث عشر من تشرين حددت فيه انها ستضطر للموافقة على عمليات الاستيطان في الجولان بغض النظر عن راي الحكومة اذا لم تقرر الحكومة الاسرائيلية عملية استيطان جديدة في اربع مستعمرات جديدة في الهضبة السورية .

وكانت مؤسسات الاستيطان قد اقترحت انشاء هذه المستعمرات الاربع الا ان الحكومة الاسرائيلية تتردد في اتخاذ القرار بالموافقة .

والجدير بالذكر ان جماعة من « جوش ايمونيم » وشباب حيروت بدات تشد رحالها الى الاماكن المقترحة لاقامة هذه المستعمرات مما دعا « قوات الامن الاسرائيلية » الى اعلان الاستنفار تحسبا للمشاكل .



تصاعد نضالات جماهيرنا في الأرض المحتلة

الجبهة الشعبية توزع بياناً جماهيرياً هاماً تدعو فيه الجماهير الوقوف في وجه التسوية والمؤامرات التصفوية

في الوقت الذي يستمر فيه التحالف الامبريالي الرجعي بتنفيذ حلقات المخطط التصفوي في المنطقة بهدف ربطها نهائيا بعجلة النفوذ الامريكي كمقدمة لضرب حركة التحرر العربية والفلسطينية ولتثبيت الكيان الصهيوني والانظمة الرجعية المتحالفة مع الامبريالية الامريكية ، فان جماهير شعبنا في داخل الارض المحتلة تسجل يوميا ضرباتها ضد مؤسسات العدو وافراده وتعلن عبر ممارساتها الكفاحية ونضالاتها المختلفة الاشكال رفضها للاحتلال ، وللمواقف الاستسلامية .

وفيما يعلن السادات ونظام حكمه العميل استعداده للاعتراف والصلح مع العدو الاسرائيلي ، وجسد ذلك من خلال اتفاقية سيناء الخيانية ، اعلنت طلائع شعبنا الثورية رفضها للخيانة وللتسوية وكل تعبيراتها العملية والسياسية .

ففي الارض المحتلة ، وزع ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بيانا سياسيا هاما شمل منطقة الخليل ورام الله والقدس ومعظم مدن وقرى الضفة الغربية ، الامر الذي اثار سلطات الاحتلال ودفعها للبحث المجنون عن الذين وزعوا البيان وبهذه الكثافة ، واعتقلت مجموعة من المواطنين بهدف التحقيق معهم حول مصدر توزيع بيان الجبهة .

وفيما يلي نص البيان :

الى جماهير شعبنا المناضل الى ثوارنا الاحرار الى كافة القطاعات المناضلة

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجد من الواجب عليها ان تضع بين ايديكم هذا البيان موضحة ما يدور على الساحة العربية والصعيد الدولي من مؤامرات وحلول استسلامية ترسمها يد الامبريالية وتساندها الرجعية العربية ويقودها كيسنجر من اجل تصفية قضيتنا الفلسطينية . ان ما يدور حاليا في جبهة سيناء من مفاوضات وحلول استسلامية جزئية تفسير استبعاد مصر محاربة اسرائيل الامر الذي يعني مقدمة الاعتراف العلني بالدولة الصهيونية واننا نجد هذا الاتفاق على جبهة سيناء الذي يعني استرداد بضعة كيلو مترات والذي سيدفع ثمنه هضم الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني انها مؤامرة مدبرة تسعى اليها امريكا من اجل الانفراد بالمفاوضات مع كل دولة على حدة الامر الذي يعني تجزئة القضية العربية وتفكيك الصف العربي لذا تعلن الجبهة الشعبية رفضها لتلك الحلول الاستسلامية ومقاومتها والسعي لاحباطها وان الحل الوحيد لقضيتنا ليس ما تقوله امريكا بل ما يقوله الرشاش والمدفع .

وفي هذا الوقت ايضا تلوح الزمرة الحاكمة في مصر بخنق الصوت الفلسطيني المنطلق من عاصمتها كجزء من الثمن الذي تدفعه لاتفاق جزئي مقابل بضعة كيلو مترات من صحراء سيناء والتعهد بتجميد شعار استرداد الارض المحتلة وحقوق شعب فلسطين لمدة ثلاث سنوات على الاقل . ان الجماهير الفلسطينية بمختلف قطاعاتها تملك القدرة على السير في الثورة حتى منتهاها غير هيابة ولا مترددة بل مصممة على تحرير كامل التراب الفلسطيني مهما كلف الثمن وزادت التضحيات ونحن قوى الثورة ابناء الجبهة نتحدى ونتحدى مهما واجهتنا من صعوبات واعتقالات بل ان ذلك يزيدنا تصميما وصلابة وبناء وتعبئة عامة ، قطاعات شعبنا في صفوف الجبهة ... ونتحدى ... مبادؤنا في قلوبنا وطريقنا الثورة وايدينا لصنع الحياة واصابعنا على ازندة بنادقنا وراياتنا منتصبة امامنا حتى تحرير كامل فلسطين على مزيد من النضال ضد الاحتلال وابادة الكيان الصهيوني واسقاط الرجعيه العربية وهدم عرش ملك ايلول سفاح عمان .

فيا جماهير شعبنا المناضل يا احرار فلسطين اننا ندعوكم لمحاربة كافة الحلول الاستسلامية والمفاوضات التي تستهدف تصفية قضيتنا ... ان الثورة وجدت من

امريكا تعترف ان السادات قد اخرج مصر من الحرب !

نقلت وكالة « الاسوشيتد » برس الاميركية بتاريخ ٢١ تشرين اول الجاري عن مجلة « يو . اس . نيوز » الاميركية الوثيقة الصلة بدوائر البنتاغون ووزارة الخارجية ، قولها ما يلي :

« ان العمل الجريء الذي قام به الرئيس المصري انور السادات بتوقيع الاتفاق الثاني في سيناء مع اسرائيل ، فصل مصر عن عربة الحرب العربية ، وان قراره الثاني باجراء محادثات مع الرئيس فورد في واشنطن في وقت لاحق من هذا الشهر ، يعتبر عملا جريئا موازيا لاتفاق سيناء » ! !

واضافت المجلة تقول « من المحتمل ان يمهد اللقاء بين السادات وفورد الطريق امام صداقة فريدة من نوعها مع الولايات المتحدة التي كانت لوقت قريب عدو مصر اللدود » !!

اجلكم والدفاع عنكم وهي تناضل وستناضل من اجل ارجاع حقوقكم على كامل التراب الفلسطيني ، ومن هذا المنطلق الثوري لا بد من التضحيات والنضال المستمر وضرب العدو الصهيوني اينما كان ، ان موقفنا ثابت وواضح وهو حمل السلاح حتى يتم التحرير الكامل واننا لن نخون دم الشهداء من ابطالنا الذين استشهدوا من اجل فلسطين بل سنحافظ على عهدهم وسنبقى سائرين على الدرب الذي رسموه لنا درب النضال درب الشرف والبطولة حتى يتم التحرير والنصر .

لا لمؤتمر جنيف ... لا لدولة بعض فلسطين ... لا للمفاوضات الاستسلامية

نعم للدولة الفلسطينية على كامل التراب الفلسطيني .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين



رجال البوليس الاسرائيلي يعاينون مكان انفجار احد صواريخ الفدائيين

العدوّ الصهيوني يصدر احكامًا جائرة على عدد من مناضلي الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين في قطاع غزة

ومن ناحية اخرى. فقد شهدت الارض الفلسطينية المحتله عمليات عسكرية جديده نفذتها مجموعات الثورة في الداخل ضد الوجود الصهيوني ومؤسساته العسكرية والاقتصادية . وتاتي هذه العمليات في الوقت الذي تتصاعد فيه مواقف الرفض الجماهيرية في الداخل لمخططات العدو الصهيوني ومؤامره الانتخابات البلدية التي يعزم اجرائها في بداية الشهر القادم مما يضاعف في ازمة النظام الصهيوني المحتل خاصة بعد مشاكله التي يواجهها على الصعيد الاقتصادي ..

في منطقة تل ابيب :

قامت احدى مجموعات الثورة الفلسطينية يوم ١٩٨/١٠/٧٥ بوضع عدة عبوات ناسفة في احد المساكن التابعة لجهات مخابرات العدو . وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها من ظهر نفس اليوم مما ادى الى تدمير المبنى تدميرا كاملا وقتل وجرح جميع من فيه كما اصيب نتيجة تلك الانفجار عدد من المباني المجاورة .

وقد اعترف العدو بالعملية وقامت مجموعات من الشرطة الاسرائيلية باخلاء المنطقة من السكان خوفا من عبوات ناسفة اخرى وكانت قوات حرس الحدود تقيم مجموعة من الحواجز على مداخل المدينة للبحث عمن تعتقد انهم المسؤولين عن الانفجار .

عملية رام الله :

قامت احدى مجموعات الثورة الفلسطينية داخل الارض المحتلة بوضع عبوات ناسفة موقوتة يوم ١٢ من الشهر الجاري . في مركز النبي صالح قضاء رام الله . حيث توجد مكاتب الحاكم العسكري . وقيادة حرس الحدود الفرعية . وفي الساعة الثامنة من صباح نفس اليوم وقبل موعد انفجار العبوة . اكتشفها العدو الصهيوني ، وعلى اثر اكتشاف العبوة شن العدو حملة اعتقالات واسعة شملت عددا من المواطنين العرب .

عملية في الجليل الاوسط :

فجرت احدى مجموعات الداخل قسم من منشآت احدى معسكراته في منطقة الاحراش الواقعة من مجدل الكروم في منطقة الجليل الاوسط . وقد حاول العدو اخفاء هذه العملية الآن وكالات الانباء اكدت وقوع هذه العملية .

اعتقالات بالجملة واحكام على اعضاء في الجبهة الشعبية :

ـ أصدرت محاكم العدو الصهيوني في منطقة نابلس وغزة أحكاما جائرة على عدد من المناضلين الفلسطينيين . ففي غزة حكمت محكمة عسكرية في القطاع على المناضل زهير محمود العلوي بالسجن ٢٥ سنة بتهمة ترؤسه مجموعة من ١٦ عضوا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، وحكمت عليه السجن مددا اخرى لاتهامه بحوالي ١١ تهمة ، وقالت المحكمة بأن تنفذ هذه الاحكام سوف يجري في وقت واحد. ومن ناحية أخرى فقد أصدرت المحكمة على اثنين من اشقاء العلوي وعلى عدد من ابناء عمومته وعدد آخر من سكان غزة بالسجن بين خمسة سنوات وثمان سنوات . وقد ادعت سلطات العدو ان هذه المجموعة قد كانت تعد لنسف مصنع نسيج اسرائيلي كانوا يعملون فيه ..

وفي منطقة نابلس : حكمت احدى المحاكم العسكرية على المناضل محمود ابو الروس بتهمة ترؤسه خلية تابعة لمنظمة « فتح » .

«سري جدا»

ماذا وراء عمليات التصعيد المستمرة في العاصمة والضواحي ؟

بعدما بات مؤكدا للجميع ان القوى الطائفية هي التي تنتهك وبشكل مستمر قرارات وقف اطلاق النار .. وهي التي تعمل دائما للتصعيد ، بما يؤكد عدم صحة ما يقال حول وجود طرف ثالث في الصراع الدائر في لبنان . وان الطرف الذي بدا القتال في ١٣ نيسان وما زال مستمرا فيه كل هذه الفترة هو : القوى الطائفية الانعزالية .. وهي التي تعمل على التصعيد السياسي والعسكري بشكل متواصل .

وعلى هذا الصعيد وردت «للهدف» معلومات من مصادر وثيقة الاطلاع ، ان هناك اتجاها نحو تصعيد الاقتتال الطائفي تقوده رابطة الرهبانيات المارونية .. وان كل هذا التحرك متفق عليه مع امريكا من اجل خلق الجو الملائم لتنفيذ المؤامرة الأمريكية في المنطقة .. على ان يتخذ هذا التحرك الخطوات التالية بغية الوصول لتحقيقه :

١ ـ تصعيد الاحداث والاقتتال الطائفي في لبنان ، ونقل المعارك من منطقة الى اخرى في بيروت والبقاع والشمال ومناطق اخرى .

٢ ـ وهذا التصعيد برأي الانعزالية ، يمكن ان يفقد كرامي مبرراته لعدم انزال الجيش .. وهذا الوضع يمكن ان يضع رشيد كرامي امام خيارين لا ثالث لهما : اما الاستقالة او الاستمرار في الحكم .

ـ فاذا استمر في الحكم يمكن ان تمرر المؤامرة في ظل غطاء مسلم .

ـ واذا استقال يسهل العملية ... وهم من ناحيتهم يتمنون من اجل تنفيذ مؤامرتهم ان يستقيل ويترك منصبه .

ـ على ان الرهبانيات المارونية سوف تظل تعمل من اجل انزال الجيش ... وهي بالفعل تواصل نقل المعارك من العاصمة الى المناطق وبالعكس ...

وهذا الوضع المتدهور باستمرار والمتصاعد باستمرار سيجعل رئيس الجمهورية «مضطرا» لاتباع الخطوات التالية : ـ حسب تقديرات الرابطة المارونية ـ .

أ ـ طلب قوات اجنبية لحماية النظام ـ على غرار ما حصل في عام ١٩٥٨ ـ وخاصة قوات امريكية .. ولقد قدموا للرئيس فرنجية دراسة قانونية تؤكد ان بامكانه انزال الجيش بمرسوم جمهوري اذا اراد ..

ولقد اكدوا للرئيس خلال دراسة قدموها له انه حتى انزال الجيش الامريكي لا يستدعي موافقة الكونغرس الفورية .. مستندين الى سابقة انزال الجيش الامريكي على سواحل كمبوديا لانقاذ بحارة السفينة الامريكية . وقالوا له انه رغم ان انزال الجيش الامريكي يعتبر تعريضا مباشرا للامن الامريكي .. الا ان الرئيس فورد اتخذ القرار على مسؤوليته ونجح .. ويتبين من كل هذا انهم يشجعون على قضية الاستعانة بقوات اجنبية .

ب ـ اما اذا استبعدت قضية طلب الحماية الاجنبية ، فانهم يؤكدون للرئيس ان باستطاعته تعليق الدستور واقالة الوزارة .. وحل المجلس . لتاتي بعد ذلك عملية التجديد او التمديد بصورة تلقائية .

واخيرا اكدوا للرئيس انه في حالة الحروب والظروف القاهرة لا تجري الدول انتخاباتها ... وهو ما يشجعهم على الاستمرار في التصعيد الذي تشهده في هذه الفترة بين العاصمة والبقاع والشمال ...

■■

نرفض المجازر الطائفية لأن الصراع طبقي !

منذ بدء الاحداث الدامية في ١٣ نيسان ، عندما اعتدت القوى الطائفية الانعزالية على (البوسطة) التي تقل مدنيين لبنانيين وفلسطينيين . اعلنا ان هذه المعارك ، ليست معارك طائفيه بين المسلمين والمسيحيين ، بل هي شكل من اشكال الصراع الطبقي والوطني تتخذ طابع العنف .. وهي في الوقت ذاته استمرار لمعركة النظام ضد القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية التي بدأها في نيسان وايار ١٩٧٣ وما سبقها من أحداث واعتداءات على الجماهير الشعبية .

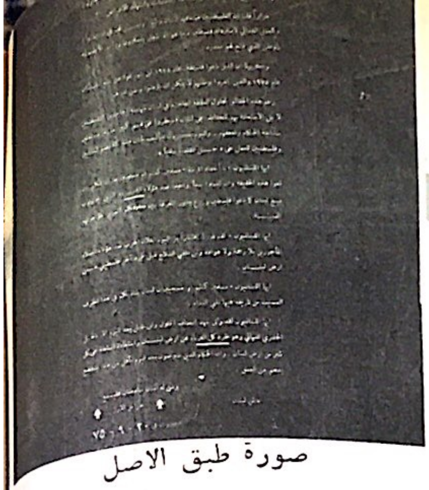
وحين اعتدت الكتائب الفاشية على «الباص» في عين الرمانة وقتلت من فيه لم تكن تفكر مطلقا بهوية من هم في داخله ، بل كان هدفها تصفية كل ركاب (البوسطة) فقط لانهم يساندون المقاومة ويناهضون السلطة والكتائب والقوى الفاشية الانعزالية الاخرى .

ان تحديدنا لطبيعة الصراع القائم ، يمكن ان تجنبنا الوقع في المنزلقات الطائفية التي تحاول القوى الفاشية جر الصراع نحوها ، لتغيير طبيعة المعركة ، والسير بها نحو الاهداف التي تريدها . وكثرة المجازر الطائفية التي نفذتها القوى الانعزالية وازلام السلطة في مناطق مختلفة من لبنان ، بدءا من عين الرمانة وانتهاءا بمجزرة داريا . مرورا بعشرات الحالات الفردية التي ذهب ضحيتها ابرياء من مختلف الطوائف على ايدي الفاشيين ... فكل من هو وطني مصيره الموت ! هذا هو خط سير القوى الطائفية .

لكن رغم المجازر التي حدثت والمآسي التي ارتكبت لم يفلح الفاشيون في صرف طبيعة الصراع ، وبقيت قناعات الجماهير ثابتة في موقعها ، في ان الصراع الدائر ، هو صراع بين الكادحين من كل الطوائف ، وبين حفنة من التجار الاحتكاريين اصحاب رؤوس الاموال المرتبطين الاحتكار العالمي .. صراع بين العمال والكادحين وبين السلطة التي اغتالت وتغتال العديد من المناضلين الوطنيين .. صراع بين الطبقة الكادحة التي تتطلع الى مستقبل افضل وبين الطبقة الحاكمة التي حملت السلاح ووجهته الى صدور الكادحين في محاولة لايقاف عجلة التطور بقوة السلاح .

.. انطلاقا من تحليلنا هذا استنكرنا منذ البداية الاقتتال الطائفي ورفضناه .. مؤكدين على هوية الصراع الطبقية الوطنية . محافظين على طابعها ، رافضين الانجرار في مخطط السلطة والقوى الفاشية . رغم عمليات الاغتيال والخطف والقتل على الهوية الذي مارسته وما تزال قوى الطائفيين الانعزاليين .

هكذا يحرّضون ضدّ الشعب الفلسطيني



صورة طبق الاصل



شاكر ابو سليمان

جبهة حرّاس الارزة - "جحا" تستمرّ في حملتها التحريضيّة ضد الشعب الفلسطيني

صعدت بعض القوى والاطراف الانعزالية في لبنان هجومها ضد التواجد الفلسطيني فيه تحت ستار القول ان الفلسطينيين في لبنان ينتهكون سيادته ويعرضون وحده اراضيه للخطر وقد كانت جبهة حراس الارزة من اولى الفصائل اليمينية التي اطلقت مثل هذه الشعارات واخذ على ممارستها من خلال تعريض حياة العديد من المواطنين الفلسطينيين للخطر ولم تتوقف عند هذا الحد وانما صعدت مطالبيها من خلال طرح شعار « لن نلقي السلاح حتى طرد اخر فلسطيني من فوق ارض لبنان » .

ان مثل هذه المواقف من قبل حراس الارزة لا يعني انها الوحيدة التي تقف هذا الموقف اذ بجانبها يقف ابناء الرابطة المارونية وحزب الكتائب الفاشي حيث تلتقي كل هذه التنظيمات تحت مظله ضرب الثورة الفلسطينية في لبنان .

والهدف ستقدم لقراءها نموذجا واحدا لهذه البيانات التي لا تعبر الا عن الحقد الاعمى وافتعال القضايا امام جماهير اللبنانيين بهدف صرف النضال التقدمي اللبناني عن اهدافه الحقيقية

وقد اصدرت حراس الارزة جحا بتاريخ ٧٥/٩/٢٠ بيانا قالت فيه :

بيان الى اللبنانيين

لبيك لبنان

لقد ثبت بما لا يضع مجالا للشك ان الفلسطينيين في لبنان هم وراء الفتنة الدنيئة التي تعصف في لبنان والمؤامرة السافلة التي تحاك ضده . ان هؤلاء الاغراب الذين استضافهم لبنان عشرات السنين وتقاسم معهم الرغيف يحاولون اليوم رد الجميل بتقسيم لبنان واستباحة المقدسات وانتهاك الاعراض .

مرارا قلنا ان الفلسطينيين هدفهم لبنان وشق وطن لهم في لبنان وان « العمل الفدائي لاسترداد فلسطين » ما هو الا شعار يتسترون وراءه للاطاحة بالوطن الذي فتح لهم صدره .

وكررنا ان الذين باعوا فلسطين عام ١٩٤٨ لن يتورعوا عن بيع لبنان عام ١٩٧٥ والذين كفروا بوطنهم لا يمكن ان يؤمنوا بوطن غيرهم .

رغم هذه الحقائق تحاول السلطة العاجزة في لبنان مهادنة الجاحدين الفلسطينيين لا بل الاستعانة بهم للحفاظ على لبنان فسيطروا على قسم كبير منه مستغلين سذاجة الحكام وضعفهم .

واليوم يفكرون بتاليف لجان مشتركة تضم لبنانيين وفلسطينيين للعمل على « حل القضية سلميا » .

ايها اللبنانيون ، يا احفاد المردة ، مسلمين كنتم ام مسيحيين حان لكم ان تعوا هذه الحقيقة وان تعملوا صفا واحدا ضد هؤلاء الغرباء الذين يحاولون بيع لبنان كما باعوا فلسطين وزرعوا بذور التفرقة بين صفوفكم لتمرير مؤامرتهم الدنيئة .

ايها اللبنانيون ، لقد قررنا اعتبارا من اليوم اعلان الحرب ضد هؤلاء العملاء المأجورين بلا رحمة ولا هوادة ولن نلقي السلاح قبل طرد اخر فلسطيني عن ارض لبنان .

ايها اللبنانيون ، مسلمين كنتم او مسيحيين ان لبنان يناديكم في هذا الظرف العصيب من تاريخه فهيا نلبي النداء .

ايها اللبنانيون لقد ولى عهد انصاف الحلول ولن نقبل بعد اليوم الا بالحل الجذري النهائي وهو طرد كل الغرباء عن ارض لبنان واستعادة السلطة على كل شبر من ارض لبنان . وان الحكام الذين سيرضون بعد اليوم باقل من هذا سنقطع يدهم من العمق .

ومن له اذنان سامعتان فليسمع

عاش لبنان

حراس الارز

بيروت في ٢٠ - ٩ - ٧٥

ادانة اختطاف الرفيق يحيى ديب

ادان بيان صادر عن تجمع المعلمين الطرابلسيين بالبقاع والجنوب تواطؤ السلطة المفضوح مع العصابات الفاشية الانعزالية . وحمل مدير التعليم الابتدائي نايف معلوف المعروف بارتباطاته اليمينية ما جرى للشهيدين عزام السوم ومصطفى اسماعيل وما يجري للمدرس يحيى ديب باعتباره المسؤول الرسمي الذي كان متصلبا في موقفه ومعارضا معارضة مطلقة في نقل المعلمين الطرابلسيين من البقاع والجنوب الى الشمال .

وكان التجمع قد عقد اجتماعا يوم الاثنين ٢٠ تشرين الاول تم فيه درس المشاكل التي يعاني منها المعلم والازمة الراهنة وكيفية استشهاد اثنين من المعلمين في مجزرة داريا الرهيبة .

وفي نهاية الاجتماع اصدر التجمع بيانا ادان فيه اساوب حزب الكتائب الفاشي وعصاباته التي تصدت للمعلم يحيى ديب المعين منذ اكثر من اربع سنوات في قرية يحمر بالبقاع الغربي واختطفته عند حاجز الصيفي اثناء نزوله الى بيروت لقبض مرتبه وما يزال مجهول المصير منذ ذلك الحين .

وقالت في بيانها الـــذي نشرته بعض الصحف اللبنانية صباح يوم ٧٥/١٠/٢١ وكله هجوم علـى الفلسطينيين وتحريض ضد قضيتهم العادلة حيث قالت :

لبيـك لبنـان !

« لن يبقى فلسطيني على ارض لبنان». هي الكلمة التـي سمعها « حراس الارز » في اروع لقاء تـم بين الكلمة القائـدة والجراح البطلة . وهي ما سيتردد ، بعد اليوم ، في كل ارجاء لبنان مـن البسطة الى جبيل ، من بعلبك الـى ديـر القمر وبعقلين .

كان اللاجئـون الفلسطينيون اعـداء لبنان ، قـد استطاعوا ، بمساعدة مـا، اشتروا من ابواق ، ان يدخلوا فـي روع البعض ان لبنـان منقسم فـي شانهم ، بانتظار ان يصبح منقسما في ارضه وامته، تطاير هذا الزعم كفقاقيع الصابون . وهـا هو لبنان باسره يردد معنا : « الفلسطينيون فليطردوا » .

ولم يكن منتظرا لهم اقـل من هـذا الاجماع ، بعد ان سمحوا لانفسهم بـان يرفعوا السلاح على البلد الذي آواهم .

لكن هـذا الشعور العـارم بادانتهم وكرههم لم ينفجر في الصدور ، الا بثمن : اخضاع الجنوب ، تخريب بيروت ، ايهـام طرابلس وزغرتا بانهما غيـر شقيقتين ، ترويع الاقتصاد العالمي العريق المكانة فـي لبنان بانه سيرغم عـلى مهاجرة لبنان . ثمن باهظ حقا لكنه سيبدو رخيصا بعد ان ادى الى توعية اللبنانيين عـلى هويـة اعدائهم .

ثوار فدائيون ؟ ان الثائـر الفدائي لا يترك بلاده ولا بحال . مجرد بقائه فيهـا يقلم من اظافـر مغتصبها ، بانتظـار ان يدحره ولا ، ليسوا بالثوار ولا بالفدائيين. انهم « الهربانون » !

لبنان ، المجـرح ، استيقظ عـلى الحقيقة . لبنان ، الثائب الى صوابه ، فتح عينيه . لبنان المنتفض على الثعلب المعتمر لبدة الاسد ، حمـل السلاح مقرونـا بالغضب .

مع كل بادرة انمعاس وهـو ان ، مـع اتفاقية القاهرة التي وقعها احط جندي ، مع ذلك الجندي الغادر الذي هـو اليوم طريد العدالة ، فليخرج الفلسطيني مـن لبنان مرشوقـا بالعقوق وغيـر ماسوف عليـه .

لبيـك لبنان !
حراس الارز

□■

ماهو مصير اجور العمال والمستخدمين عن ايام التعطيل العشرين؟

لا شك ان احدى اهم القضايا التـي تطرحها فترات الهدوء النسبي التي تسود فترات ما بعد المعارك ، هي قضية اجـور العمال والمستخدمين عـن ايام التعطيل القسري الذي تعرضوا له ، والذي يعتبـر عاملا خارج ارادة العمال ، فليسوا هـم الذين تمنعوا عن الالتحاق باعمالهم وبالتالي تسببوا في توقف الانتـاج . وانما الوضع العسكري المتدهور باستمرار والذي قادته منذ بدايته القوى الطائفيه الانعزاليه ، هو الذي ادى للشلل الذي يعيشه البلد عـلى كافه الاصعدة .

■■■

فكم من بائع صحف قتل ، وكم من عامل عذب ، وكم من مستخدم خطف وشوه ، وهـم فـي طريقهـم للالتحاق باعمالهم .. فكان مصيرهم الموت ، عـلى ايدي الفاشيين الانعزاليين .. وكأن العمال يريـدون ان يؤكدوا ان الذي تسبب في خراب البلاد انما هـم الاحتكاريون الفاشيون الذين يمثـل « الكتائـب » حزبهم المسلح المدافع عن مصالحهم . فهؤلاء هـم الذين يروعون المواطنين ويمنعونهم مـن الالتحـاق باعمالهم وبالتالي يجرون الخراب للبلاد .

لذلك فان الوضع الذي ادى لامتناع العمال عن العمل هو سبب فوق ارادة العمال انفسهم .. فهـل يعقل بعد ذلك ان تؤدي هذه الاسباب غير الاعتيادية لانقطاع مصـدر رزقهم الوحيـد ؟؟ وخاصة في وقت تشتد فيه الازمة الاقتصادية وترتفع فيـه اسعـار الحاجيات الضرورية بشكل جنوني .. فموجة الغلاء لم تدع اي من المواد الاستهلاكيـة الضروريـة الا واصابتها ، خصوصا في هـذه الظروف الحساسة . فباتت الاسعار لا تطاق ، اضافة الى ان العديد مـن السلع الاساسية قد فقدت من الاسواق .

لذلك يكون المطلـب الرئيسي الـذي يجب ان ترفعه جماهير الشغيلة في هذه الفترة .. هو دفـع اجور ايام التعطيل القسري غـير منقوصة ليتمكـن العامل من مواجهة صعوبات الحيـاة التـي فرضتهـا معارك الطائفيين الانعزاليين . ولكـي لا يسمحـوا بالمقابل للراسماليين الاحتكاريين ـ الذين مصوا مـن دماء العمال ما يكفيهم لعشرات السنين ـ من التنصل من دفع المترتب عليهم للعمال والمستخدمين .

والتحرك في هذه المسالة الحساسة والتي تهم عشرات الالوف من الكسبة والمعدمين يتطلب من كافـة القوى الوطنية والتقدميـة والنقابات العماليـة والاتحادات المهنية بحث هذه القضية الملحة ووضعها على رأس مهامها بغية طرحها والسير بهـا في الوقت المناسب ، لكي لا يضيع حق العامل في اجره .. وحق المستخدم في معاشه .

ان الاستعجال في طرح هذه القضية ، وبالتالي تبني مطالب العمال والمستخدمين يشكل مدخلا لبدء التحرك في اول فرصة تحـين بحيث لا تترك مجـالا للراسماليين مـن اصحاب المؤسسات الصناعيـة والتجارية التنصل من دفع هذه المستحقات . خاصة بعد بروز قضية على غايـة الاهمية تتعلق بالصرف الكيفي الذي تلوح به العديد من المؤسسات من اجل التخلص من دفع ما يترتب عليها للعمال والمستخدمين الذين يعملون لديها ، بحجـة عـدم القدرة عـلى الاستمرار في العمل في ظل مثل هذه الظروف ، وبعد فترة طويلة من التوقف والتعطيل ..

ولقد كانت بعض الشركـات والمؤسسات قـد اعلنت ابان الجولة « الثالثة » التي شهدتها العاصمة والبقاع عن اقفال مؤسساتها وانهـاء الخدمـات والانتقال الى بعض العواصم العربية الاخرى وبشكل خاص القاهرة .. مما تسبب في تشريد مئات الموظفين والمستخدمين والعمال وعائلاتهم ، وتجويع اطفالهم .

فلكي لا نتوصل لمثل هذه النتائج التي يمكن ان تصيب هذه المرة الاف العمال والمستخدمين وبالتالـي تتسبب في تشريد الاف العائلات ، علينا ان نرفع هذا المطلب عاليا .. ادفعوا اجور ايام التعطيل القسري للعمال والمستخدمين .. وبالتالـي نعمل بكل قـوة للوصول للنتائج التي تضمن حقوق الشغيلة في كافـة المناطق اللبنانية . من اجـل التغلب على المصاعب الاقتصادية التي افرزتها الاحداث الراهنة التي بدأتها القوى الانعزالية وما تزال تعمل على تصعيدها فـي مختلف المناطق ، رغم فترات الهدوء النسبي التـي تحدث هنا وهناك ..

□■



هيئة الحوار الوطني

في ظل التعنت الكتائبي واستمرار الاشتباكات :

هيئة الحوار الى اين ولماذا ؟!

اذا استمرت الحالة على ما هي الان ، انفراج نسبي ثم انفجار الجبهات المتقاتلة . ماذا تستطيع هيئة الحوار عمله في ظل الدوامة التي تعيشها ؟ وهل تستطيع انقاذ ما تبقى من لبنان من الدمار والنهب او هل تستطيع انقاذ ما تبقى من المواطنين من عمليات القنص والخطف والارهاب والقتل بالجملة اذا لم تردع الكتائب !

سؤال نوجهه الى كل الوطنيين الشرفاء ، والى كل من يتأمل خيرا بهيئة الحوار التي يتمثل فيها مسببو المجازر ومفتعلو الفتن ، الذين يعملون باستمرار على تفجير الاوضاع ، وعلى عرقلة وعمل هيئة الحوار ومنعها من اخذ اي قرار من شانه ان يوقف سيل الدماء المهدورة ، او من شانه ان يقضي على بعض اسباب الازمة التي يعاني منها امل النظام والجماهير الشعبية . ان الكتائب وغيرها من التنظيمات الفاشية مصممة على خوض المعركة ، ضد الجماهير الشعبية ، وحركتها الوطنية ، وضد المقاومة الفلسطينية ، الى نهايتها الحاسمة ، بدعم من مراجع في السلطة ومن اسرائيل والامبريالية والرجعية العربية .

ان المتتبع لاجتماعات هيئة الحوار منذ تشكلت حتى الان لم يلحظ اي تغيير في موقف الشيخ بيار ومن لف لفه من رجعيين وفاشيين ولم يلمسه من خلال تصريحاتهم وتصرفاتهم اي استعداد لتغيير موقفهم . بشأن وضع حل للازمة اللبنانية القائمة . ورغم ان غالبية اعضاء اللجنة يصرون على تعديل بعض القوانين المتعلقة بالدستور واقرار بعض المشاريع الاصلاحية لتجاوز الازمة ولتخفيف حدة الصراع الطبقي القائم . واعتبار الازمة ازمة لبنانية محضة فان الكتائب وامثالهم في لجنة الحوار يصرون على ادراج موضوع الامن والسيادة قبل كل شيء ويعنون بذلك ادراج الوجود الفلسطيني والبندقية الفلسطينية وادراج الموقف من البندقية اللبنانية المتنامية والحركة الوطنية اللبنانية على جدول الاعمال . وهنا بيت القصيد .

هذا ما يستشف وما يفهم وما تعبر عنه كل مقالات جريدة العمل الكتائبية ، وما عبر عنه بيان الرابطة والرهبانيات المارونية مؤخرا ، الذي تحدث مسهبا عن الاحتلال الفلسطيني (!!) لبعض المناطق اللبنانية .

وقد استطاع الوزير غسان تويني التعبير بوضوح عن هذا الموقف في اجتماع لجنة الحوار المنعقدة في ١٢/١٠/٧٥ حيث قال :

« ان القضية تنقسم بالنسبة للبنان الى قسمين : اولا ، القضية الفلسطينية وثانيا قضية التواجد الفلسطيني في لبنان .

واضاف : انه يجب التمييز بين هاتين القضيتين بحيث نهتم بالثانية دون ان تؤثر على الاولى والتي يلتزم بها لبنان التزاما عضويا لان القضية الفلسطينية بالنسبة للمسيحيين اللبنانيين هي قضية الاراضي المقدسة . (!)

وقال ان قضية الفلسطينيين في لبنان ناجمة عن وجود ٤٠٠ الف فلسطيني على الارض اللبنانية » .

وقال التويني انه ليس لدى الفلسطينيين رغبة في الاستيطان في لبنان ، الا ان الثورة الفلسطينية ، على ارضنا ، لها ديناميكية بحيث ترى فيها الاطراف الثورية اللبنانية ملجأ للالتحام معها ، وهناك كما نعرف تآخ ثوري يؤدي الى لحمة حياتية بين الثورة الفلسطينية وهذه الاطراف اللبنانية ، ولذلك نشأت ولاءات جديدة واوضاع جديدة في لبنان ، وهناك تصريحات للمسؤولين الفلسطينيين تؤكد التحام الثورة الفلسطينية مع هذه الاطراف اللبنانية .

واضاف : وبالاضافة الى الوضع الداخلي الذي نحن فيه الان ، وان هذا الموضوع يجب ان يطرح على مؤتمر وزراء الخارجية العرب في حال انعقاده ، وان تطرح القضية اللبنانية عربيا ودوليا من هذه الزاوية وليس من زاوية اتفاقية القاهرة او بروتوكول ملكارت .

وقال ان الغاية من وجود هذه الهيئة ايجاد حل لمسألة التواجد الفلسطيني على الاراضي اللبنانية وان القضايا الداخلية تأتي في الدرجة الثانية كتطوير النظام السياسي وتعديل الدستور ، لان الدستور ليس انجيلا ولا قرآنا ولا قدس الاقداس .

ان موقف الكتائب وحلفائها هنا ، ان دل على شيء فانه يدل على انها مصممة على خوض المعر الى نهايتها ، ويبرهن ان دخولها في هيئة الحوار لـ يكن من اجل ايجاد حل للازمة ، بقدر ما كان لوضـ العراقيل امام لجنة الحوار كمقدمة لافشال مهمتهـ ولكسب مزيد من الوقت لاستكمال تسليح وتدريب ميليشياتها . وما المساعي التي بذلتها الكتائـ والرجعية العربية لتعريب الازمة وتدويلها الا جزءا مـ مخططها الهادف لتمرير شروطها لحل الازمة في ظـ سياسة التخاذل التي تتبعها الانظمة العربية . للـ فان الكتائب تأخذ من « عقدة » : « من اين تبـ لجنة الحوار ؟ » ، حجة لاستمرار القتال للضغط عـ هيئة الحوار وعلى الحركة الوطنية لادخال المقاو كطرف في عملية الصراع القائمة الان في لبنان حتـ يتسنى لها اي للكتائب بحث موضوع التواجـ الفلسطيني من موقع القوة . وحتى تميع الصراع الطبقي الآخذ في الاحتدام شيئا فشيئا ، ولكـ تطمس المطالب الوطنية ، التي رفعتها الجماهـ الشعبية والتي كانت سببا لانفجار الازمة .

وفي الوقت الذي يؤكد فيه معظم اطراف الطبقة الحاكمة وممثلوا الحركة الوطنية والهيئات الاسلامية والمسيحية على ان الاصلاح لا يمكن ان يتم الا من خلال الحوار فان الكتائب تصر على استعمال العنف لحل الازمة اللبنانية ، سواء من خلال المعارك الجزئية التي تفتعلها ، او استمرار عمليات القنص والخطف ، وبناء التحصينات العسكرية للمواقع الكتائبية والقوى الفاشية وتدفق الاسلحة للعصابات النازية ، رغم موافقة الكتائب العلنية على وقف اطلاق النار واشتراكها بهيئة الحوار .

ان المخطط التآمري الذي ينفذ في لبنان ، غير معزول عما يجري في المنطقة العربية ، من اتساع وهيمنة وعودة النفوذ الامريكي اليها . ان هذا المخطط الذي ينفذ على ايدي الرجعيين الفاشيين سوف يستمر مستهدفا تقليص وتحجيم المقاومة الفلسطينية وشل فعاليتها العسكرية والسياسية وحصرها في مواقع يسهل ضربها والقضاء عليها ، كما حدث في الاردن . ويستهدف ايضا ضرب الحركة الوطنية ونزع البندقية اللبنانية المقاتلة من الجماهير الشعبية .

ان هذا المخطط لا يمكن احباطه الا بالتلاحم المصيري بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية . وبالرد على العنف الرجعي الفاشي بالعنف الثوري المنظم على كل الرجعيين ، وببناء التحصينات العسكرية للمواقع الوطنية المواجهة للمواقع الفاشية ، وابقاء الاصابع على الزناد للدفاع عن الجماهير في كل لحظة تتعرض فيها للخطر . وعدم الالتزام باي وقف لاطلاق النار ان لم تلتزم به القوى الفاشية ، والعمل على تعبئة الجماهير اللبنانية لتكون مستعدة لمواجهة المعارك الضارية التي ستفرضها عليها القوى الرجعية والفاشية في السلطة وخارجها لتستطيع احباطها ورد كيدهم الى صدورهم ..

زينب

وثائق

وثائق الكونغرس الاميركي

تفضح اضاليل النظام المصري وادعاءاته الاعلاميّة وتكشف حقائق اتفاق سيناء الخياني

في زحمة الاحداث اللبنانية ، مرت امور عربيه خطيرة دون ان تعطي الاهتمام اللازم او الكافي .. ويبدو ان ذلك من جملة اهداف المؤامرة التصفوية التي تشهدها الساحة اللبنانية ، اي صرف الانتباه عن مثل تلك الامور الخطيرة لا سيما المتعلق منها باتفاق سيناء المعقود بين « حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة اسرائيل » ..

ومن هذه الامور الخطيرة الوثائق التي نشرتها لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي حول التعهدات الاميركية المرتبطة باتفاقية سيناء .. ففي تلك الوثائق دحض كامل ومطلق لكل الادعاءات الاعلامية التي راح النظام المصري يحاول ستر عورة خيانته بها .. بما فيها ادعاءات سابقة لذلك الاتفاق .. منها:

- **حول الاتفاق الاول :**

عندما اعلن احد زعماء العدو ان اتفاق فصل القوات الاول على الجبهة المصرية يتضمن موافقة الحكومة المصرية على مرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس ، قام وزير الخارجية المصري اسماعيل فهمي واجهزة الاعلام المصرية بنفي ذلك نفيا قاطعا .. واتهموا العرب الآخرين الذين كانوا يتحدثون عن وجود مثل تلك الموافقة ، بالتطرف والمزايدة والعداد لمصر ..

واذا بالوثائق التي نشرها الكونغرس تكشف الحقيقة ، حين تقول « لن تتوقع حكومة الولايات المتحدة من اسرائيل ان تبدا تنفيذ الاتفاق ، قبل ان تنفذ مصر تعهدها بموجب اتفاق كانون الثاني ١٩٧٤ لفك الارتباط ، القاضي بالسماح لمرور جميع الشحنات الاسرائيلية الى الموانئ الاسرائيلية ومنها ، في قناة السويس » .

هذا حول اتفاق « فكّ الارتباط » الاول ، اما حول ادعاءات النظام المصري بشان الاتفاقية الجديدة ، فقد فضحت الوثائق امورا كثيرة ابرزها :

- **اولا :** زعم كبار المسؤولين في النظام المصري ان الاتفاقية الجديدة لن تمنعهم من الدخول في الحرب اذا ما قامت اسرائيل باعتداء على سوريا .. في حين تقول الوثائق المذكورة حرفيا : « ١٢ ــ يقوم موقف حكومة الولايات المتحدة على ان الالتزامات المصرية ، بموجب الاتفاق المصري ــ الاسرائيلي ، وتطبيقه وصلاحيته ومدته ، ليست مشروطة باي عمل او تطورات بين دول عربية أخرى واسرائيل . ان حكومة الولايات المتحدة تعتبر الاتفاق قائما بذاته » .

- **ثانيا :** ليس هذا فحسب ، وانما تعهدت الولايات المتحدة بالعمل من قبلها لتصحيح اي خرق للاتفاق . اي ان الولايات المتحدة ستتحمل مسؤولية الوقوف في وجه الحرب المصرية اذا ما حدثت .. وهذا ما يؤكد ان الوجود الاميركي في سيناء هو لحماية الاحتلال الاسرائيلي من اية حرب تحرير مصرية..

فقد جاء في الوثائق ما يلي : « ٧ ــ ان حكومة الولايات المتحدة مستعدة ، في حال حدوث خرق مصري لاية واحدة من مواد الاتفاق ، للتشاور مع اسرائيل حول مغزى الخرق والعمل التصحيحي الممكن من قبل حكومة الولايات المتحدة».

- **ثالثا :** لا يكف المسؤولون في النظام المصري من اكبرهم الى اصغرهم عن القول انهم متعهدون لمواجهة الكفاح من اجل ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الذي تعتبر منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا له ..

فأي تعهد هذا ، بعد ان يكون النظام المصري قد خرج من دائرة احتمالات الحرب ، واعطى للولايات المتحدة حق التصدي لاي عودة له الى تلك الدائرة ، وجعل الولايات المتحدة عبر الاتفاقية المذكورة ، تلتزم لاسرائيل بكل ما تؤكده الوثائق المنشورة من دعم عسكري واقتصادي وسياسي ، مع الالتزام بما يلي :

« ستواصل الولايات المتحدة التقيد بسياستها الحالية حيال منظمة التحرير الفلسطينية ، اي انها لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية او تتفاوض معها طالما ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تعترف بحق اسرائيل بالوجود ولا تقبل قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ » .

وكذلك « ستعارض الولايات المتحدة وتقترع ، عند الحاجة ، ضد كل مبادرة في مجلس الامن لاجراء تعديل مضر لبنود قيام مؤتمر جنيف للسلام ، او لتعديل القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ بأشكال لا تتفق مع هدفها الاصلي » !!

وكذلك ايضا « لن تشترك الولايات المتحدة ، وستسعى الى منع جهود الآخرين لدراسة اقتراحات تتفق هي واسرائيل على انها ضارة بمصالح اسرائيل » .

لا بل تذهب التزامات اميركا الى ابعد من ذلك حين تقول « تشارك حكومة الولايات المتحدة الموقف الاسرائيلي بانه ، في الظروف السياسية القائمة . ستوجه المفاوضات مع الاردن نحو تسوية سلمية شاملة » !!

- **رابعا :** اما عن مدة اتفاقية سيناء الملغية للحرب بين مصر واسرائيل ، فبالاضافة الى ما جاء في نصوص تلك الاتفاقية من انها تظل سارية حتى يقوم مكانها اتفاق آخر ، جاء في التعهدات الاميركية ما يلي :

« في حالة سحب قوة طوارئ الامم المتحدة ، او اية هيئة تابعة للامم المتحدة ، قبل موافقة مسبقة من الطرفين في الاتفاق المصري ــ الاسرائيلي والولايات المتحدة ، وقبل ان يحل اتفاق آخر مكان هذا الاتفاق ، تعتقد الولايات المتحدة بانه يجب ان يظل الاتفاق ملزما بجميع اجزائه » .

وفيما يلي النص الكامل للوثائق التي نشرتها لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس ، وكما نقلتها وكالة « اسوشيتدبرس » الاميركية بتاريخ ٤ الجاري :



وثائق

الوثيقة الاولى

مفكرة اتفاق بين حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة :

تعتبر الولايات المتحدة ان الاتفاق المصري الاسرائيلي ، الذي وقع بالاحرف الاولى في اول ايلول ١٩٧٥ (سيشار اليه بعد الان بكلمة الاتفاق)، والذي ينص على الانسحاب من مناطق حيوية في سيناء، يشكل عملا ذا مغزى كبير من قبل إسرائيل في السعي الى السلام النهائي . ويتمتع هذا الاتفاق بكامل تأييد الولايات المتحدة .

الضمانات الاميركية الاسرائيلية

١ ـ ستبذل حكومة الولايات المتحدة جميع الجهود لكي تلبي بصورة متكاملة ، وضمن حدود امكاناتها وترخيص الكونغرس واعتماداته ، وعلى اساس متواصل طويل الامد ، حاجات اسرائيل من الاعتدة العسكرية والحاجات الدفاعية الاخرى ، وحاجاتها بالطاقة والاقتصاد .

وستعتبر الحاجات ، المحددة في الفقرات ٢ و ٣ و ٤ ، صالحة للادراج في المجموع السنوي ، الذي سيطلب في ١٩٧٦ وفي السنوات المالية التالية :

٢ ـ تكون حاجات اسرائيل العسكرية الطويلة الامد من الولايات المتحدة موضوع مشاورات دورية بين ممثلي الولايات المتحدة ومؤسسات الدفاع الاسرائيلية، على أن يدرج الاتفاق حول مواد معينة في مفكرة اسرائيلية منفصلة (١) . وفي هذا السبيل سيجري خبراء عسكريون دراسة مشتركة خلال ثلاثة اسابيع . وعند اجراء هذه الدراسة ، التي ستشمل حاجات اسرائيل لسنة ١٩٧٦ ، ستنظر الولايات المتحدة بعطف الى طلبات اسرائيل ،بما في ذلك طلبها اسلحة حديثة ومتطورة .

٣ ـ تقوم اسرائيل بترتيباتها المستقلة الخاصة بامدادات النفط ، لتلبية حاجاتها بالوسائل الطبيعية. وفي حال عجز اسرائيل عن تامين حاجاتها بهذه الطريقة ، ستتصرف حكومة الولايات المتحدة ، بناء على اشعار بذلك من حكومة اسرائيل ، كما يلي مدة خمس سنين . وفي نهاية هذه المرحلة ، يمكن لكل جانب ان ينهي هذا الترتيب بعد اشعار مدته سنة واحدة .

أ ـ اذا كان النفط ، الذي تحتاج اليه اسرائيل لتلبية جميع حاجاتها العادية للاستهلاك الداخلي ، غير متوفر للشراء في ظروف لا تشمل قيودا كمية على مقدرة الولايات المتحدة على تامين النفط لتلبية حاجاتها العادية ، ستوفر حكومة الولايات المتحدة بسرعة النفط لشرائه من قبل اسرائيل لتلبية جميع حاجات اسرائيل العادية المذكورة آنفا .

واذا عجزت اسرائيل عن تامين الوسائل اللازمة لنقل هذا النفط اليها ، ستبذل حكومة الولايات المتحدة جميع الجهود لمساعدتها على ضمان وسائل النقل اللازمة .

ب ـ اذا كان النفط ، الذي تحتاج اليه اسرائيل لتلبية جميع حاجاتها العادية للاستهلاك الداخلي ، غير متوفر للشراء في ظروف تمنع القيود الكمية ، بواسطة الحظر او غيره ، الولايات المتحدة من تامين النفط لتلبية حاجاتها العادية ستوفر حكومة الولايات المتحدة النفط للشراء من قبل اسرائيل وفقا لصيغة وكالة الطاقة الدولية الخاصة بالمحافظة عليه وتخصيص حصص منه كما تطبقها حكومة الولايات المتحدة ، في سبيل تلبية حاجات اسرائيل الاساسية.

واذا عجزت اسرائيل عن تامين الوسائل اللازمة لنقل هذا النفط اليها ، ستبذل حكومة الولايات المتحدة جميع الجهود لمساعدتها على ضمان وسائل النقل اللازمة .

وسيجتمع الخبراء الاسرائيليون والاميركيون سنويا او مرات اكثر ، بناء على طلب من الطرفين ، لاستعراض حاجات اسرائيل النفطية المستمرة .

٤ ـ في سبيل مساعدة اسرائيل على تلبية حاجاتها من الطاقة ، وكجزء من الرقم السنوي الشامل في الفقرة الاولى المذكورة آنفا ، توافق الولايات المتحدة على ما يلي :

أ ـ عند تحديد الرقم السنوي الشامل ، الذي سيطلب من الكونغرس ، ستعير حكومة الولايات المتحدة انتباها خاصا الى حاجات اسرائيل من النفط المستورد ، وستاخذ بعين الاعتبار ، في المرحلة المحددة في المادة ٣ المذكورة ، عند حساب ذلك الرقم انفاق اسرائيل الاضافي لاجل استيراد النفط مكان ما كان ياتي عادة من ابو رديس وراس سدار (٤،٥ ملايين طن في ١٩٧٥) .

ب ـ ان تطلب من الكونغرس رصد اعتمادات ، يحدد حجمها باتفاق مشترك ، لحكومة اسرائيل لاجل مشروع بناء وتكديس احتياطي النفط الذي سيجرى تخزينه في اسرائيل ، لجعل امكانات تخزين الاحتياطي البالغة الان حوالي ستة شهور ، الى حاجات سنة واحدة ، عند انجاز المشروع .

وسيجرى تنفيذ المشروع خلال اربع سنين . وسيكون البناء والادارة والتمويل وبقية المسائل المتعلقة بالمشروع موضوع محادثات مبكرة ومفصلة بين الحكومتين .

٥ ـ لن تتوقع حكومة الولايات المتحدة من اسرائيل ان تبدأ تنفيذ الاتفاق ، قبل أن تنفذ مصر تعهدها بموجب اتفاق كانون الثاني ١٩٧٤ لفك الارتباط ، القاضي بالسماح بمرور جميع الشحنات الاسرائيلية الى الموانىء الاسرائيلية ومنها عبر قناة السويس .

٦ ـ تتفق الولايات المتحدة مع اسرائيل على ان الاتفاق التالي مع مصر يجب ان يكون اتفاق سلام نهائيا .

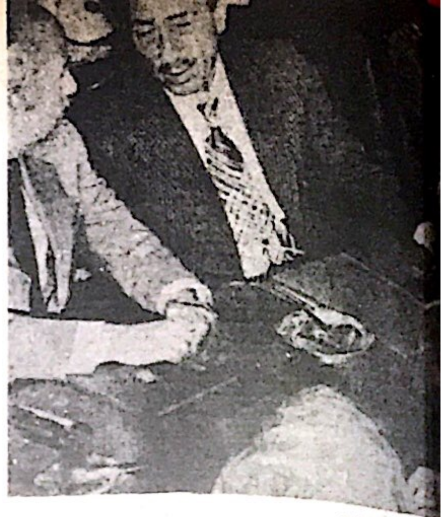
٧ ـ ان حكومة الولايات المتحدة مستعدة ، في حالة حدوث خرق مصري لاية واحدة من مواد الاتفاق ، للتشاور مع اسرائيل حول مغزى الخرق والعمل التصحيحي الممكن من قبل حكومة الولايات المتحدة .

٨ ـ ستقترع حكومة الولايات المتحدة ضد أي قرار لمجلس الامن تعتبر انه يخلف تاثيرا مضرا بالاتفاق او يعدله .

٩ ـ لن تشترك حكومة الولايات المتحدة وستسعى الى منع جهود الاخرين لدراسة اقتراحات تتفق هي واسرائيل على انها ضارة بمصالح اسرائيل .

١٠ ـ بالنظر الى التزام حكومة الولايات المتحدة القديم ببقاء اسرائيل وامنها ، ستنظر حكومة الولايات المتحدة بخطورة خاصة الى تهديدات دولة كبرى لامن اسرائيل وسيادتها .

وفي سبيل دعم هذا الهدف ، ستجري حكومة الولايات المتحدة ، في حالة حدوث مثل هذا التهديد ، مشاورات فورية مع حكومة اسرائيل بشان هذا التأييد ، الدبلوماسي او غيره ، وبشان المساعدة التي تستطيع تقديمها الى اسرائيل وفقا لممارساتها الدستورية .



١١ ـ ستنجز حكومة الولايات المتحدة وحكومة اسرائيل ، في اقرب وقت ممكن وخلال شهرين اذا امكن بعد توقيع هذه الوثيقة ، خطة لعملية امداد عسكري الى اسرائيل في حالة طارئة .

١٢ ـ يقوم موقف حكومة الولايات المتحدة على ان الالتزامات المصرية ، بموجب الاتفاق المصري الاسرائيلي ، وتطبيقه وصلاحه ومدته ، ليست مشروطة باي عمل او تطورات بين دول عربية اخرى واسرائيل . ان حكومة الولايات المتحدة تعتبر الاتفاق قائما بذاته .

١٣ ـ تشارك حكومة الولايات المتحدة الموقف الاسرائيلي بانه ، في الظروف السياسية القائمة ، ستوجه المفاوضات مع الاردن نحو تسوية سلمية شاملة .

١٤ ـ وفقا لمبدأ حرية الملاحة في عرض البحور وحرية المرور في المضائق الموصلة بين مياه دولية وفوقها ، تعتبر حكومة الولايات المتحدة مضيق باب المندب ومضيق جبل طارق من الممرات المائية الدولية . وكذلك تعترف حكومة الولايات المتحدة بحق اسرائيل في حرية الطيران فوق البحر الاحمر ومثل هذه الممرات وستؤيد ممارسة هذا الحق دبلوماسيا .

١٥ ـ في حالة سحب قوة طوارىء الامم المتحدة او اية هيئة تابعة للامم المتحدة ، قبل موافقة مسبقة من الطرفين في الاتفاق المصري الاسرائيلي والولايات المتحدة ، وقبل ان يحل اتفاق آخر مكان هذا الاتفاق ، تعتقد الولايات المتحدة بانه يجب ان يظل الاتفاق ملزما بجميع اجزائه .

١٦ ـ تتفق الولايات المتحدة واسرائيل على ان توقيع بروتوكول الاتفاق المصري الاسرائيلي وبدء تنفيذه بكامله لن يتم قبل موافقة الكونغرس الاميركي على دور الولايات المتحدة في مهام المراقبة الموصوفة في الاتفاق وملحقه . وقد ابلغت الولايات المتحدة حكومة مصر على ذلك .

الوثيقة الثانية

مفكرة اتفاق بين حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة : مؤتمر جنيف للسلام :

١ ـ يعاد عقد مؤتمر جنيف للسلام في موعد يجري تنسيقه بين الولايات المتحدة واسرائيل .

٢ ـ ستواصل الولايات المتحدة التقيد بسياستها الحالية حيال منظمة التحرير الفلسطينية ، اي انها لن تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية او تتفاوض معها طالما ان منظمة التحرير الفلسطينية لا تعترف بحق اسرائيل بالوجود ولا تقبل قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ .

وستجري حكومة الولايات المتحدة مشاورات كاملة ، وتسعى الى توفيق موقفها واستراتيجيتها حول هذا الموضوع ، في مؤتمر جنيف للسلام ، مع حكومة اسرائيل .

وكذلك ستجري الولايات المتحدة مشاورات كاملة وتسعى الى توفيق موقفها واستراتيجيتها مع اسرائيل حول اشتراك اية دولة اضافية اخرى . ومن المفهوم ان اشتراك اية دولة او جماعة او منظمة اضافية ، في مرحلة لاحقة من المؤتمر ، سيتطلب موافقة جميع المشتركين الاصليين .

٣ ـ ستبذل الولايات المتحدة جميع الجهود لكي تضمن اجراء جميع المفاوضات الاساسية ، في المؤتمر ، على اساس ثنائي .

٤ ـ ستعارض الولايات المتحدة وتقترع ، عند الحاجة ، ضد كل مبادرة في مجلس الامن لاجراء تعديل مضر لبنود قيام مؤتمر جنيف للسلام او لتعديل القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ باشكال لا تتفق مع هدفها الاصلي .

٥ ـ ستسعى الولايات المتحدة الى ضمان اتفاق دور الدولتين الراعيتين مع ما اتفق عليه في مفكرة التفاهم بين حكومة الولايات المتحدة وحكومة اسرائيل في ٢٠ كانون الاول ١٩٧٣ .

٦ ـ ستنسق الولايات المتحدة واسرائيل عملهما لضمان ادارة المؤتمر بشكل متفق مع اهداف هذه الوثيقة ومع اهداف المعلن للمؤتمر ، وهو تحقيق سلام متفاوض عليه بين اسرائيل وكل واحدة من جاراتها .

الوثيقة الثالثة

تأكيدات من الحكومة الاميركية لاسرائيل

حول مسألة المساعدات الاميركية والاقتصادية لاسرائيل ، يزيد ما يلي ، الذي ابلغته الولايات المتحدة الى اسرائيل ، ما تعلنه مفكرة الاتفاق .

ان الولايات المتحدة مصممة على الاستمرار في المحافظة على قوة اسرائيل الدفاعية ، بواسطة امدادها بانواع متطورة من الاعتدة ، مثل طائرات ف ١٦ .

وتوافق حكومة الولايات المتحدة على اجتماع مبكر لاجراء دراسة مشتركة حول مواد عالية التقنية ومتطورة ، تشمل صواريخ برشنغ ارض ـ ارض مع رؤوس حربية تقليدية ، في سبيل اعطاء رد ايجابي .

وستقدم الحكومة الاميركية سنويا الى الكونغرس الاميركي ، تمهيدا للحصول على موافقته ، طلبا بمساعدات عسكرية واقتصادية لاجل المساعدة على تلبية حاجات اسرائيل الاقتصادية والعسكرية .

الوثيقة الرابعة

تأكيد من الحكومة الاميركية الى مصر .

١ ـ تنوي الولايات المتحدة بذل جهد جدي للمساعدة على اجراء المزيد من المفاوضات بين سوريا واسرائيل ، بالطرق الدبلوماسية في البداية .

٢ ـ في حالة حدوث خرق اسرائيلي للاتفاق ، فان الولايات المتحدة مستعدة للتشاور مع مصر حول مغزى الخرق والعمل التصحيحي الممكن من قبل الولايات المتحدة .

٣ ـ ستقدم الولايات المتحدة مساعدة تقنية الى مصر لاجل محطة الانذار المبكر المصرية .

٤ ـ تؤكد الولايات المتحدة مجددا سياستها الخاصة بمساعدة مصر في تنميتها الاقتصادية على ان يكون تحديد المبلغ خاضعا لموافقة الكونغرس واعتماده .

هـامـش

(١) تقول صحيفة « البرافدا » السوفياتية ان هناك وثائق اخرى ما تزال سرية .

"الانفتاح" الرسمي المصري على صعيد المصارف الاجنبية!

جاء في نشرة ((ميدل ايست ماركت)) الاميركية الصادرة عن ((تشيز مانهاتن)) بتاريخ اول ايلول الماضي ، تقرير حول السياسة المصرية تجاه المصارف الاجنبية وفتح ابواب مصر امامها .. واذا كان التقرير يلقي بعض الضوء على سياسة ((الانفتاح)) من هذا المضمار ، فانه من جهة اخرى يؤكد توجه الدوائر المالية الاميركية نحو المزيد من الخطى في تلك السياسة ، لا سيما تلك التي تجري على حساب القطاع العام .

وفيما يلي نص التقرير :

هنا وقد شجعت عدة بنوك لانشاء مصارف استثمارية لها ولانشاء فروع لها في المنطقة الحرة حيث تتعامل بالعملة الاجنبية فقط ، وقد بدأ قسم منها بالقيام ببعض الاعمال التجارية في مصر ، ولكن افساح المجال للبنوك التجارية التي جاءت نتيجة اندماج عدة بنوك والتي ستتعامل بالعملات الاجنبية والمحلية ، والتي ستتزاحم مباشرة مع بنوك مصر الاربعة التابعة للقطاع العام ، ستشكل الخطوة المهمة الاولى في سياسة مصر للانفتاح التجاري ! (يلاحظ التوجه نحو ضرب القطاع العام) .

وقد جاء بعد القرارين بانشاء البنوك المندمجة الآنفة الذكر ، تحركات من جانب الرئيس انور السادات ومجلس الشعب المصري ليعطي البنوك المصرية للقطاع العام صلاحيات واسعة جدا لتجعلهم يستطيعون منافسة البنوك التي تولدت نتيجة الالتحام (انظر ميدل ايست ماركت آب ـ ص ٨) وقد ذكر المسؤولون المصريون بان خوف البنوك وشركات القطاع العام من المنافسة الاجنبية كان احد الاسباب التي ادت الى عدم اعطاء سياسة الانفتاح الاقتصادي النتائج المرجوة منها .

وهناك بنك ثالث جاء نتيجة التحام عدة بنوك ولكن لم يصدر تصديق عليه لحد الان من جانب الحكومة المصرية وهو البنك المصري ـ الامريكي (ايجبشان ـ امريكان بانك) والذي يتألف من بنك الاسكندرية (بانك اوف الكساندريا) وامريكان اكسبرس انترناشنال بانكنك كوربوريشن .

كما وان البنوك الثلاثة التي جاءت نتيجة الاندماج ستكون حصة المصريين من رأسمالها ٥١٪ ولكن الادارة ستكون اجنبية .

ويتوقع لـ تشيس ناشنال بانك (مصر) ان يفتح ابوابه في ١٥ ايلول الماضي . ويبلغ رأسمال هذا البنك ١٠ مليون جنيه . ويتعامل على اساس ان الدولارات ٣٩١٣٥ر. جنيه في تحويلاته المالية واستلامه ودفعه . وكان الى وقت قريب يتعامل بتفسير اخر لقانون التحويلات مفاده ان البنوك والرأسمال المندمج عليه من سعر استلامه ودفعه ان يكون ٥٠٪ اعلى من السعر الرسمي ، مما جعل العملة الاجنبية غالية الثمن . ان القانون بتفسيره الجديد لو استخدم في كل حالات الرأسمال المندمج فسيعني خطوة اخرى مهمة الى الامام (!)

واعلن فرست ناشنال سيتي بانك (نيويورك) من انه سيفتح له فرعا في القاهرة في ٧٥/١٠/١ ولكن البنك لن يستلم الايداعات ولن يسلف بالعملة المحلية . وقد قال احد مسؤولي سيتي بانك في لندن من ان هذا الفرع سيقوم بعدة خدمات منها عوائد قناة السويس .

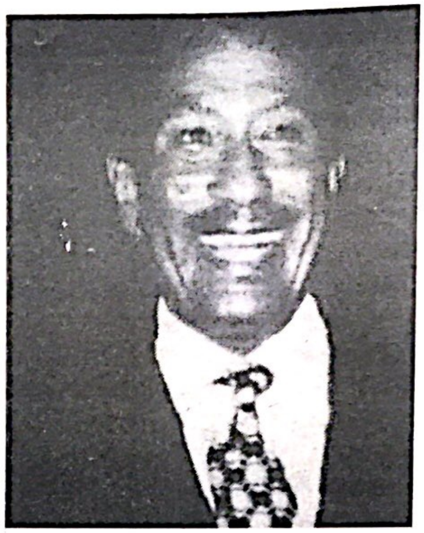
■■

البنوك

قامت مصر قبل اكثر من سنة بدعوة البنوك العالمية لتأخذ دورها الرئيسي في سياسة الانفتاح الاقتصادي الجديد . وقد صودق اخيراً على اثنين من البنوك القامة على اساس اندماج بنوك مصرية باخرى عالمية .

. الاول هو « تشيس ناشنال بانك (مصر) » ـ وقد جاء الاخير نتيجة اندماج البنك الاهلي المصري (ناشنال بانك اوف ايجبت) مع « تشيس مانهتن بانك » ، وسيفتتح بقرار جمهوري .

اما الثاني (مصر انترناشنال بانك) فقد جاء من اندماج بين « فرست بانك اوف شيكاغو » ، مع بنك الاسكندرية ، بانكو دي روما ، هولنكز والبنك العربي المتحد (يو . بي . أي . أف) .





وجهة نظر

فلنقاوم استسلام النظام المصري امام الاستعمار الاميركي واسرائيل

بيان من حزب العمال الشيوعي المصري حول الاتفاقية الجديدة على "الجبهة المصرية - الاسرائيلية"

من ابرز عناوين الحملة الاعلامية الاستسلامية التي يقودها النظام المصري، ويسقط فيها أحيانا ـ عن قصد او غير قصد ـ بعض الاعلاميين العرب ، هو الادعاء بأن المواقف الرافضة لسياسة ذلك النظام والمعارضة لخياناته ، هي مواقف معادية لمصر .. في حين ان رفض الخيانة التي يقودها النظام المصري ، هو الدفاع الحقيقي عن مصر الوطن والشعب والقضية ..

وان مصر لحبلى بالكثير من الانتفاضات الشعبية الصارخة ضد سياسة ذلك النظام ، والتي ظهرت اكثر من مرة في تحركات العمال والطلبة . وفي المادة المنشورة ادناه تقدم ((الهدف)) بيانا سياسيا صادرا عن احدى الفصائل الثورية الاساسية على الساحة المصرية ، وهي حزب العمال الشيوعي المصري الذي اطلع قراء ((الهدف)) على عدد من بياناته وادبياته في الفترة السابقة والتي كانت توقع باسم ((شيوعي مصري)) ..

وهذا البيان ، الذي هو أول ادبية تحمل الاسم الحقيقي للتنظيم المذكور ، يتعرض بالتحليل لاتفاقية سيناء وموقعها ضمن تحامل سياسة الاستسلام التي ينتهجها النظام المصري ، وغني عن القول انها تعبر عن وجهة نظر ((حزب العمال الشيوعي المصري)) .

واذا كنا نوافق على الخط العام لهذا الموقف الثوري ، فان ذلك لا يؤثر عليه تحفظنا على بعض التفاصيل ..

((الهدف))

تمثل الخطوة الجديدة التي حققها الاستعمار الامريكي على ((جبهة)) سيناء ، حدثا شديد الخطورة في سياق الانعطافة الخطيرة التي تجري في مصر والمنطقة العربية . وقد آن الاوان لان تتحد القوى الثورية في منطقتنا على اسس ثورية محددة ، لا لتواجه هذه الخطوة فقط بل لتقاوم بكل الاشكال هذه الانعطافة الكبرى التي تجري منذ اعوام امام اعيننا ، والتي تؤدي الى تحقيق أهداف الاستعمار الامريكي ومن ورائه وتحت قيادته الامبريالية العالمية واسرائيل والرجعية العربية .

ولم تكن الخطوة الجديدة لتمثل مفاجأة مدهشة ، وما كان ينبغي ان تفهم ابدا على هذا النحو من جانب بعض القوى الثورية العربية ، فهي خطوة منطقية منسجمة بالتمام مع السياسة الاستسلامية التي تنتهجها السلطة الطبقية في مصر منذ قبولها لقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ثم القرارات والمبادرات المستندة اليه ، انها ايضا شديدة الانسجام مع كل ما يجري في بلادنا على المستوى الرسمي قبل حرب اكتوبر وعلى وجه الخصوص بعد تلك الحرب ، من قبول كامل للسلام الامريكي وما الانفتاح الشامل على

الامبريالية العالمية والرجعية العربية اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ومن احياء للقوى الاجتماعية الاستغلالية القديمة التي كانت قد صفيت من الناحية الاساسية في بلادنا من قبل ، ومن تصفية تدريجية اصبحت خطواتها واجراءاتها شديدة الوضوح لعلاقاتنا مع الاتحاد السوفياتي وبقية البلدان الاشتراكية ».

فلا يجب اذن ان نقف موقف الدهشة والذهول ازاء ما يجري في مصر ، بل ليتعين علينا الان ان ننفض عنا كل الاوهام فلا بد من ذلك لكي نواجه الاحداث الخطيرة الحالية وتلك الاشد خطورة التي يحملها لنا المستقبل القريب .

ونحن اذ ندين بكل شدة ، اتفاقية الخيانة التي تمت ، والتي تخون فيها السلطة الطبقية في مصر مصالح الشعب المصري والشعوب العربية والشعب الفلسطيني ، واذ تبرز واقع تخليها الكامل عن قضية الاراضي المحتلة في سوريا والضفة الغربية والقدس وغزة فضلا عن تخليها المعروف عن القضية الفلسطينية برمتها وواقع تخليها عن الشعب اللبناني ، واذ نحذر من النتائج الخطيرة التي تترتب عن الصفقة التي تمت على حساب اماني شعوبنا العربية جميعا ... نود ان نلقي نظرة سريعة على الخطوة الجديدة وعلى نتائجها بهدف تحديد موقف ثوري ندعو كل القوى الثورية والجماهير الشعبية في مصر وفي شقيقاتها العربية الى اتخاذه معنا في هذه الفترة الدقيقة من حياة الشعوب العربية وحركتها الوطنية والثورية .

« ان ابرز ادعاءات السلطة البرجوازية البيروقراطية وابواقها الاعلامية وكذلك ادعياء اليسار المتشبثين بأذيالها هو خروجها بفكرة مؤداها أن محتوى ما يجري الان أن مصر تحقق لنفسها (ولسوريا وللمقاومة الفلسطينية ايضا !!) مكاسب متلاحقة في مجالات ومستويات متعددة وعلى وجه الخصوص في مجال الانسحابات الاسرائيلية ، وأن هذه المكاسب ما هي الا ثمار « الانتصار » الذي حققته في حرب اكتوبر » .

واذا كان من الطبيعي ان تقف السلطة وادواتها هذا الموقف ، فمن المؤسف ان بريق هذه النظرية الخادعة خطف ابصار بعض القوى الثورية في المنطقة العربية . وبما ان هنا اول موقف لنا يتخذ شكل البيان ، فلا مفر من الاشارة الى اننا اتخذنا طوال السنوات السابقة موقفا في القضية الوطنية يستند الى تصور مختلف تماما عن هذا الذي تقدمه السلطة. وفي الكتب والوثائق والمقالات المتعددة التي نشرت باسم « شيوعي مصري » بسطنا ذلك الموقف ، ولكننا لم ندافع عنه بالحبر فقط بل دافعنا عن هذا الموقف وبالاحرى هاجمنا على اساسه وقاومنا سياسيا استسلام السلطة من خلال قيادتنا للحركة الجماهيرية في مصر وبالاخص الانتفاضات الطلابية الكبرى التي هزت بلادنا وكانت لها اصداؤها القوية في المنطقة العربية .

لقد قدم شعبنا المصري وشعوب ما يسمى بدول المواجهة والشعوب العربية على وجه العموم تضحيات جسيمة في حرب اكتوبر وتعددت بطولات جنودنا البواسل ، ولكن ما ينبغي ألا ننساه لحظة واحدة ان تلك الحرب دارت في اطار يتحدد بالسلطة الطبقية التي ادارتها وبالاهداف المحددة والمحدودة التي وضعتها منذ البداية . لقد كانت تلك الحرب عملا من اعمال الضغوط العسكرية على موائد المفاوضات ولم تكن بحال من الاحوال حربا تستهدف تحرير الارض بالسلاح حتى النهاية وهي لم تنفتح بحال من الاحوال على دور فعال تقوم به جماهيرنا الشعبية . ولقد هزت تلك الحرب صلافة العدو الاسرائيلي وعددا من ادعاءاته ونظرياته ولكنها ، بالحدود التي دارت فيها وبالاطار الذي جرت ضمنه ، حددت لنفسها طابعا يبتعد بها عن ان تكون بداية لموقف جديد يختلف عن خط الاستسلام الذي انتهجته هذه السلطة منذ هزيمة ٦٧ ، ذلك الخط الذي كان يزداد تدهورا يوما بعد الاخر ليصل الى حد القبول الكامل بالسلام الامريكي متمثلا في مبادرة روجرز وايقاف اطلاق النار



محطة الانذار المبكر الاسرائيلية
في أم خشيبة شمالي ممر الجدي

على اساسها اكثر من ثلاثة اعوام .. لم تكن حرب اكتوبر بداية لموقف جديد او خط وطني جديد ، بل ان ما نفقأ العيون واقع ان معدلات الاستسلام والتقارب والصداقة مع الاستعمار الامريكي على رأس الرأسمالية الاستعمارية العالمية ، تسارعت بصورة لم يسبق لها مثيل .

ان المأزق الذي لا يستطيع ان يتجاوزه كل من يتبنى التصور الذي تقدمه السلطة، هو العجز عن تفسير لماذا يصل التفريط في استقلالنا النسبي الى كل هذا الحد وتتسارع معدلات الاستسلام وتنفتح بلادنا انفتاحا شاملا ـ كما يسمونه باعتباره خطا وسياسة وفلسفة ـ على الاستعمار العالمي ... لماذا يحدث كل هذا في ذروة الوطنية المزعومة التي تمثلها في نظرهم حرب اكتوبر ؟! لماذا بعد حرب اكتوبر بالذات تتدهور علاقاتنا مع الاتحاد السوفياتي وبقيه البلدان الاشتراكية الى هذا الحد ؟...

ان من يفكر مخلصا في الاجابة عن هذه الاسئلة لا بد ان ينتهي الى ان الاطار الذي دارت فيه تلك الحرب ـ ونقصد الاطار الطبقي والسياسي ـ هو الذي يمنح تلك الحرب طابعها المحدد ، وهو الذي يفسر كل ما يجري الان .

ان حرب اكتوبر لم تفيد من الناحية الاساسية واقع هزيمة ١٩٦٧ ، وان ادراك هذا الامر لعلى درجة عظيمة من الاهمية . فالنظام المصري يدفع ثمن تلك الهزيمة ، ولم تغير حرب اكتوبر هذا الواقع .. انها حركت فقط صوب تسوية المشاكل الناتجة عن الهزيمة . فهل ان ما يتحقق الان على جبهة سيناء وغيرها من جبهات بعض ثمار حرب اكتوبر ؟

في الواقع لا يمكن انكار ان حرب اكتوبر حركت في اتجاه التعجيل بالتسوية الجزئية او التسويات الجزئية طالما انها تجري منفصلة ، ولكنها حركت في اتجاه التسوية على اساس هزيمة ١٩٦٧ . **فما يتحقق الان ليس ثمار حرب اكتوبر بل الثمار المرة لهزيمة ١٩٦٧ ،** تلك الهزيمةالكبرى ذات الابعاد والاثار الخطيرة ، التي فتحت الباب على مصراعيه امام انعطافة خطيرة في المنطقة بأسرها ، والتي اعتمد الاستعمار الامريكي بعدها على الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في تحقيق اهدافه الاستعمارية ليس فقط في هذه البلدان بل في المنطقة العربية كلها . ان الخطوات التي تتحقق وهي ليست ثمارا طيبة على اية حال لا يمكن ان يخطىء ذوق سليم فيها الطعم المرير لهزيمة ١٩٦٧ .

وما تم منذ حرب اكتوبر حتى الان يكشف بما لا مزيد عليه طابع تلك الحرب . ان خطوات واسعة الى الوراء تقطعها بلادنا في كل الاتجاهات وعلى كل



المستويات . واذا كان الاستعمار الامريكي واسرائيل قد استندا الى الاحتلال الاسرائيلي بعد الهزيمة في اجبار الطبقة الحاكمة في مصر على تغيير سلوكها ومواقفها واوضاعها الداخلية والعربية والدولية ، فان السلطة قد شنت حرب اكتوبر بعد قطع خطوات حاسمة في الاتجاه الذي يضغط الاستعمار الامريكي واسرائيل صوبه ولقد كان التراجع شاملا لكل المجالات والردة واسعة النطاق وجاءت حرب اكتوبر بنتائجها المحددة الخطيرة لتفتح كل ازهار الشر ولتتم الكارثة الوطنية فصولا .

ان علاقاتنا بالبلدان الاستعمارية والرجعية العربية يزدهر ويتسع نطاقها بصورة خطيرة وتتخذ اشكال الصداقة والتقارب والاتجاه نحو التحالف ، اما العلاقات مع البلدان الاشتراكية فانها تشهد تدهورا مستمرا ، ويتسع نطاق الانفتاح الشامل اقتصاديا وسياسيا وتنسج خيوط تبعية جديدة تختلف بطبيعة الحال عن علاقات التبعية القديمة ، وتنتعش الطبقات القديمة وتفتح امامها الابواب الواسعة .. ومن ناحية اخرى ها هي الاتفاقية الثانية مع اسرائيل تأتي بعد الاتفاقية الاولى معها بما يزيد عن العام ونصف العام . اننا ننظر الى ما يجري في سيناء باعتباره مقياس حرارة لما يجري على طول البلاد وعرضها ، فبقدر ما يكون اندفاع السلطة الطبقية في مصر صوب الاستعمار الامريكي باعثا على مزيد من الاطمئنان ، تتزايد فرص تسوية المشاكل بين

الفريقين على حساب شعوبنا ، وان الردة الشاملة واسعة النطاق على طول الخط من جانب سلطة البرجوازية البيروقراطية في مصر بلغت حدا من طمأنة الاستعمار الامريكي بل هي محل رضاه وتشجيعه بكل الاساليب والوسائل ومنها تحقيق خطوات على طريق التسوية الاستسلامية الشاملة .

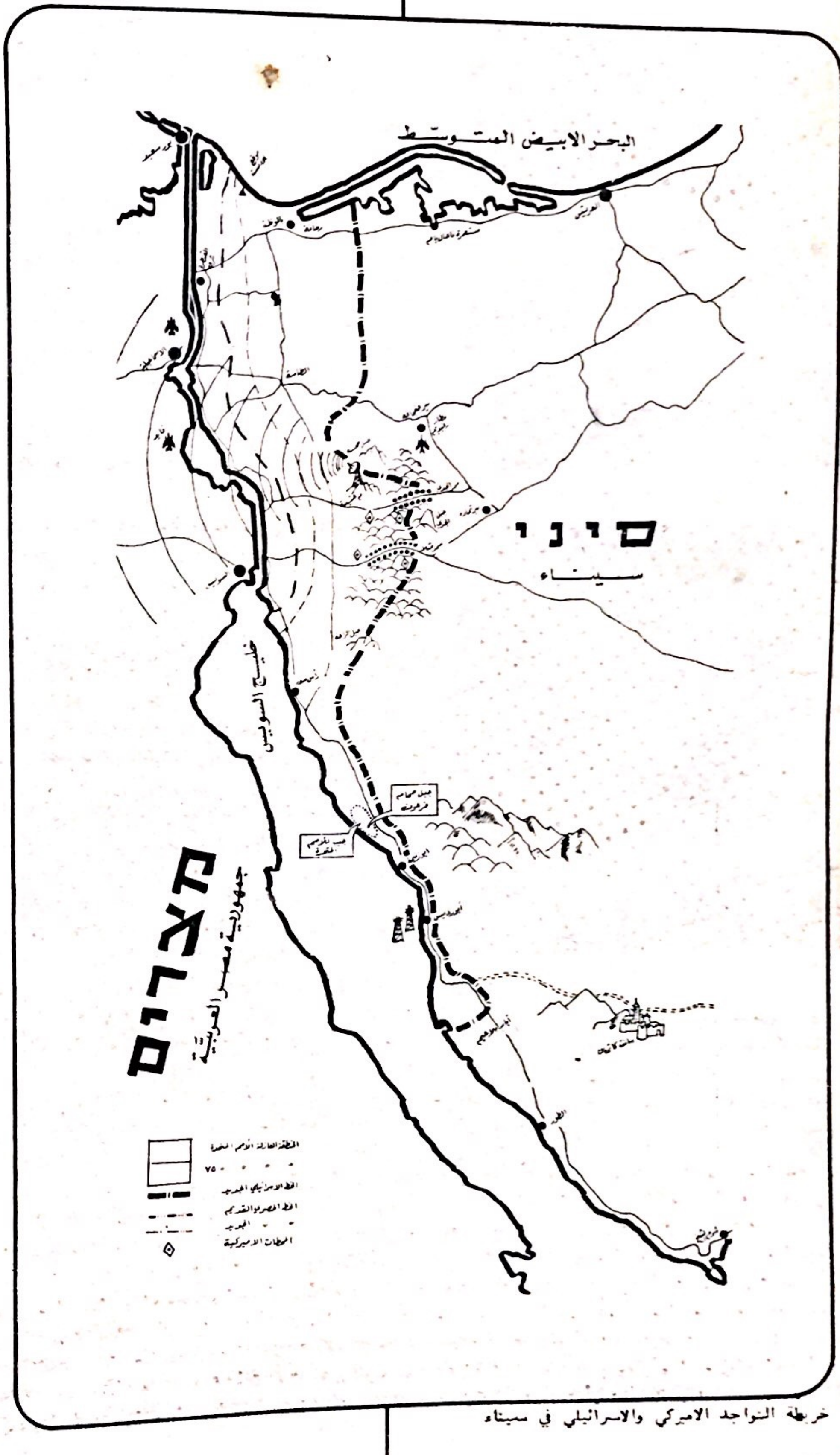
ومن خصائص هذه التسوية الاستسلامية انها تتم في خطوات لا دفعة واحدة ، ويجب ان يكون مفهوما ان هذا الاسلوب يرتبط بصورة وثيقة بالعلاقات المعقدة بين اطراف ما يسمى بازمة الشرق الاوسط .

لماذا الخطوات ولماذا أسلوب الخطوة خطوة ؟

ان الاستعمار الامريكي الذي يفرض سلامه الاستعماري يتبع اساليب وتكتيكات عدوانية لتحقيق اهدافه في مصر والمنطقة العربية ، وهو لا يكتفي بالردة الحاسمة التي تجري في بلادنا بقيادة السلطة لكي يصل معها الى تسوية نهائية وانسحاب اسرائيل الى حدود ٤ يونيو بل تشجعه اطيب الثمار التي جناها بالتركيز على الاحتلال الاسرائيلي منذ هزيمة ٦٧ على الاستمرار بهذا الاحتلال من الناحية الاساسية لمزيد من الوقت كضمانة عظيمة على سير الامور في مصر بالنسبة لمواقفها المحلية والعربية والدولية في نفس الاتجاه الحالي وبمعدلات ملائمة .. ان هذا الاحتلال يمثل ضغطا فعالا متواصلا يجبر الطبقة البورجوازية البيروقراطية في مصر على ادخال المزيد والمزيد من التعديلات الاساسية على بنيتها ونظامها ومواقفها ووضعها الدولي والغربي . وبما انه لم يكن من الممكن التشبث بعناد باوضاع ما قبل حرب اكتوبر بل اصبحت بعض « التنازلات الطفيفة » كما يسمي العدو الاسرائيلي ضرورية للتشجيع على نفس الاتجاه والاستبعاد انفجارات محتملة ومن اجل خلق افضل مناخ يلائم التقارب والصداقة والانفتاح .

ان المناقشات تدور بلا نهاية منذ وقت ليس بالقصير لتتبلور في « الصيغة الثلاثية » التي اصبحت مشهورة [مؤتمر جنيف ـ خطوة خطوة ـ الحرب الخامسة] واصبح مؤتمر جنيف يرمز الى التسوية الشاملة باعتبارها « الامل المنشود » واصبحت الحرب هي الملجأ الاخير امام الانظمة العربية أما الخطوة خطوة فلا بد من الاستجابة لاسلوبها الفعال الذي سبق ان جربت فاعليته . ومن المؤسف ان هذه الصيغة « الخادعة » اوقعت في شباكها بعض القوى الثورية . اما ادعياء اليسار والثورية فان موقعهم الطبيعي ان يكونوا أذيالا للسلطة وان يكونوا « طليعة » وائمة وشيوخا لكل الذيليين .

ان ادعياء الثورية واليسار في بلادنا يذهبون وراء البورجوازية الحاكمة كل مذهب ويروجون لافكارها ونظرياتها المضللة ، ويروجون في الاساس للتصور السلطوي القائل بان ما يجري هو تحقيق مكاسب ناشئة عن « انتصار » مصر في حرب اكتوبر .



خريطة التواجد الامريكي والاسرائيلي في سيناء

اي، ان « المصائب » تقدم باعتبارها مكاسب ، وناعت النظرية القائلة بأن حرب اكتوبر خلقت واقعا غير واقع الهزيمة ، وخلقت مناخا ثوريا وطنيا يمكن تحقيق مكاسب هائلة فيه ، واصبحت بعض القوى الثورية ترقص على انغام السلطة البورجوازية وتغني اغنيتها هذه ، بدلا من ان تدرك المصيبة التي نحن فيها . ولقد تأثرت بعض فصائل المقاومة الفلسطينية بهذه النظريات المضللة للاسف الشديد الى درجة انها وجدت في حرب اكتوبر ونتائجها ظروفا مواتية للقضية الفلسطينية بينما تمثل في الواقع ظروف تصفيتها ، هذه الظروف التي ينبغي ان نقاومها بلا هوادة .

وما اغرب هؤلاء المنتصرين الذين يفرضون شروطهم لتأتي دائما مزيدا من التفريط في مصالح شعوبنا بل تصفية للقضية الوطنية فيما يسمى بدول المواجهة ! ما اغرب المكاسب التي ترتدي دائما شكل التنازلات الخطيرة على حساب بلادنا ومصالحنا وامانينا الوطنية ! ما اغرب الثمار الطيبة لحرب اكتوبر التي تسقط دائما في فم الاعداء التاريخيين لبلادنا وبالاخص الاستعمار الامريكي واسرائيل ! ما اغرب التسويات الجزئية التي تقدم باعتبارها انتصارات سلمية ودبلوماسية وتغني عن الحروب والتي تصاحبها الردة الشاملة على طول الخط .

لقد اصبح مؤتمر جنيف رمزا للتسوية الشاملة ومكانا وحيدا لالتقاء انظمتنا العربية مع الاتحاد السوفياتي كما يأمل ادعياء الثورية واليسار ، ولكنهم ينسون ان الفارق الوحيد بين مؤتمر للتسوية الشاملة في جنيف والخطوات الامريكية لا يزيد عن الفارق بين الاستسلام بالجملة والاستسلام بالقطاعي، ويعلو صراخ هؤلاء اليساريين المزعوميين مع السلطة ان خطوة امريكية معينة سوف تكون الاخيرة وبعدها لن يكون امامنا سوى جنيف وكان ذلك المؤتمر ليس عملا استسلاميا على نفس الاساس الواحد ، قرار ٢٤٢ الذي يصفي القضية الوطنية ويصفي القضية الفلسطينية ويعترف باسرائيل وحدودها الآمنة .

لقد تجرأوا اكثر من ذلك على الحديث عن حرب خامسة تشارك فيها مصر بل تلعب فيها الدور الاساسي ، استردادا للارض بعد فشل الوسائل الدبلوماسية او اندفاعا لنجدة سوريا في وجه عدوان اسرائيلي واسع محتمل ، وها هي الاتفاقية الجديدة توجه اليهم صفعة قوية ، ولكن تجربة الاتفاقية السابقة وتجربة كل ما يصفعهم به سلوك السلطة الطبقية في مصر تشير الى ان هؤلاء لن يفيقوا مهما يوجه الواقع الى وجوههم من صفعات . انهم يفضلون ان يكونوا ذيلا للسلطة على اي شيء اخر ،فلا امل الآن ان ينتهي حديث الحرب الخامسة المزعومة ، ان تخلي مصر الرسمية عن كل الاطراف العربية الاخرى في هذه الاتفاقية وقبل هذه الاتفاقية يلقي اضواءا ساطعة كاشفة على موقفها ازاء اي عدوان

الشمل لا بد ان يكـون واردا مـن جانب العـدو الاسرائيلي على البلدان العربية الاخرى .

واذا كان اسلوب الخطوة خطوة بعيدا عن احدى الخصائص الاكثر عمقا في التسوية الاستسلامية الجارية ، فان النظر اليه باعتباره ((واقعية)) لا يمكن الا ان يكون القبول بالتسوية الجزئية والانفراد ، ومصر السلطة لا تملك في هذا الادعاء سوى حجج سخيفة .. انها تنفي الجزئية بان تربط هذه الخطوة بالتسوية الشاملة ولكن الجزئية لا تعني انها سوف تكتفي نهائيا بهذا القدر من الانسحاب الاسرائيلي بل ان الانسحاب الاسرائيلى سوف يتم بالاقساط التي تربح اسرائيل وتربح الاستعمار الاميركي وتضع في ايديهما اقوى الضغوط والضمانات على ان تنتهج مصر على اطول الخط سياسة تتلاءم مع اهداف الاستعمار الاميركي بصورة كاملة . وهي تنفي الانفراد بـان مصر لا يمكن ان تتخلى عن القضية الفلسطينية او عن اي شبر من الارض العربية المحتلة وتسوق من الادلة على عدم تخليها ما لا يقنع سوى البلهاء . فواقع تخليها لا يمكن ان ينفيه تعهد اميركي لا ضمانة للوفاء به انه لا يبدو كونه تعهدا بتسوية جزئية منفردة استسلامية على نفس الطريق ومن نفس الطراز .

ولقد وضعت السلطة في الاتفاقية الاولى بعـد حرب اكتوبر قيودا ثقيلة علـى ايديهمـا ، بحيث لا يجوز ان نصدقها في ادعائها الاعتماد في المحل الاول على قوتها الذاتية في تحرير بقية الاراضي المحتلة . لقد اصبح واضحا ان السلطة لا تعتمد سوى على الاستعمار الاميركي ومدى رضائه عن سلوكها ومواقفها وبالتالي مـدى تحمسه ((للضغط)) علـى اسرائيل لتحقيق خطوة او اخرى .

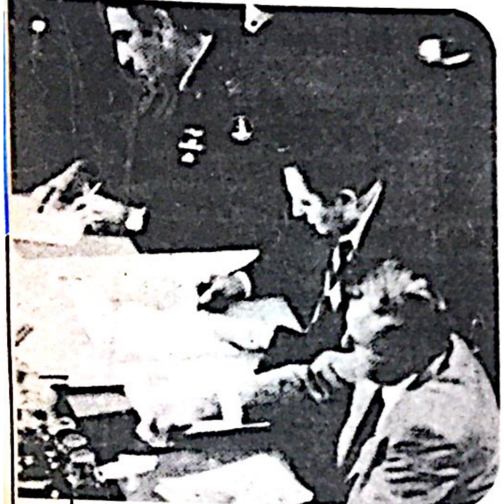
ان العبور من شرق القناة الى غرب القناة بعـد ترك قوات واسلحة رمزية في الشرق وقيام حاجز مـن قوات الطوارىء الدولية وفتح قناة السويس وتعمير مدن القناة .. كانت كل هذه الوقائع تمثل قيـودا ثقيلة حقا قبل الاتفاقية الاخيرة ولكن لم تكـن هـذه الامور فقط هي التي تحول دون امكان الاعتماد علـى القوة الذاتية ، فالسلطة استمرارا لخط استسلامي مترابط الحلقات لم تكن لتنظر الـى حرب اكتوبر الا من زاوية كونها عمـلا عسكريـا للضغط علـى مائـدة المفاوضات وليس باعتبارها بداية لاعمال عسكريـة وحروب لتحرير الارض حتى النهاية ، وهي تنظر الى السلام وحتـى الـى وقف اطـلاق النـار وانهاء حالة الحرب من الناحية الفعلية باعتبارها المناخ الملائم للانفتاح الاقتصادي الشامـل ومما تسميـه بمرحلـة التعمير .. فاذا اضفنا الـى ذلك كل مشاكـل هـذه السلطة الاخرى وترددهـا الطويل (وبـالاخص بعـد تجربة ((الثغرة)) التي هددت بكارثة عسكرية ان لـم تكن هي ذاتها تمثل ذلك) امام اي عمل عسكري فقد كان من الصعوبة بمكـان الاعتماد انها ستلجـا الـى السلاح سواء لاسترداد بقية سيناء والاراضي العربية المحتلة ام لنجدة سوريا في مواجهة غزو اسرائيلي . لقد وادت الاتفاقيـة الاولى اذن اي احتمـال لخروج حرب اكتوبر عن الاطار المحدد المحدود الذي رسم لها وهي بعد في مرحلة التحضير .

وتاتي الاتفاقية الجديدة لتثبت لوقف غير قصير (حتى تحل محلها اتفاقية اخرى) نفس الوضع بعد ادخال بعض التعديلات عليه مثل الانسحاب الاسرائيلي الى الممرات مع استبقاء جبل الجدي الحاكم لمداخلها الشرقية والتقدم المصري المحـدود واستفـادة مصر لمنطقة ابـو رديس التـى سوف تقـع ضمن المنطقـة العازلة .

ان استعراضنـا السريـع لبعض ملامـح هـذه الاتفاقية ولبعض اثارهاالاساسيـة سوف يقفنا علـى انها لا تعود بنا الى ما سمي بحالة اللاسلم واللاحرب قبل حرب اكتوبر ٧٣ بل تدخل بنا الى مقدمة فعلية للسلام الاميركي انها تدخل بمصر مرحلة السلام مع اسرائيل حيث تتراجع الى الخلف كـل احتمالات الحروب والانفجارات المسلحـة ويحل محلها واقـع السلام مع العدو الاسرائيلي مهما يشهد هذا السـلام من مراحـل ودرجات ومستويات وخصـائص ومهمـا تخلف من مرحلة الى اخرى المسافات التـي تنسحب منها اسرائيل او الاجراءات التي تتخذ الـى جانب هذا الانسحاب او الصيغ القانونية التي تجري عليها التعديلات او نوع العلاقات مع العدو الاسرائيلي .

ولا تمثل الاتفاقية الجديدة مجرد اضافة كميـة للاتفاقية الاولى ولا تكتفي باضافـة بعض العناصر الجديدة الخطيرة بل تنتقل الى وضع نوعي جديد .. حقا ان الاتفاقية الاولى لم تقف عنـد حدود ((فـك الاشتباك)) اي التداخل بين القوات بـل تجاوزت كل ذلك الى اتفاقية جزئية منفردة .. ولكن الاتفاقية الاخيرة التي تحل محل الاولى والتـي لا تتم تحت وضع التداخل العسكري الذي كان يخلق دافعا ملحـا لما سمي فصل الاشتباك لنزع الفتيل من اوضاع قابلة للانفجار بالفعل ان هذه الاتفاقية الاخيرة تأتي بابعاد شديدة الخطورة لنفس العناق التي تضمنتها الاتفاقية الاولى وللبنود الجديـدة الاوسع نطاقا والاكثـر شمولا .

وكنتيجة لهذه الاتفاقية التي استوعبت الاتفاقية الاولى داخلها نجد ان الطابع السياسي الذي تنكره السلطة البورجوازية لا يمكن ان تخطئه عين ، فهي ليست مجرد فصل بين قوات متداخلة بل [((خطوة هامة نحو سلام دائم عادل))] كما جاء في المادة الثانية وهي تؤكد في مادتها الاولى علـى موافقة الحكومتين المصرية والاسرائيلية على [((ان النزاع بينهما وفي الشرق الاوسط لا يتم بالقوة المسلحة وانما بالوسائل السلمية))] كما جاء في المـادة الاولى ولنلاحظ ان الحكومة المصرية لا تنبذ القـوة المسلحة وتختـار الوسائل السلمية وحدها فقط بل تتخذ نفس الموقف بالنيابة عن بقية اطراف النزاع . وتنص المادة الثانية على [((عدم استخدام القـوة او التهديد بهـا او الحصار العسكري في مواجهة الطرف الاخر))] كمـا تنص المادة الثالثة على ان ((يستمر الطرفان فـي ان يراعيا بدقة وقف اطلاق النار في البر والبحر والجو والامتناع عن اي اعمال عسكرية او شبه عسكرية ضد الطرف الاخر)) .



الاعتراف بالعدو الجانب الاسرائيلي



الجانب المصري

كل هذه النصوص وغيرها تقطع ان هذه الاتفاقية لا يمكن ان تكون مجرد اجراء عسكري (والواقـع ان المادة الرابعة وهي واحدة من تسع مـواد ، تختص بالاجراءات العسكرية) .. انهـا اتفاقية سياسية عسكرية (وان كانت مؤقتـة ومرحليـة جزئية) . وتتحايل الاتفاقية لتتفادى عبارة (انهاء حالة الحرب) ولكن الصيغ الاولى تؤدي الى نفس النتيجة ويلاحظ انها لا تقف عند وقف اطلاق النار ولا عند الامتناع عن اية اعمال عسكرية او شبه عسكرية في المادة الثالثـة



القمع في شوارع القاهرة

بل تمتد الى مضمون مادة مستقلة عن عدم استخدام القوة او التهديد بها او الحصار العسكري الخ .. ولا تكتفي الاتفاقية (بانهاء حالة الحرب) بالصيغ البديلة التي وضعتها او بالواقع الفعلي الذي ينتج عنها بل تنص المادة الثامنة على انه « ستواصل الاطراف بذل الجهود للتوصل بالتفاوض الى اتفاق سلام نهائي في اطار مؤتمر جنيف للسلام وفقا لقرار مجلس الامن ٣٣٨ » . فهذا النص لا يتقيد بنبذ الحرب بل يجعل الاعتماد على العمل الدبلوماسي بالاخص وعلى اسلوب التفاوض ، اي انه التزام جديد وتعهد جديد بالتزام جانب التفاوض في بقية التسوية ايضا .

وهذه النصوص الجديدة تتجاوز كل ما جاء في الاتفاقية الاولى لتؤكد بصورة قاطعة محتوى وشكل وطابع الحل الجزئي المنفرد على الخطوة الحالية التي تظل مستمرة حتى يحل محلها اتفاق اخر . ولكن الواقع الفعلي الذي تعكسه هذه النصوص هو الاكثر دلالة ، ونشير هنا على وجه الخصوص الى ان اخطر ما جاءت به هذه الخطوة :

اولا :

انفراد مصر بتسوية جزئية وسوف تأتي اي خطوات متصلة على جبهة سيناء بالمعدلات التي يريدها الاستعمار الامريكي واسرائيل .

وهذا الانفراد ليس الا تخليا عن قضية بقية الاراضي العربية المحتلة وعن القضية الفلسطينية ، وابتعادا نهائيا عن اي دور تقوم به مصر الرسمية للوقوف الى جانب اي دولة عربية تتعرض للعدوان الاسرائيلي ..

واذا كان تحقيق هذه الخطوة يدع النظام السوري كما وضعه من قبل امام ضرورة تقديم تنازلات اكبر لتحقيق اي خطوة امريكية على الجبهة السورية فانه يضعه ايضا امام احتمالات ان تشجع اسرائيل على القيام باعمال عسكرية ضد سوريا .

وبالنسبة للمقاومة الفلسطينية التي تعرض اسرائيل وانظمة الرجعية العربية لتصفيتها وابادتها في ظل مبادرة روجرز في تلك الفترة التي شهدت اشنع المجازر واشد حملات الابادة فتكا ، فان تحقيق هذه الخطوة تأكيدا للخطوة السابقة تضع على رأس جدول اعمال الاستعمار الامريكي واسرائيل والرجعية العربية مع تواطؤ النظام المصري ، تصفية المقاومة الفلسطينية على وجه الخصوص وتصفية حركة التحرر الوطني العربية على وجه العموم .

ثانيا :

لا تكتفي الاتفاقية بالخضوع للسلام الامريكي بل تقفز بالعنصر الامريكي الى اوضاع جديدة خطيرة ، فلاول مرة يدخل العنصر الامريكي في صلب الاتفاقية بثماني محطات انذار مبكر ومحطات مراقبة بافراد ومواقع استشعار اليكترونية تابعة الستعمل يعمل عليها جميعا ما يصل الى مائتي امريكي (بالملابس المدنية) . ولا يمكن ان نرى في ذلك فقط وجودا امريكيا داخل التراب الوطني المصري ، واضفاء للشرعية على الاستطلاع الجوي بواسطة الولايات المتحدة فوق المناطق التي يغطيها الاتفاق ، وتمكينا للاسرائيليين من مراقبة كل حركة يقوم بها المصريون شرق القاهرة من ام حشيبة . فلا يخفى ان هذا الوجود الامريكي منذ بدأ فانه قابل للتطور والتوسع . وحتى السناتور هنري جاكسون يتحدث عن الوجود الامريكي وحتى السناتور مايك مانسفيلد تحدث بصورة واضحة عن التورط الذي يبدأ بالاصبع ثم القدم ثم الجسم كله ويعيد الى الاذهان سلسلة التورط الامريكي في فيتنام . فلا مبالغة اذن في ان ننظر بعين الخطورة الى الوجود الامريكي الذي جاءت به الاتفاقية الاخيرة وان نحذر منه وان نناضل ضده .

ثالثا :

وتأتي المادة السابعة بمرور البضائع الاسرائيلية في قناة السويس وتدل هنا على مدى اندفاع مصر في اتجاه السلام مع اسرائيل مغامرة بمثل هذا الاستفزاز الخطير لمشاعر الشعب المصري والشعوب العربية .

وتكسب هذه الاشياء مزيدا من الخطورة بارتباطها ببقية جوانب الردة الشاملة . وتصور السلطة البورجوازية وابواق دعايتها الهجوم الواسع النطاق على اتفاقية الخيانة التي تمت باعتباره هجوما على مصر بينما هو في الواقع هجوم على خيانتها وعلى من يقومون بتلك الخيانة ، ودفاع

حقيقي عنها . وبدافع من انانيتها وضيق افقها تلهب السلطة المشاعر « الاقليمية » او تدغدغ التعصب المصري الضيق وتذهب في هذا الاتجاه الخطير كل مذهب .

وحتى تصل في هجومها على من يرفضون اتفاقيتها الخائنة الغادرة الى اقصى درجات الافتراء والتزييف فلم تتردد في شن حملة افتراء وتشويه ضد المقاومة الفلسطينية وضد الاتحاد السوفياتي وحتى ضد النظام السوري .

ومما يدعو للاحتجاج انها تفعل ذلك كما تدعي في كل سلوكها باسم الشعب المصري ، وبتأييد مزعوم من جانبه واستنكار مزعوم من شعبنا للهجوم على مصر . ان الرئيس السادات وادواته وابواقه يصورون تأييد كبار الموظفين باسم الشعب تأييدا شعبيا ، ومن الذي ايد السادات وسياسته واتفاقيته الاخيرة سوى ادوات السلطة وتوابعها في مجلس الشعب واللجنة المركزية ؟ من الذي ايده سوى رئيس هيئة الاصلاح الزراعي باسم الفلاح المصري ؟ ان شعبنا المصري العظيم الذي لن يسكت طويلا على خيانات السلطة البورجوازية وقائد التسويات الجزئية المنفردة والانفتاح الشامل على الاستعمار الامريكي والرجعية العربية ، هذا الشعب يتحدث الان باسمه كما كان يتحدث دائما كبار المسؤولين من رئيس الجمهورية الى رئيس الوزراء رجل البوليس السياسي في العهد البائد الى رؤساء المؤسسات الصحفية والمرتزقة والذيليين والجواسيس الى رؤساء المصالح الى النقابيين الصفر الخ ... يتحدث هؤلاء جميعا باسم الشعب المصري ويؤيدون الاستسلام والخيانة وتصفية القضية الوطنية وتصفية القضية الفلسطينية باسمه ، ولكنه سوف يقول كلمته ، كما عبرت جماهيره طيلة السنوات السابقة عن موقف الرفض الثوري للخط الاستسلامي الذي انتهجته السلطة .

ان من يؤيد الاتفاقية من كل قلبه هم الامبرياليون والرجعيون وعملاؤهم في كل مكان ، فالامبرياليون فرحون هذه الايام ، وقد عبر قادة الامبريالية عن فرحهم بلا مواربة من خلال تصريحاتهم ومن خلال برقياتهم الى السادات .

والسادات الذي يدعي ان الاتفاقية مجرد اجراء عسكري لا يستطيع ان يخفي في غمرة الفرحة بالاتفاقية نظراته اليها كنقطة تحول في الصراع العربي الاسرائيلي ، وهي بالفعل كذلك . انها تطرد اشباح الحرب كما يقولون لاول مرة منذ عشرات السنين وهي تمثل خروجا حاسما من الحرب من جانب النظام المصري واندفاعا لا حد له في طريق السلام الامريكي . ان بلادنا لا تعود الى حالة اللاسلم واللاحرب بل لقد دخلت مرحلة اخطر ، هي مرحلة السلام مع اسرائيل سواء من الناحية الفعلية ام من الناحية القانونية الدولية . ونحن اذ نشارك الشعوب العربية وقواها الثورية غضبتها على هذه الاتفاقية الغادرة الخائنة وعلى من وقعوها فاننا نؤكد ما يلي :

اولا :

لقد حددنا موقفنا بضرورة الاطاحة الثورية بالسلطة البورجوازية بمصر باعتبارها هدفا استراتيجيا للثورة الاشتراكية المقبلة في بلادنا وقد اعلنا منذ الاتفاقية الاولى في يناير ٧٤ ان الدور الفعلي الذي تقوم به هذه السلطة في الوقت الحالي ليس مجرد دور سلبي ، بل انه دور رجعي على طول الخط ، وبالتالي لا معنى لاستمرار اي قيود تاكتيكية على قضية الاطاحة بسلطة البورجوازية البيروقراطية، على ان ما يجعل ذلك هدفا طويل الامد هو في المحل الاول واقع ان الحركة الثورية المصرية ما تزال تشهد مرحلة ميلاد جديد .

ثانيا :

ان الاتفاقيتين اللتين عقدتهما السلطة لا يمكن ان تعنيا بالنسبة لنا اتخاذ موقف الاستسلام للكارثة الوطنية باعتبارها مصيبة وقعت بالفعل . ان علينا ان نستمر في نضالنا على نفس الاسس الثورية ضد التسوية الاستسلامية الراهنة . ان علينا ان نضع كل العراقيل الممكنة امام التسوية .

اننا نطالب بالغاء هاتين الاتفاقيتين بكل نتائجها المقيدة لبلادنا ونطالب بتسليح شعبنا ليقوم بدوره في تحرير تراب الوطن .

اننا ندعو كل القوى الثورية الى معارضة ومقاومة ورفض اسس التسوية الحالية قرار ٢٤٢ ، ٣٣٨ الخ المبادرة الامريكية والسلام الامريكي ، الاتفاقيات التي تمت على جبهتي سيناء والجولان ..) والى رفض الانفتاح الشامل الحالي على الاستعمار العالمي والرجعية العربية بقيادة الاستعمار الامريكي . والى رفض التصفية التدريجية للعلاقات مع الاتحاد السوفياتي وبقية البلدان الاشتراكية .

ثالثا :

ضرورة ان تتحد القوى الثورية في المنطقة العربية لمقاومة التسوية الاستسلامية والصهيونية الرجعية والبورجوازية في المنطقة لاشنع المذابح وحملات الابادة لكل القوى الثورية من ظفار واليمن الجنوبي الى المقاومة الفلسطينية الى الحركة الثورية المصرية الخ ... ان نضالنا المشترك ضد تصفية حركة التحرر الوطني العربية وتصفية القضية الفلسطينية هو الاساس الراسخ لوحدتنا الثورية ولتطور الحركة التحررية على اسس ثورية شعبية جديدة بعد ان القت النظم البورجوازية رايات التحرر الوطني في اوحال التسويات الجزئية المنفصلة الخائنة الغادرة .

رابعا :

ويهمنا هنا ان نحذر القوى الثورية من ان تقع في شراك ما يسمى بالمحاور العربية فالنظام السوري يقتفي اثار النظام المصري برغم من ان الاخير يورط الاول في مواقف حرجة بالحصول مندفعا بانانيته على هذه التسوية الجزئية او تلك اولا ، وبالرغم من ان النظام السوري ما يزال يتخلف بضع خطوات عن النظام المصري في درجة التوافق والتكيف مع اهداف الاستعمار الامريكي . ان القوى الثورية الحقيقية لا يجب ان تربط نفسها بهذا النظام العربي



البورجوازي او ذاك لمجرد ان هذا يسبق خطوة او خطوات أو ان ذلك يتخلف خطوة او خطوات على نفس الطريق الاستسلامي الخطير الذي قاد الى الكارثة الوطنية والثورية التي تعيشها الان .

خامسا :

اننا نعتقد ان القوى الثورية العربية ان تفضح النظام المصري وأن تستمر بهذا الواجب الثوري وان توضح للجماهير الشعبية في كل بلد عربي الوقائع والحقائق وان تدعوها الى النضال ضد كارثة الاستسلام ، اننا ندعو جماهير الشعب المصري ان تهب للدفاع عن مصالحها القريبة والبعيدة ، وان تقطع الطريق على عمليات تصفية استقلالنا القومي النسبي بكل صورها السياسية والاقتصادية والعسكرية .

كما ندعو جماهيرنا الشعبية الى رفض حملات الكراهية والافتراء والتضليل التي تشنها السلطة الطبقية في مصر ضد كل من يدافع عن مصر ضد اتفاقية الخيانة وبالاخص ندعوها الى رفض كل الاجراءات التي تتخذ ضد المقاومة الفلسطينية والى النضال من اجل فتح كل ابواب العمل بلا قيود في بلادنا وفي كل البلدان العربية امام المقاومة الفلسطينية .

اننا نامل ايضا في ان نقدم هذه الاتفاقية ما يحسم بصورة نهائية الخلافات في صفوف المقاومة الفلسطينية حول موقف النظام المصري واتجاهاته في الحاضر والمستقبل .



مظاهرات الجماهير العربية ضد اتفاقية الاستسلام الاخيرة

وفي النهاية ننبه بقوة الى حملة التسوية والافتراء التي تشنها سلطة السادات ضد الاتحاد السوفياتي والتي تنطلق من الزعم بانه السبب الوحيد للحملة الواسعة الحالية ضد الاتفاقية بدلا من الاعتراف بان رفض الخيانة الوطنية هو الدافع الاساسي والهدف الاساسي لهذه الحملة .. وتريد السلطة ان توجه ضربة جديدة الى علاقات بلادنا مع الاتحاد السوفياتي بحملتها الحالية ، وبرغم ما اعلناه مرارا من عدم موافقتنا على موقف الاتحاد السوفياتي مما يسمى بأزمة الشرق الاوسط وبرغم رفضنا المثوري لهذا الموقف الذي مهما تختلف منطلقاته ودوافعه واهدافه فانه يؤدي الى القبول بنفس الاسس التي تكرس تصفية القضية الوطنية وتصفية القضية الفلسطينية وفي المحل الاول قرار مجلس الامن ٢٤٢ ثم كل ما يترتب عليه من قرارات واجراءات .. برغم كل ذلك فان الجانب الظالم في الحملة المصرية على الاتحاد السوفياتي لا يمكننا السكوت عليه ولا يمكننا الا ان نكشف ما يتضمنه من تضليل وافتراءات .. ذلك اننا برغم رفضنا للسياسة التي ينتهجها الاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بما يسمى بازمة الشرق الاوسط الا ان تقديرنا للدور الايجابي الذي قام به في المنطقة منذ منتصف الخمسينات والذي مكن بلادنا من التصدي لاهداف الاستعمار الامريكي لفترة من الزمان ، نقول ان تقديرنا لهذا الدور الايجابي يقودنا الى التمسك بصداقة بلادنا مع الاتحاد السوفياتي والحفاظ على ثمارها والاستمرار بها ومقاومة سعي السلطة الطبقية الى تصفيتها تدريجيا من خلال الوقفات « الموضوعية» ومختلف الاجراءات وحملات التسوية والافتراء والكراهية .

•

فلتناضل الشعوب العربية وقواها الثورية ضد تصفية القضية الوطنية وحركة التحرر الوطني العربية والقضية الفلسطينية التي تمثل الاتفاقية الاخيرة على « الجبهة » المصرية واحدة من اخطر حلقاتها .

عاشت حرية واستقلال بلادنا
عاشت الثورة الفلسطينية
ولتسقط الحلول التصفوية الاستسلامية الشاملة والجزئية
ولتسقط الاتفاقية التي عقدتها سلطة الخيانة في مصر



دكتاتورية البروليتاريا وضرورتها التاريخية

بقلم : فلاديمير بلاتكوفسكي / خاص للهدف

واهم ما يحتج به التحريفيون في مواجهة دكتاتورية البروليتاريا زعمهم بحدوث تغير جذري في طبيعة الطبقة العاملة نفسها ، وبان « مفهوم البروليتاريا في معناه الاصلي متأخر عن المجتمع الصناعي المعاصر ... » . وطبعا ليست هذه الفكرة ثمرة اجتهاد المرتدين انما مستعارة من المنظرين البورجوازيين الذين يتحدثون عن « فقدان البروليتاريا صفاتها البروليتارية » ، وعن قيام « طبقة عاملة جديدة » لم تعد تضم الفئات العمالية وحدها بل احتوت مختلف فئات المثقفين الى جانب المستخدمين .

وقد راجت لديهم بصورة خاصة الفكرة القائلة بضرورة وجود بروليتاريا « متراصة ومتجانسة تماما » كي يمكن فرض دكتاتورية البروليتاريا ، وعدم امكانية ذلك اذا انعدم وجود مثل هذه البروليتاريا .

لكن واضعي نظرية الشيوعية العلمية لم يطرحوا المسالة بهذا الشكل على الاطلاق . فالطبقة العاملة في المجتمع الرأسمالي لم يسبق لها ان امتازت بالتجانس التام ، بل كانت فيها دائما فئات شتى ، لكن فئة العمال الصناعيين التي تشكل هيكل الطبقة العاملة احتفظت وتحتفظ على الدوام بالدور الحاسم في الصراع الطبقي .

والطبقة العاملة داخل المصانع هي التي كانت وتبقى اكثر الطبقات تعرضا للاستثمار والاستغلال مهما تتبدل ظروف الحياة في بلدان الرأسمال ظاهريا ، وكانت وتبقى هي وحدها القوة الثورية الثابتة حقا ورائدة الشغيلة كافة في معركة اسقاط البورجوازية واقامة دكتاتورية البروليتاريا والاشتراكية .

ان اختيار الطرق المؤدية الى اقامة وتطوير دكتاتورية البروليتاريا يحتل مكان الصدارة في مجمل الاستراتيجية والتكتيكات الخاصة بصراع البروليتاريا الطبقي . وقد استخلص واضعو النظرية الماركسية اللينينية النتيجة التالية بعد تعميم الخبرات الثورية الهائلة : ان الثورة الاشتراكية ليست انقلابا يحدث في القمة على يد حفنة من المتآمرين انما هي حركة تشمل اوسع جماهير الشغيلة وطليعتها الطبقة العاملة التي يقودها جميعا حزب ثوري مكافح . ولذا الح كل من ماركس وانجلس ولينين على مبدأ رفض التكتيكات التآمرية ، الخاصة بانصار « بلانكي » ، وتكتيك الارهاب الفردي ، وتكتيك العصيان الفوضوي .

واذا كان اختيار طرق التطور الثوري ، واشكال الصراع الطبقي للبروليتاريا واساليبه يتخذ اهمية متزايدة في ايامنا هذه ، فليس السبب غير النزوع الطبيعي الى تقييم الموقف الراهن اجتماعيا وسياسيا ، والى تحديد الاساليب الكفاحية الاكثر فعالية . الا ان هنالك ، الى جانب الحلول الماركسية المقترحة لتلك المشاكل ، آراء يطرحها بعض « المفكرين » الذين يضعون فتور صبرهم موضع ضوابط التاريخ غير القابلة للجدل ، منها خاصة صنوف الحلول القاطعة التي تحصر القضية كلها في الكفاح المسلح . وهنالك « مفكرون » آخرون يصرون على الطرق السلمية ، وقد لاحظ لينين على هؤلاء « المفكرين » ان « الثورة تضيع » لديهم دائما .

لم يكن لينين ولا ماركس يربطان الثورة باي شكل من اشكال الصراع المفروض مسبقا . بل بالعكس ربطا اختيار الاشكال والاساليب في الكفاح الثوري بتغيرات الموقف الملموسة الفجائية . ويدل على ذلك بما لا يدع مجالا للشك كلمة ماركس التي القاها في ٢١ ايلول ١٨٧١ امام مؤتمر الاممية الاولى المنعقد في لندن : « يجب ان نقول للحكومات : اننا على علم بانكم قوة مسلحة في مواجهة البروليتاريين ، وسنقاومكم بالطرق السلمية حيث امكننا ذلك وبقوة السلاح اذا اقتضت الضرورة » .

ثم طور لينين افكار ماركس في مسائل الاستراتيجية والتكتيك بالنسبة لنضال البروليتاريا الطبقي واعطى هذه الفكرة الجوهرية من افكار الماركسية اللينينية في صيغتها المحددة : « اولا ، تختلف الماركسية عن جميع صنوف الاشتراكية البدائية بانها لا تربط حرفتها باي شكل مجدد من اشكال النضال ، بل تعترف بكافة اشكاله دون ان « تبتكرها » ، انما تعممها وتبث العنصر الواعي في اشكال النضال التي تتخذها الطبقات الثورية والتي تنبعث تلقائيا في مجرى الحركة ...

وثانيا ، تفرض الماركسية بالحاح المعالجة التاريخية لمسالة اشكال النضال . حيث ان طرح تلك المسالة منعزلة عن جوها التاريخي الملموس دلالة على عدم استيعاب ابجدية المادية الديالكتيكية » .

وقد اعطى لينين المثال على ذلك التكتيك المرن ، حين لم ير ، هو والبلاشفة ، بدا من القيام بانتفاضة مسلحة تؤمن وحدها اقامة دكتاتورية البروليتاريا ، وكذلك عند زوال آخر احتمالات الانتصار السلمي بعد ان تاكدت خيانة المنشفيك والاشتراكيين الثوريين نهائيا ، وعمدت البورجوازية الى التنكيل بالجماهير ، وان كان يرى من قبل احتمال مباشرة مجالس السوفياتيات بنزع السلطة سلميا .

وقد اكد لينين بعد تعميم الخبرات الثورية المتكدسة لدى البروليتاريا الروسية وعمال البلدان الاخرى على ضرورة اهتمام البروليتاريا باستيعاب كافة اشكال واساليب ووسائل الكفاح وتطبيقها بما ينسجم مع الظروف التاريخية المحددة السريعة التغير ، واعتبر من مهمتها الرئيسية تحضير اوسع الجماهير للثورة ولفها حول الطبقة العاملة وتوفير الدور القيادي وزعامة سائر الفصائل الثورية للطبقة العاملة .

ومهما تختلف الظروف ومهما تتغير الطرق من سلمية الى غير سلمية يبقى الصراع الطبقي المرير وخلع البورجوازية وتحطيم دولتها ثوريا السبيل الوحيد الذي يمكن من اخذ السلطة واقامة دكتاتورية البروليتاريا .

وكما اثبتت الخبرات التاريخية المتوافرة لدى الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى بما لا يدع مجالا للشك فان طريق الشعوب الى الاشتراكية تمر ، دون مفر ، عبر الثورة الاشتراكية ودكتاتورية البروليتاريا .



الطيار الاسير
في مؤتمره

اتساع نطاق الهجمة الرجعية - الايرانية على الثورة في عمان

الجبهة الشعبية لتحرير عمان تكشف حقيقة الهجمة الرجعية - الايرانية على المناطق المحررة

تتحدث وكالات الانباء عن اتساع نطاق المعارك بين القوات الايرانية والقابوسية والاردنية المتواجدة في سلطنة عمان .

والقوات التابعة للجبهة الشعبية لتحرير عمان في المناطق المحررة .

وقد حاولت السلطات الايرانية والقابوسية انكار الخسائر الجسيمة التي اوقعتها في صفوفها قوات الجبهة الشعبية .

الا أن المؤتمر الصحفي الذي دعت اليه الجبهة الشعبية وقدمت خلاله الطيار الايراني الذي وقع اسيرا في ايدي مقاتليها كشف زيف هذه الادعاءات . وبهذه المناسبة اصدر متحدث رسمي باسم الجبهة الشعبية في بيروت بيانا كشف فيه حقيقة المعارك الدائرة في مناطق القتال وحجم التواجد الايراني الاردني الذي يشكل فعلا شبه احتلال لجزء من الارض العربية .

وفيما يلي نص البيان :

منذ الخامس عشر من الشهر الحالي ، وعقب انتهاء موسم الخريف في المنطقة المحررة من عمان ، تقوم القوات المشتركة الايرانية والبريطانية ، والاردنية والمرتزقة المحليين من جيش السلطنة العميل بشن هجوم واسع النطاق على المنطقة الغربية المحررة يستهدف السيطرة على المواقع الاستراتيجيه فيها من خطوط مواصلات وتموين ومواقع الممرات الاستراتيجية ، بهدف خلخلة ميزان القوى في المنطقة الغربية بشكل يسمح للتحالف الرجعي الامبريالي في المنطقة ، من التفرغ للمشروع بعمليات التخريب والفعاليات العدوانية الاخرى على حدود اليمن الديمقراطي .

ولقد شرعت القوات الايرانية البريطانية المرتزقة بالتمهيد لهجماتها الشاملة بهجوم كثيف بالطائرات وبالمدفعية بعيدة المدى على ميناء حوف ، احد أقرب الثغور اليمنية الديمقراطية على حدود المقاطعة الجنوبية العمانية .

وادعى الاعداء ايضا انهم استهدفوا في عملياتهم الجوية على حوف مواقع المدفعية العائدة للثوار ..

لكن الغارة الهمجية ، لم تصب الا المواطنين العزل وبيوتهم الآمنة ، واحدثت بعض الخسائر الطفيفة ، واضطرت الطائرات المغيرة ، جراء المقاومة الارضية العنيفة ان تتخلص من حمولتها من الصواريخ والقنابل من على ارتفاع عال ، فسقط بعضها في البحر والبعض الآخر سقط فوق المرتفعات المتاخمة دون اية خسائر تذكر ، كانت نتائج الغارة ، جرح بعض المواطنين مع بعض النساء والاطفال جروح بعضهم خطرة .

وفي المنطقة الغربية المحررة ، ترافق مع العدوان الجوي الايراني على أراضي اليمن الديمقراطية هجوما عسكريا شاملا وعلى المحاور التالية :

١ – محور الساحل الجنوبي العماني الممتد من بيوت المناء البحري الذي ترابط فيه قطع البحرية الايرانية باتجاه رخيوت شرقا وعلى امتداد الطريق الساحلي حتى حدود اليمن الديمقراطية ، حيث كانت القوات الايرانية تحاول بناء عدد من المراكز منذ الغزوة الايرانية الاخيرة في نهاية شهر ديسمبر في العام المنصرم دون نجاحات حقيقية ، وعلى العكس مما اذاعه الناطق العسكري لجيش الغزاة الايرانيين في طهران ، لم تستطع القوات الجوية والبحرية والبرية الايرانية تحقيق اية نجاحات في البحث عن موطىء قدم في منطقة شعيوت التي تبعد ٩ كيلومترات الى الشرق من رضيوت .

وبالمقابلة فقد تكبدت القوات التي انزلت جوا بعد تمهيد بعمليات القصف الكثيف من القطع البحرية الايرانية والطائرات المقاتلة الايرانية والبريطانية عددا كبيرا من الاصابات وفقد العدد من الاسلحة والعتاد ، سيجري رصد الحجم الدقيق للخسائر وتعلن على الرأي العام .

اصاباتنا ، استشهاد ثلاثة من رفاقنا وجرح اثنين جراحهم طفيفة .

٢ محور المناطق الحدودية المتاخمة لحدود جمهورية اليمن الديمقراطية ، بهدف بناء مجموعة من المراكز العسكرية الثابتة على غرار مركز صرفيت، الذي غدا واحدا من المراكز المهمة التي يستعملها المعسكر الرجعي في تهديد اراضي اليمن الديمقراطية. لقطع خطوط الامداد التي يزعم الاعداء انها تمر عبر حدود اليمن الديمقراطية ، اولا ، ولاعادة تصوير نضال شعبنا الباسل على انه نزاع حدودي بين اليمن الديمقراطية وسلطنة عمان ، خصوصا وان الموضوع العماني طرح امس في اجتماع مجلس الجامعة العربية واعيد ترديد نغمة « تدخل اليمن الديمقراطية » في شؤون السلطنة .

٣ – محور شريط الطريق الممتد شمالا من رخيوت جنوبا ويشطر المنطقة الغربية شطرين بهدف اعاقة خطوط الامداد وحركة القوافل العسكرية الى الاجزاء الاخرى في المنطقة المحررة ، خصوصا بعد ان ثبت ان بناء بضعة مراكز عسكرية على امتداد الخط الاحمر وخطوط الاسلاك الشائكة المكهربة وحقول الالغام ، عاجزة عن ايقاف الجهد العسكري المتميز للثورة في المنطقة الشرقية المحررة ، حيث تكبدت القوات الاردنية والدوريات البريطانية خسائر فادحة جراء عمليات زرع الالغام الناجحة للثورة .

٤ – محور الشريط الممتد على اعتاب السلاسل الجبلية في الشمال المتصلة بالنجد ، الصحراوية شمال المناطق المحررة ، بهدف ربط القاعدة الايرانية في صرفيت شمال الخط الاحمر شرقا ، وحتى حدود اليمن الديمقراطية عبر بناء مجموعة من المراكز العسكرية .

٥ – لقد تكبد الغزاة في كل محاولاتهم لاقتحام المنطقة الغربية المحررة على امتداد الفترة منذ ديسمبر الفائت خسائر جسيمة ، اخرها الحملة الايرانية في العام المنصرم ، حيث تكبدت القوات الغازية ما يزيد على ٦٢١ قتيل من الافراد الايرانيين، ولقد شعر الغزاة بالحرج وبامتهان الكرامة العسكرية ازاء الوعود التي قطعها الشاه على نفسه في القضاء على الثوار في فترة لا تزيد على ثلاثة شهور . وهم في تصعيدهم الاخير يهدفون الى انقاذ الشرف العسكري للجيش الايراني المهزوم وفي محاولة يائسة واخيرة لانقاذ سمعته التي مرغتها نتائج حربهم في ظفار في الوحل اخرها اسقاط ثلاثة عشرة طائرة ، اربع منها عامودية وواحدة سكاي فان للنقل والبقية مقاتلات من طراز سترايك ماستر وهوكر هنتر ، واسر الطيار الايراني الملازم علي اشرفيان .

ان شعبنا البطل وهو يتصدى بشراسة لجيش البرابرة الغزاة يدرك تماما ان التصعيد العسكري الاخير للقوات الانجلو – ايرانية الغازية مرتبط تماما بما يحاك لامتنا العربية المجيدة من مؤامرات تستهدف اجهاض مكتسبات المرحلة المنصرمة وترويض جماهيرنا الثائرة حتى تستجيب للهجمة الامريكية والمد الرجعي. وسيكشف التاريخ مدى ترابط الاتفاق الخياني لنظام السادات في سيناء وبين تحركات اليمن الانعزالي في لبنان بهدف اشكال واستنزاف المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية بغية تمرير الحل التصفوي الامريكي ومرتبطا بالجهد الكثيف الذي تبذله الامبريالية وصنائعها على جبهة الخليج العربي من اجل تأمين الوجود والنهب الامبرياليين لثروات شعوب المنطقة والسعي الحثيث لفرض امن الامبريالية وصنائعها من الرجعيين على شعوب المنطقة . كل هذا يجري تحت مظلة الصمت العربي الرسمي العتيدة . اننا ونحن نضع الجميع امام مسؤولياتهم نناشد الامة العربية وكل الانظمة الوطنية والتقدمية العربية ، وكل المؤسسات والتنظيمات الجماهيرية العربية الوقوف بحزم لشجب الغزو والتصعيد الايرانيين على الارض اليمنية والعمانية ، والتحرك الجماهيري الواسع للسعي والضغط من اجل طرد نظام قابوس العميل من الجامعة العربية وتوفير كل مستلزمات دعم نضال وصمود ثورة شعبنا العماني المكافح .

الجبهة الشعبية لتحرير عمان

نص الحديث الذي جرى مع الطيار الايراني الاسير

كلمة قصيرة القاها الطيار الايراني الاسير الملازم الاول علي محمد اشرفيان ، الذي اسقطت طائرته العامودية من طراز « اوغستابل » في المنطقة الغربية المحررة في ٧٥/٩/١٥ واسره ثوارنا ..

مهمتنا الاساسية هنا لقتالكم والحرب ضدكم ، ولذلك جئنا الى عمان ، لقد صوروا لنا انكم اعداءنا ، ولكننا لم نكن نرغب بالقدوم الى هنا ولا بأي شكل من الاشكال ، لكننا عسكريين ، ونحن مجبرين على اطاعة الاوامر .

لقد صوروا لنا انكم ارهابيون وفوضويون وشيوعيون ، وتسعون الى فصل ظفار عن عمان وتسعون الى تهديد أمن المنطقة . ولقد قيل لنا ، انه اذا أسر أي منا من قبل الثوار ، فلن يكون له حظ في الحياة اطلاقا ولا يمكن تصور كيف سيعامله هؤلاء المتوحشين .

لقد كنت بصدد تنفيذ احدى المهمات العسكرية ، في نقل المؤن والمياه الى احد المواقع العسكرية ، وفي طريق العودة اسقطت مدافع الثوار طائرتي الهليوكبتر ، وهكذا وقعت اسيرا .

وحين سقطت الطائرة ، كان برفقتي احد الملاحين ، طلبت منه ان يهرب عائدا وان يتركني حيث أنا ، وهكذا حصل ، اذ كنت قد اصبت برصاصة من الثوار في قدمي .

وكان معي سلاحي الشخصي ، سلمته للملاح في ليوفر لنفسه فرص العودة الى القاعدة سالما . وهكذا لم يتبق معي سلاحا أتولى الدفاع عن نفسي به ، حين تقدم مني ثلاثة من الثوار ، لقد سلمت بأنني سأذبح على الفور .. استسلمت لارادة الموت ، ولكن رفاقكم حين وجدوني اعزلا من السلاح ، تولوا حملي بسرعة بعيدا عن المناطق التي كانت الطائرات البريطانية تقصفها بشدة ووحشية ، خشية وجود احياء من الطائرة ، وتولوا اسعافي وتطبيبي بكل عناية في احد الجهوف الكائنة في بطن الجبل .

وبسبب اصابتي في ساقي ، والتي كنت اتألم منها بشدة ، تمنيت الموت بسبب آلامي لكنني على العكس ، عوملت كما لم اكن أتصور اطلاقا ، وتولى المقاتلون نقلي في واسطة النقل التي توفرت لهم ضحوا بها من اجل ان انتقل



بها بعناية ، وطوال خمسة ايـــام كاملـة أجتزت الغابات الكثيفة ، حتـــى وجدت نفسي هنا .. هنا بينكم .

وحين كانت الطائـــرات البريطانيـــة والايرانية تقصف ديـــار الامنين مـــن المواطنين في الارض المحررة ، كـان الثوار يخاطرون بحياتهم من اجل توفير بالـــغ العناية لي .

الثوار يسقطون طائرة عسكرية ايرانية ويأسرون قائدها

الطيار الاسير يعقد مؤتمرًا مع المواطنين يتحدّث فيه عن مخطط التآمر ضدّ جماهير الشعب العماني

في بطون احد الجبال .. وأنا في طريقي الى هنا ، التقيت بسيـــدة مسنه مـــن المواطنات ... ، وعرفت ان احـــد أقربائها قد استشهد ، لم تكـــن السيدة تظهـــر الحزن ولم تسيء معاملتـــي ، حتـــى انهـــا ابتسمت في وجهي بعطف ، وقالت لـــي : « ليس لك ان تخاف فرجال جيش التحرير لا ياكلون البشر ، وسوف تجد الرعاية كل الرعايه منهم » شعرت بالخجل والعـــار الشديدين ، نحن هنا نقتل هـــذا الشعب الطيب .

ومنذ لحظة وصولي الـــى هنا ، وجدت احد اطباء الثورة يسهـــر بجانبي بشكل دائم تقريبا ، لم يكن يرفض لـــي طلب ، كنت أجد ما أريد بسرعة ، حتى ان الثوار كانوا يحرمون انفسهم من اصناف معينـــة من الطعام ليتولوا تقديمه لي ، كل ذلك في جو من الالفة والرعاية الغريبين ، لم أعـــد اشعر بالخوف على الاطلاق .

لشد ما اعجبت بالمساواة فيمـــا بينكم ، لا أرى امتيازات فيمـــا بيـــن المواطنين وجيش التحريـــر .. الكـــل سواسية ، ليست هذه هي الحال عندنا فـــي ايران ، الناس عندنا يحترمون بمقدار ما يملكون ، والفقراء محتقرون مضطهدون ، أنا لا أرى اثمن من قضية الحرية ، قضيـــة المساواة في كل مكان من العالم ، وبما أنني اتحدر من طبقة فقيرة ، اشعر انـــي أتفهـــم قضيتكم ، احترم حربكم المقدسة .

وها أننا أجزم ، ان حربكم لا علاقة لهـــا بما يشاع عنكم ، مـــن انكـــم شيوعيون ومخربون ان حربكم هـــي حرب وطنيـــة تستهدف تحرير البلد مـــن الاستعمار ، وتوفير سبل العيش الكريـــم لمواطنيكم ، على عكس ما ترويه الدوائر المشبوهة .

لا اقول هنا تحت تأثير الخوف ، انا لا أخاف الموت ، لكني اشعر ان هذه الحقيقة ولا بد لي ان اقولها بكل تجرد .

لي طفل وطفلة ، أتمنى ان ينشأوا طلابا للحرية والعدل كما تفعلون ، ولذلك سأبذل كل ما في وسعي ان اكون عونا لكم .

لا اعرف لماذا ترسلنا ايـــران لقتالكم ، لا اعرف لماذا دعانا قابوس الى هنا ، لقـــد عبأونا عـــلى اساس انكـــم فوضويـــون وشيوعيون ، أود ان اعلـــن عـــلى الملأ ، وليسمعني شعب ايران كله ، وكل زملائي واصدقائي من الضباط والجيش الايراني .. لقد وجدت هنا شعبـــا فقيرا ، غايـــة الفقر ، كل همه الحرية .

لقد ابلغني رفاقكم اليوم ان ثلاثـــة ممن تولوا مهمة ايصالي الـــى هنا استشهدوا ، امس ، في معركة ضارية ، اولئك الذيـــن ماتوا ، ماتوا فـــي سبيل قضيـــة الحريـــة المقدسة ، اشعر بالحزن العميق لاجلهم .

واعرف تماما ، ان حشدا كبيرا مـــن رفاقكم قد سقط دفاعا عـــن الحريـــة وبرصاصنا ، ولاجل ذلك فانا اشعر بـــان دمي لا بـــد وان استرخصه لكم جـــراء الجريمة التي ارتكبناها .

ثم مضى الطيار يشرح للمواطنين كيف ان سلاح الطيران ليس عسيرا ان يهـــزم الثورة ، لانها تخوض حربا عادلة ، عـــلى النقيض من حرب الجيش الايراني فـــي عمان . فهي وحشية ، عدوانيـــة ، وذات اهداف عدوانية هي الاخرى .

رسالة الى الجنود والضباط الايرانيين: ارسلها عبر اذاعة صوت الثورة العمانية

... الملازم الاول الطيار الاسير : علي محمد أشرفيان .

لقد قيل لنا ان ثوار الجبهة الشعبية لتحرير عمان مـــا هـــم الا متمردون ، متوحشون ، هكذا عبئنا ...

أود التأكيد على امر واحد ، لا بد لي ان اقوله ، قد لا تصدقون ...

نحن جميعا وجدنا انفسنا هنـــا على الرغم من ارادتنا ، وفي ظروف لا يد لنا فيها .

هنا أرى شعبنا ، بالرغم مـــن فقره المادي الرهيب ، لكنه غنـــي بشيء عظيم نفتقده نحن ، ألا وهـــو ايمانهم وتعلقهم الشديد بقناعاتهم . هذا الشعب ، كما اراه أنا يؤمن كله بالمساواة بين أفراده ، لا يكاد يرى المرء أي فرق بيـــن أفرادهم ، فهم يبحثون دائما عـــن العدالـــة والاخوة ، وبعكس ما يقوله البعض ويروجه عن هـــذا الشعب ، فهم ليسوا بقتلة ولا متوحشين ، أمنيتهم الوحيدة الحصول علـــى الحرية ، الدواء المدارس ، وأبسط الضروريـــات ، التي يحتاجها الكائن الانساني الحي ، الذي يعيش في هذا العالم .

هم يريدون تأسيس دولتهم ، بعيدة عن فلك الامبريالية ، أمنيتهم الوحيدة هـــي الحصول على حقوقهم الطبيعية ، وهم في هذا مستعدون للموت من اجـــل الوصول الى اهدافهم ، وهم فخورون باستعدادهم للاستشهاد فـــي سبيل قناعاتهم وقتالهم العادل .

كنت اتساءل ، كيف يعاملـــون اسيـــر الحرب ؟.. بانسانية أم بوحشية ؟ لقـــد كانوا يكررون على مسمعي دائما ، بأننـــي لا شك عائد الى بلادي ، ولقـــد كان الثوار أنفسهم قلقين حتى اكثـــر مني ، عـــلى أطفالي . ادركت أن هـــذا ينسجم مع اهداف ثورتهم ، القائمة عـــلى التفهم ، الاخوة والمساواة .

باختصار .. انهم يريدون حياة كريمة حرة للفقراء ، والتحرير لشعبهم .

أيها الاصدقاء :

ستروني يوما ما ، هذا ما وعدني بـــه الثوار ، أتمنى ان تتأملوا طموحات هـــذا الشعب اكثر من أي وقت مضى ، واتمنى ان تحترموا امانيه ، والتي لا تختلف كثيرا عن امانينا نحن .

امنيتي الاخيرة ، ان يزول الاقتتال بين الاخوة ، وليمضي كل منا الى اهله وشعبه واولاده . وان يحقق هـــذا الشعب الابي امانيه الشريفة .

القوات الغازية تشن حملة عسكرية تصفوية شاملة ضد ثورة الشعب العماني

المقاومة الشعبية تتصدى لقوات الغزو وتنزل بها خسائر فادحة



سؤال كان يتردد منذ اسابيع ، ماذا سيجري في عمان ؟ سؤال كررته بعض الوكالات والصحف الغربية ، مستندة الى التحركات السياسية والعسكرية المحمومة حينها ... وجاء الجواب سريعا يوم الجمعة المصادف ٧٥/١٠/١٧ حينما ذكرت الانباء عن تصعيد خطير للحرب التي تشنها القوات الرباعية (ايرانية ، اردنية ، بريطانية وقابوسية) ضد المنطقة الغربية المحررة في ظفار ، وفي نفس الوقت كان يجري هجوم آخر تشنه القوات القابوسية على اراضي اليمن الديمقراطية في محاولة مكشوفة لجرها الى معركة تستهدف شن هجوم عام عليها !

بدايات المخطط الجديد :

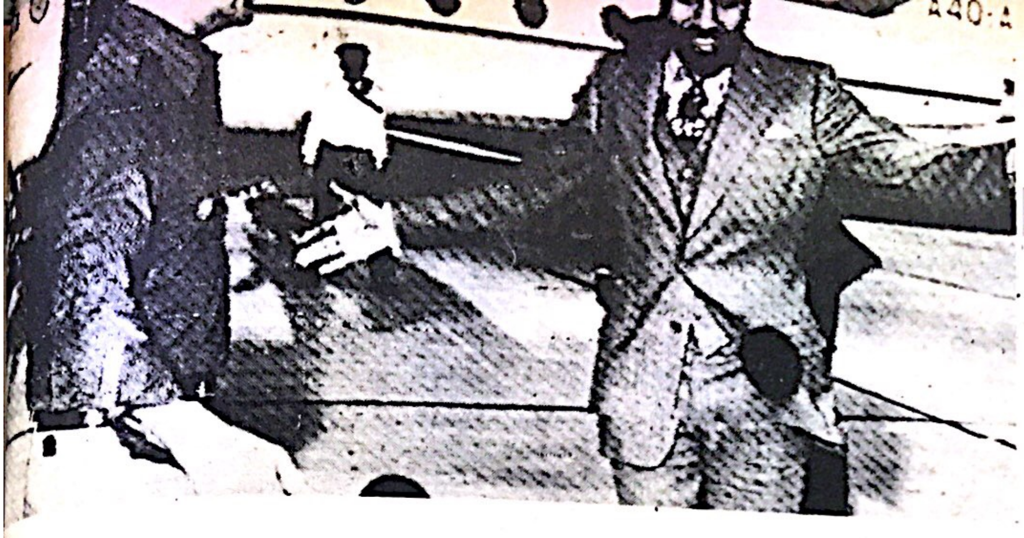
في اواخر شهر آب ، كان الملك حسين في ضيافة شاه ايران ، وبعد باسبوع تقريبا ، اي في بداية شهر ايلول ، كان قابوس في ضيافة الشاه ايضا ، اذ بحثت في الاجتماعين مسألة التنسيق بين هذه البلدان – (ايران ، الاردن ، عمان) – لتصفية الثورة هناك، ووردت اشارات واضحة خلال تلك الزيارتين الى الدور الهام والفعال الذي تقوم به القوات الايرانية في عمان . وبعدها ازداد نشاط القوات الايرانية والاردنية . (على الرغم من الاعلان عن انسحاب هذه القوات من عمان الكتيبة الخاصة فقط) ، ورافق دعم مادي متزايد من قبل بعض الدول العربية كالسعودية وابو ظبي الى سلطنة عمان والذي اشار اليه السلطان قابوس في الحياة البيروتية الصادرة بتاريخ ٧٥/٦/٢ ...

ثم اكتملت الخطة بعد ان توفرت لها التغطية السياسية كي تتحرك ، والتي جاءتها هذه المرة من الجانب العربي والمتمثل اساسا بالموقف المشين للجامعة العربية في تسترها التام عن الغزو الايراني وتوثيق العلاقة بالسلطان قابوس !

المعارك الاخيرة لتشرين :

وتمثلت التحركات العسكرية على جبهة القتال الساخنة ، في هجمات متواصلة وكثيفة شنتها القوات الجوية والمدفعية العدوة على المناطق المحررة خلال شهر تشرين الاول ، واستهدف القصف المواطنين وبيوتهم والمواشي ومصادر المياه بصورة لم تشهدها هذه المنطقة في تاريخها من قبل ، عقب انتهاء موسم الخريف الذي تقل فيه حدة المعارك عادة وواجهت قوات جيش التحرير الشعبي هذه الهجمات برد بطولي عنيف ، قصفت فيه مواقع العدو ليلا نهارا ، وانزلت بها خسائر فادحة جدا ...

ففي الايام السبعة عشر الاولى من شهر تشرين الجاري ، قتل وجرح اكثر من مائة عنصر من عوات العدو واسر بعضهم ، كما دمر له اكثر من ستين موقعا في مناطق مختلفة من المنطقة الغربية مثل زفيت ، شمال صرفيت ، اشعود ، شرق احيتات وغيرها من المناطق . كما واسقطت المدفعية المضادة للطائرات سبع طائرات للعدو ، ستة منها طائرات هيلوكوبتر ايرانية والسابعة طائرة حربية بريطانية من طراز



ستر ايك ماستر ، كما تم اسر طيار ايراني اسمه علي محمد اشرفيان . ولم تستطع المصادر الرسمية كتم خسائرها وضراوة المقاومة الوطنية التي جوبهت بها القوات المعادية ، فنسبت خسائرها الى حصول الثوار العمانيين على اسلحة جديدة مثل صواريخ سام – ٧ المضادة للطائرات وصواريخ كاتيوشا و ٨١ ملم ، و ٨٢ ملم ...

الهجوم الجديد واهدافه :

ويبدو ان القوات الايرانية والبريطانية والاردنية اضافة الى قوات قابوس كانت تسعى في هجماتها الاخيرة الى السيطرة على مواقع جديدة لتنطلق منها في هجومها الاخير هنا ، الذي بداته يوم الجمعة في ٧٥/١٠/١٧ ... وكالعادة سبقت هذا الهجوم حملة من الكذب المنظم لتغطية خسائرها ورفع معنوياتها ، وذلك بالادعاء عن احتلال مواقع استراتيجية للثوار واسر عدد منهم ...

لقد وصف مراسل وكالة الصحافة الفرنسية « اجرافيه بارون » الهجوم الجديد بالكلمات التالية:

« قامت القوات الحكومية في سلطنة عمان يوم الجمعة الماضي باول عملية عسكرية في هذا الموسم ضد « متمردي » الجبهة الشعبية لتحرير عمان الذين يخوضون معارك منذ عشرة اعوام في اقليم ظفار جنوب غربي سلطنة عمان ، وقد كانت العمليات العسكرية تتوقف تقريبا منذ بدء هبوب الرياح الموسمية في شهر يونيو الماضي مثلما يحدث في كل عام . وقد اكدت معلومات قادمة من طهران ومسقط وعدن ان قوة عسكرية ايرانية كبيرة معززة بسفن حربية وقاذفات مقاتلة وطائرات هليكوبتر ، قامت يوم الجمعة بمحاصرة منطقة ساحلية جبلية تقع على بعد خمسين كيلو متر شرقي حدود اليمن الجنوبية ، وذكرت السلطات العمانية ان احد معاقل حرب العصابات يقع في هذا القطاع الذي تتعدد فيه الكهوف والمغاور ، ولم يعرف بالتحديد عدد القوات الايرانية التي خاضت هذه المعارك .

هذا وقد اوضح ناطق بلسان الجبهة الشعبية هدف هذا الهجوم بانه للسيطرة على المواقع الستراتيجية ، من خطوط مواصلات وتموين ومواقع الممرات الستراتيجية . وان الهجوم تم على عدة محاور هي :

❊ محور الساحل الجنوبي العماني الممتد من ميناء ريسوت الذي ترابط فيه قطع البحرية الايرانية باتجاه سخيوط شرقا وعلى امتداد الطريق الساحلي حتى حدود اليمن الديمقراطي حيث كانت القوات الايرانية تسعى لبناء عدد من المراكز دون تحقيق اية نجاحات حقيقية .

❊ المحور الثاني ، هو محور المناطق الحدودية المتاخمة لليمن الديمقراطي التي تستهدف بناء مراكز ثابتة على نمط مركز صرفيت .

❊ المحور الثالث هو الطريق الممتد شمالا من فيود على الساحل يستهدف شق المنطقة الى شطرين بهدف اعاقة خطوط الامداد الى الاجزاء الاخرى المحررة .

❊ المحور الرابع ، الشريط الممتد على اعتاب السلاسل الجبلية في الشمال المتاخمة للمنطقة الصحراوية ما بين ثمريت وحدود اليمن الديمقراطية.

واضاف المتحدث بان الغزاة الايرانيين تكبدوا في محاولاتهم اقتحام المنطقة الغربية منذ تشرين الثاني عام ١٩٧٤ خسائر جسيمة بلغت عددا يزيد على ٦٢١ قتيلا .

واكد الناطق ، ان التصعيد الاخير يهدف الى انقاذ الشرف العسكري للجيش الايراني المهزوم وفي محاولة يائسة لانقاذ سمعته !

وقصف لليمن الديمقراطي: !

وتناقلت وكالات الانباء الهجوم الغادر على منطقة حوف في اليمن الديمقراطي الذي شنته سبع طائرات عمانية من طراز هوكر هنتر ويقودها طيارون بريطانيون ، بمساندة المدفعية الثقيلة التي وردت اخيرا من الولايات المتحدة !

هذا ويستمر مراسل وكالة الصحافة الفرنسية « بارون » في وصفه للهجوم فيقول :

« وبينما كان الجنود الايرانيون يشنون الهجوم، كانت القاذفات العمانية التي يقودها البريطانيون ومدفعية الجيش العماني تقصف مواقع المتمردين التي تقع في الجهة المقابلة للحدود في اراضي اليمن الجنوبية .

ومعلوم ان الجنرال البريطاني « كينيث بيركنز » القائد العام للقوات العمانية صرح في شهر يناير الماضي (كانون الثاني) ، بان الموقف قد تغير منذ عام، واضاف ، وسوف نقوم بعملياتنا حتى حدود اليمن الجنوبية ، وفي بداية عام ١٩٧٦ سيقتصر مسرح عملياتنا على منطقة الحدود اذا لم تضاعف اليمن الجنوبية من مساعداتها للمتردين ! وهذه الاشارة دليل واضح على النيات الاجرامية المبيتة ضد النظام التقدمي في اليمن وعن مدى استكمال استعدادات العدو .

دور القوات الايرانية في المعارك ؟

ويضيف « بارون » متحدثا عن الدور الاساسي للقوات الايرانية في هذه الحملة فيقول :

« ومثلما كان الحال اثناء وقوع الحملتين السابقتين ، يبدو انه سيتعين على القوات الايرانية ان تتحمل – هذا العام ايضا – المجهود الرئيسي في هذه الحملة الى جانب القوات الحكومية . ثم يستمر مراسل الوكالة في وصفه : ويلاحظ ان عدد القوات الايرانية المرابطة في عمان غير ثابت ففي فترة العمليات تترافع هذه القوات من ثلاثة آلاف واربعة آلاف جندي كما تملك القوات عددا من طائرات الهيلوكوبتر المقاتلة التي تتخذ من مطار مانستون الجديد الذي

تحية لشعب الصومال في العيد السادس لثورته

يوم ٧٥/١٠/٢١ يحتفل الشعب الصومالي بالذكرى السادسة لثورته الوطنية التي قادها اللواء محمد سياد بري ، والتي وضعت الصومال في طريق التطور المستقل وضربت بشدة مواقع القوى الرجعية والامبريالية في الداخل .

ان ست سنوات من عمر هذه الثورة حفلت بانجازات باهرة في كافة الميادين رغم الصعوبات التي واجهتها، منها التطويق الاستعماري، ظروف الجفاف المدمرة ، الا ان سياسة الاعتماد على الجماهير واطلاق مبادراتها الخلاقة قد عوض عن الكثير عما كانت تعاني منه هذه الدولة من مشاكل استطاعت التغلب عليها .

لقد ارست السلطة الصومالية سياستها المتمثلة في دعم حركات التحرر الافريقية ودعم المقاومة الفلسطينية والتصدي للنفوذ الاسرائيلي في افريقيا ...

اننا في ((الهدف)) نتقدم باطيب التحيات لهذه الثورة متمنين لها المزيد من الانتصارات في كافة الميادين والسير قدما نحو التحرر التام الناجز .

يبعد عن غربي صلالة بمسافة خمسين كيلو مترا قاعدة لها ، وتقوم الطائرات الايرانينة من طراز س - ١٣٠ بعمل جسر جوي بين صلالة ومسقط وايران . ويوجد كذلك في منطقة ظفار عدد من بطاريات المدفعية المضادة للطائرات ومحطة رادار واحدة على الاقل .

وفي مكان آخر يتحدث المراسل الفرنسي حول ما حققته القوات الاجنبية فيقول :

« وقد قيم خطان دفاعيان ، « دمافاند » التابع للقوات الايرانية ، و « هورنبيم » التابع لكتائب البلوش التي يقودها ضباط بريطانيون ، ويقع كل منهما على بعد ٤٠ كليو مترا من الآخر بين صلالة والحدود ! »

ويبدو من خلال مجمل التحركات التي سبقت العدوان على اراضي اليمن الديمقراطي ، ان الهدف منه هو المزيد من الضغط عليها ، بعد محاصرتها ماديا وسياسيا ولربما جرها الى معركة صدامية مع القوات الايرانية والبريطانية كجزء من مؤامرة كبرى تستهدف شن هجوم اوسع !!

اهداف الصمت العربي .

والملاحظ ، انه مع تعاظم الهجوم الامبريالي - الرجعي على الثورة العمانية وحركة التحرير الوطني في الخليج ، يزداد الصمت على ما يجري في عمان ، ويبرز اسم قابوس بين اجهزة الاعلام الرسمية ، وتتعزز مكانته بين الدول العربية ! كما ويبرز ما يسمى « بأمن الخليج » والذي يعني التنسيق والتعاون بين انظمته بهدف قمع حركات التحرر فيه بمباركة امبريالية اميركية كاملة !!

والملاحظ ايضا ان الهجوم الجديد للعدو يجري تجاهله بصورة متعمدة على الرغم من ان مراسلي وكالات الانباء الغربية بعثوا ببرقيات مطولة عن الغزو الايراني للمناطق الحدودية بين عمان واليمن ، ونشرت عنه اغلب الصحف العالمية ، الا الصحف العربية (عدا القلة منها في بيروت) لم يحرك فيها هذا العدوان المستمر النخوة العربية التي يدقون الصنوج والبطولة لها !

ان الموقف الوطني والقومي السليم يتطلب المبادرة الآن الى فضح هذا الغزو ودعم الثورة العربية العمانية . هذا وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير عمان بيانا حول الغزو ناشدت فيه الجماهير العربية وانظمتها وسائر القوى المحبة للحرية والعدل والسلام ، والمناهضة للامبريالية في العالم بادانة السياسة العدوانية التوسعية للنظام الايراني ، وشجب وسائله الاجرامية وحرب الابادة ضد الشعب العماني ...

اخيرا ان جامعة الدول العربية مطالبة باتخاذ موقف قومي جديد والتخلي عن موقفها المشبوه الحالي ، والذي تتستر وراء اغلب الانظمة !

ان حركة المقاومة الفلسطينية وكل القوى الوطنية العربية يقع عليها واجب المساهمة في دعم نضال شعبنا في عمان ، ولا شك ان لهذا الدعم اشكاله المختلفة !!

المعارضة تتجمع في مصر ضد نظام السادات

● واستدعى انور السادات ، منذ ايام ، رئيس مجلس ادارة مؤسسة « الاهرام » الصحفية وصرخ في وجهه قائلا ان عشرات الصحفيين الذين يعملون في « الاهرام » وفي غير « الاهرام » لم يكتبوا كلمة واحدة دفاعا عن اتفاقية سيناء . وتوجه عبد القدوس الى « الاهرام » ليعقد اجتماعا لهيئة التحرير ويبلغهم التعليمات الساداتية بضرورة الدفاع عن الاتفاقية . ورفض جميع المحررين تنفيذ هذه التعليمات .

● كذلك رفضت نقابة الصحافيين المصريين اصدار بيان بتأييد الاتفاقية ، خاصة وان لعبة السلطة انكشفت عندما ظهر ان بعض رؤساء النقابات الاخرى اصدروا بيانات باسم نقاباتهم بتأييد الاتفاقية دون الرجوع الى مجالس نقاباتهم او حتى استشارتها !

وتجلى بوضوح ذعر النظام المصري عندما قرر تأجيل انتخابات النقابات العمالية (لانتخاب الاتحاد العام لعمال مصر) .. خوفا من ان تنقلب المعركة النقابية الى معركة سياسية ضد السلطة .

● وبلغ من اتساع دائرة السخط الشعبي في مصر على سياسة السادات الخيانية ، انه حتى محمد حسنين هيكل ، رئيس تحرير « الاهرام » السابق ، كتب سلسلة مقالات تندد باتفاقية سيناء مما جعل السادات يصدر قرارا بحرمانه من المرتب الذي كان لا يزال يتقاضاه من جريدة « الاهرام » حتى بعد طرده منها .

ولا يجد السادات من يدافع عنه سوى عملاءه المعروفين في اجهزة الاعلام من امثال اولاد امين وموسى صبري واحسان عبد القدوس ومحسن محمد . ويملي السادات عليهم - هاتفيا - ما يريدهم ان يكتبوه من دفاع عن سياسته .

وتؤكد بعض المصادر وجود حالة من السخط داخل الجيش المصري ، وخاصة بعد تفاقم وتدهور العلاقات بين النظام المصري وسوريا ، اذ ان العسكريين المصريين يعتبرون هذا التدهور اضعافا عسكريا للجيش المصري . كما تحول السخط في اوساط العسكريين المصريين الى غضب بعد انباء صفقات السلاح الاميركي الضخمة للعدو الصهيوني .

النظام المصري في حالة من الذعر خشية اتساع التحركات الشعبية داخل مصر ضد اتفاقية الخيانة .

● اتخذ السادات قرارا بتاجيل افتتاح الجامعات - للمرة الثانية - حتى يوم ٢٨ تشرين الاول . وكان قد ارجا افتتاحها قبيل شهر رمضان خوفا من رد الفعل الطلابي للاتفاقية .

ويحاول النظام اغراء الطلاب بشتى الوسائل والحيل . فمثلا اتخذ الحكام قرارات عديدة بتخفيض اسعار الكتب الجامعية والتبرع بتسهيلات للتخفيف من اعباء الطلاب .

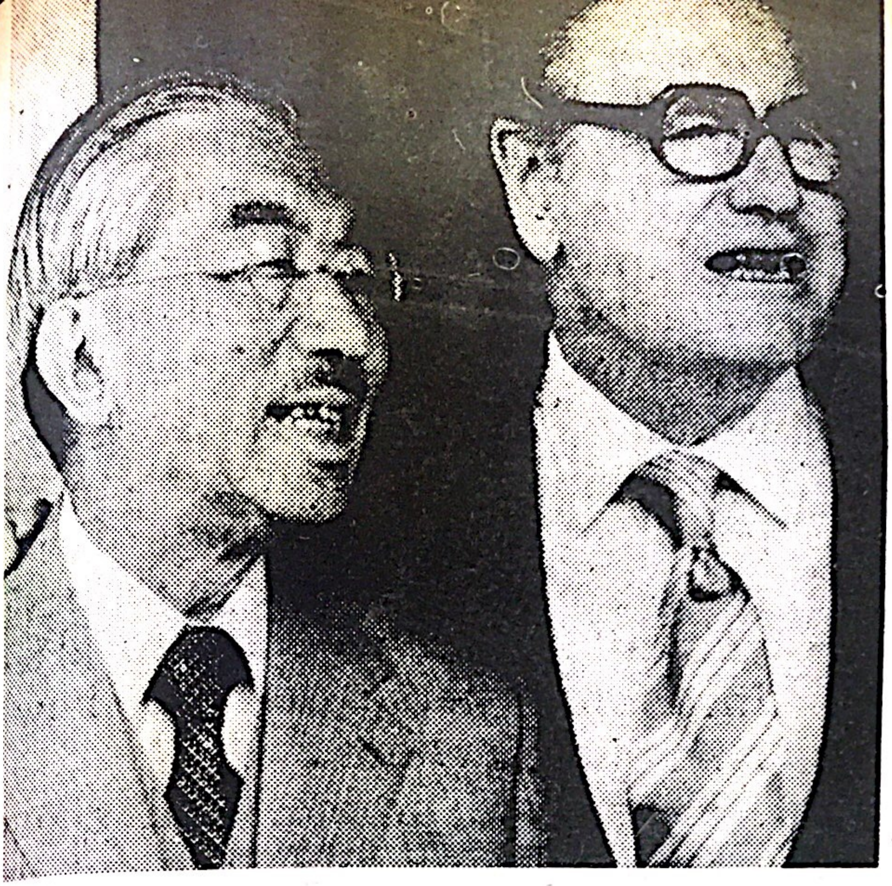
ومع ذلك فان بالونات الاختبار التي يطلقها النظام الحاكم في القاهرة ، لتحسس رد الفعل الطلابي ، مخيبة لآمال الحاكمين .

● ففي الندوة الكبيرة التي اقامها طلاب جامعة عين شمس في ذكرى وفاة الرئيس عبد الناصر : واستمرت عدة ايام ، هاجم الطلاب اتفاقية الخيانة . وتحدث اثنان من المدعوين امام الطلاب ، هما كمال الدين رفعت وحاتم صادق ، فهاجما الاتفاقية .

وقال كمال الدين رفعت (احد ضباط ثورة ٢٣ تموز) ان مصر كانت تقاتل دفاعا عن نفسها قبل ان تدافع عن شعب فلسطين ، وذلك ردا على حملات اجهزة الاعلام الرسمية حول « تضحيات مصر من اجل فلسطين » .

وحاول ممثلو النظام الذين حضروا الندوة (رفعت المحجوب امين الاتحاد الاشتراكي وحافظ غانم وزير التعليم العالي ، وعبد الحميد حسن وزير الشباب) الدفاع عن سياسة السادات .. ولكنهم عجزوا عن الكلام بسبب مقاطعة الطلاب لهم .

● وفي الاسكندرية ، حاول رفعت المحجوب تبرير سياسة السادات امام طلاب معسكر الشباب الصيفي (الذي يضم مجموعات الطلاب الذين اختارتهم السلطة للذهاب الى المعسكر بسبب ولائهم للنظام) غير ان الطلاب قاطعوا المحجوب بهتاف استغرق وقتا طويلا : « ناصر .. ناصر » . وعجز المحجوب عن الكلام واضطر الى ترك المعسكر .



الزيارة التي قام بها الامبراطور هيروهيتو للولايات المتحدة مؤخرا ، كانت أول زيارة يقوم بها حاكم ياباني للولايات المتحدة . وان تكسر طوكيو التقليد المتبع ليروح امبراطورها في زيارة رسمية خارجية ، والى البلاد التي لجأت حكومتها الى القنبلة الذرية (في هيروشيما وناكازاكي) لتفرض على اليابان الاستسلام، يشدد على العلاقة الخاصة التي تبرز في هذه المرحلة ، بين البلدين ، من بعد الهزيمة الاميركية النهائية في الهند ـ الصينيه .

بعد هزيمتها في الهند - الصينية:

الولايات المتحدة تسعى لتطوير التحالف العسكري مع اليابان

ويمكن القول ان زيارة الامبراطور الياباني هي بادرة خاصة تشدد على رغبة الطرفين في تعزيز تحالفهما على ضوء تغير موازين القوى في شرق اسيا لغير صالح الامبريالية الاميركية . فقد جاءت الزيارة بعد محادثات يابانية ـ اميركية في واشنطن وفي طوكيو نتج عنها ما يمكن اعتباره تطورا خطيرا على طريق تعزيز اليابان كقوة اقليمية في ذلك الجزء من القارة الاسيوية ، تتقاسم معها الولايات المتحدة الامبريالية مهمات صد واحتواء رياح التغيير التي تعصف في المنطقة بقوة وامل اكبر من بعد هزيمة اميركا في الهند ـ الصينية .

فقد نشطت الولايات المتحدة منذ عدة اشهر لتحقيق ما يمكن ان يكون من اهم التطورات في الشرق الاقصى ، بعد هزيمتها في فيتنام في الربيع الفائت . فراحت تركز ضغوطها على طوكيو من اجل توثيق التحالف العسكري بين البلدين ، وبدرجة تفترض تحولا رئيسيا لليابان عن نهج تمسكت به منذ توقيع صك الهزيمة للجنرال ماك ارثر في الحرب العالمية الثانية .

وقد استهدفت واشنطن من تلك الضغوط على الحكومة اليابانية تشجيع مثل هذا التحول في مسألة شديدة الحساسية ، وهي موضوع معارضة شديدة واسعة النطاق في اليابان ليس فقط بعد تجربة الحرب والهزيمة والاستسلام فحسب ، بل ولان اليابانيين يعايشون الى الان نتائجها ، اذ ما تزال الاثار المدمرة لضرب اليابان بالقنبلتين الذريتين خلال الحرب تظهر وتفرخ مآس جديدة يوميا في المناطق التي اصيبت بهما مباشرة ، بشكل خاص ، خصوصا في المواليد الذي تلدهم امهاتهم مشوهين نتيجة الاشعاعات الذرية . ولهذا السبب هناك حرص واضح على تسمية القوات المسلحة اليابانية بقوات « الدفاع عن النفس » تسكينا لاوسع قطاعات الشعب الياباني الذي يشمئز من فكرة العسكرية اليابانية وخوض الحروب ...

ومسألة التحالف العسكري الاوسع بين الولايات المتحدة واليابان كان موضوع محادثات رئيس الوزراء تاكيو ميكي مع الرئيس الاميركي في واشنطن خلال هذا الصيف المنصرم ، وموضوع محادثات وزير الدفاع الاميركي في طوكيو في الشهر الماضي ، والتي نتج عنها امورا ملموسة ، عكست رغبة نظام الحكم الياباني بالسير في هذا المشروع الاميركي ، مدفوعا بقلقه المفهوم لهزيمة قوة عسكرية كبرى على يد ثورة تحررية شعبية في الهند ـ الصينية ، خلخلت ميزان القوى لصالح القوى التحررية الثورية في المنطقة هناك .

فالكلام الذي صدر عن تاكيو ميكي ـ في البيان المشترك الاميركي ـ الياباني ، والكلام الذي صدر عن شلسنيغر في طوكيو خلال مؤتمره الصحفي ، يتضمن ادلة على هذه الموافقة من طوكيو . وقد انتقدت الولايات المتحدة ـ على لسان شلسنيغر ـ وضع « قوات الدفاع عن النفس » واعتبرتها غير ملائمة ، والحث على ضرورة تقويتها حتى تشارك ب « مساواة اكبر » في المهمات « الدفاعية » مع الولايات المتحدة..

واهمية هذا المشروع الاميركي انه يجيء من بعد الهزيمة الاميركية في الهند الصينية التي شكلت ضربة رئيسية لاستراتيجية البنتاغون الاسيوية وحرمتها من عدد من المواقع العسكرية الرئيسية في المنطقة، ودفعت الوجود الامبريالي الاميركي هناك ، الى تراجع لا يأمل بالغائه بفضل النضال المظفر لشعوب الهند ـ الصينية .

وقد كان متوقعا من بعد هزيمتها ، ان تعلن الولايات المتحدة اهمية خاصة على تحالف عسكري وثيق مع اليابان التي تنمو قوة امبريالية في الشرق الاقصى ، لها مصالحها ومطامعها النهمة . والضغوط التي تمارسها واشنطن منذ فترة على طوكيو ، لتنشيط وتطوير التحالف العسكري بينهما ، لا يعني بان الحكومة اليابانية تقاوم مثل هذا الاتجاه ، بقدر ما يعكس الحرج الذي يواجهه نظام الحكم الياباني من اتجاه يسعى له بذات الدرجة من الحماسة الاميركية .

فطموحات ومطامع هذا النظام بالتوسع الاقتصادي في المنطقة وحماية نفسه ومصالحه ، تعتمد الى حد بعيد على التوصل الى تفاهم بينه وبين الولايات المتحدة ، وتعزيز التعاون معها ، بما في ذلك التعاون العسكري . وهذه المصالح العليا لنظام الحكم الياباني يواجه من ناحية اخرى ، رغبة الولايات المتحدة في المحافظة عليه لضمان اليابان قوة اقليمية رئيسية

حليفة ، في المنطقة المعرضة للافلات من القبضة الامبريالة بفعل نمو الحركات التحررية الثورية في بلدانها وخاصة في كوريا الجنوبية .

قواعد بالعشرات :

● والجدير بالذكر ان للولايات المتحدة عشرات القواعد العسكرية في الجزر اليابانية ، ٦٣ منها في اوكيناوا . وبينما كان الحرص في السابق ينصب على ضمان بقاء هذه القواعد في اليابان ، امام نمو التيار الوطني التقدمي فيها ، المناهضة للامبريالية والمعارض بالتالي للوجود العسكري الاميركي على الارض اليابانية ، اصبح الهدف الاميركي اليوم هو دفع اليابان الى « دور عسكري ناشط » بالتعاون مع الولايات المتحدة ، لصيانة « الامن والنظام في آسيا من رياح التغيير الثورية التي اكتسحت الوجود الاميركي في الهند ـ الصينية ، والتي تهب بقوة اليوم، على نظام الحكم الديكتاتوري في كوريا الجنوبية .

وكان البيان المشترك الصادر عن محادثات ميكي ـ فورد السابقة ، قد تضمن الكلام الخطير القائل بأن البلدين يعتبران ان امن كوريا الجنوبية هو من امن آسيا ... كما كان شلسينغر قد صرح خلال مؤتمره الصحفي بان « مشاركة متساوية » بين البلدين (اليابان والولايات المتحدة) يمكنها « ان تحسن امن اليابان ، وشمال شرق آسيا وغرب الباسيفيكي » (!)

● الثمرة الاولى :

ان مجرد موافقة طوكيو على الربط بين امن اليابان والامن والاستقرار في شبه جزيرة كوريا ، وبين امن شبه الجزيرة الكورية وامن كوريا الجنوبية بنظام حكمها الرجعي الديكتاتوري المستمر بفضل اشكال الدعم والمساعدات التي يقدمها البنتاغون ، ان مجرد ذلك كان يكفي مؤشرا على ان المشروع الاميركي لقي تجاوبا اكيدا ومتحمسا من نظام الحكم الياباني .

وقد اثمرت المحادثات اليابانية ـ الاميركية بشان مشروع توثيق التحالف العسكري ، بتحويله من مشاركة « سلبية » حسب تعبير شلسنيغر ، الى مشاركة فعلية ناشطة تستطيع من خلالها اليابان القيام بالمهمات « العسكرية المشتركة » مع الولايات المتحدة في المنطقة .. وكانت اولى الدلائل على ذلك قرار بانشاء لجنة استشارية مشتركة على مستوى وزاري، مهمتها العمل من اجل تعاون اوثق مع مجالات « المصالح الدفاعية المشتركة » بين البلدين ... وتبدو اليابان بذلك بانها قد خطت الخطوة الاولى باتجاه قد يدفعها الى التورط في نزاعات عسكرية يفجرها الصراع بين القوى التحررية وبين الوجود الامبريالي الاميركي في تلك المنطقة . ■■

جنوب فيتنام :

حملة تطهير ضد « اعداء الشعب »

● تنشط الادارة العسكرية في جنوب فيتنام في عملية مكافحة المحتكرين الذين يستغلون الاوضاع لتخزين المواد الضرورية وتحقيق الارباح غير المشروعة في السوق السوداء . وكان راديو التحرير في سايغون قد اعلن عن هذه الحملة ضد الذين احدثوا التخريب في السوق والحقوا اضرارا في اقتصاد البلاد .

وقد بدأت الحملة تجاوبا مع مطلب الجماهير في العاصمة ، واصدرت لجنة الادارة العسكرية امرا بتوقيف «عدد من البورجوازيين والكومبرادور والمحتكرين » وقررت اما تجميد او مصادرة ممتلكاتهم . وبعض هؤلاء من اعداء الشعب ، من كبار رجال الاعمال والمساهمين في المصارف الذين ازدهرت اعمالهم خلال تسلط الرجعيين العملاء على الحكم قبل انتصار الثورة والتحرير.

وكانت العاصمة سايغون قد شهدت ٣٠ تظاهرة جماهيرية في الفترة الاخيرة ، ضد البورجوازيين في المنطقة . وقد اصدرت الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام مذكرة سياسية حددت فيها مسؤولية الامبريالية الاميركية وعملاءها في مشاكل البلاد الاقتصادية، وتضمنت برنامجا اقتصاديا من ١٤ نقطةوعدت فيه باحترام الملكية الخاصة والحق بتحقيق ارباح عادلة ، ولكنها اكدت بان الحكومة ستمارس مراقبة اكثر شدة ، على الاعمال التجارية وعلى الصناعة ، وستضرب بيد من حديد على المضاربين والمحتكرين والمهربين.

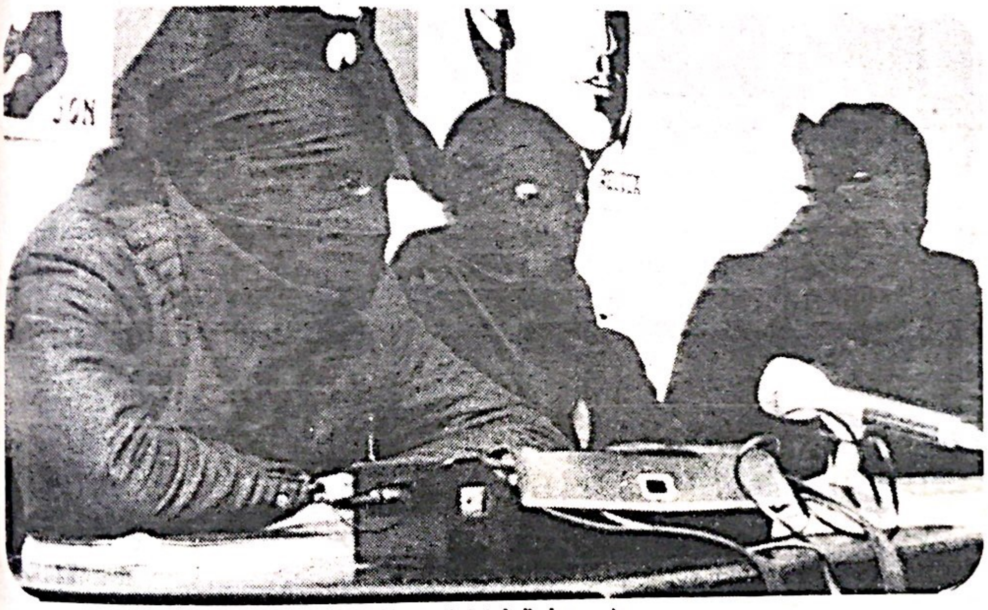
ويبدو ان هذا البرنامج والاعتقالات ضد المحتكرين هو بداية لحملة تطهير ضد البورجوازيين الكومبرادور الذين وصفتهم المذكرة بانهم ما زالوا يتواطئون مع الرجعية، وعلى علاقة مع العملاء الاجانب ومع السي. اي. اي. وهم يخدمون الامبريالية باعمالهم السرية التي تستهدف اضعاف الثورة ، وذلك بنشاطهم التخريبي ضد الاقتصاد ، الذي يواجه صعوبات كبيرة بعد كل هذه السنون من الحرب الامبريالية الاميركية . فالامبريالية الاميركية وان كانت قد منيت بالهزيمة النهائية في فيتنام ، الا ان هذا لا يعني بانها قد اوقفت تآمرها بواسطة عملائها والزمر الرجعية التي لفظتها ثورة الشعب الفيتنامي . والان تلقي اهمية كبيرة على محاولات تخريب الاقتصاد الفيتنامي لتنال من الحكم الثوري القائم ولوضع عراقيل كبيرة في وجه جهوده لمعالجة المشاكل الملحة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد .

مقابلة مع منظمة «ايتا»

«شعب الباسك ينتظر منا الجواب السريع»

في ٢٧ من ايلول المنصرم ، ارتكب النظام الفرانكوي الفاشي جريمة جديدة ، عندما اقدم على اعدام خمسة مناضلين . وذلك رغم احتجاجات الراي العام العالمي الديمقراطي ومناشدة العديد من حكومات العالم وهيئات حقوق الانسان والكنيسة نفسها ، اضافة للمظاهرات والاضرابات التي عمت معظم اسبانيا .

لقد ازدادت ازمة وضع النظام الديكتاتوري في اسبانيا الوشيك الانهيار ، بعد الجريمة . وتعتبر منظمة تحرير الباسك « ايتا » احدى اهم المنظمات الفاعلة في اسبانيا ، لذلك ، ولمعرفة المزيد حول الاوضاع الاخيرة في اسبانيا ، نعيد هنا نشر المقابلة الهامة التي اجرتها ونشرتها المجلة الاسبوعية : بوليتيك ابدو (تاريخ ٩ ـ ١٧ ت١ عدد ١٩٢) مع احد ممثلي منظمة « ايتا » .



ممثل منظمة اياتا اثناء المقابلة

■ ■ ■

س : من بين المظاهرات التي قامت في اسبانيا على اثر صدور حكم الاعدام في حق خمسة مناضلين ، ثم على اثر تنفيذ ذلك ، كانت اوسعها واقواها في بلدان الباسك . هل يمكنك ان تحدثنا عن عمليات التعبئة هذه ؟

ج : لقد بدات عمليات التعبئة هذه في اوزكادي عشية اول محاكمة ، محاكمة غارمانديا واوتاييغي ، يوم ٢٨ آب . اذ شلت كل بلدان الباسك بنسبة ٨٠٪ لمدة ٦ ايام ، من ٢٨ آب الى ٣ ايلول ، واستمرت بعض المناطق في الاضراب يومين ، ثلاثة او او اربعة ايام ، وبعضها الاخر ستة ايام . بعد ذلك وقبل اجتماع مجلس الوزراء ، يوم ١٢ ايلول للمصادقة على احكام الاعدام ، انذلع اضراب عام جديد لمدة يومين حتى اعلن عن اعادة النظر في الاحكام من طرف محكمة العدل العليا . وبعد المصادقة على تلك الاحكام ، يوم ٢٦ ايلول ، انذلع الاضراب من جديد وامتد حتى يوم تنفيذ الاعدامات ، السبت ٢٧ ، واستؤنف ايام الاثنين والثلاثاء ايضا .

لكي نقدر الاهمية الكاملة لهذه الاضرابات العامة ، يجب تحديد المناخ الذي وقعت فيه ، فبعد حالة طوارىء دامت ثلاثة اشهر مددت بقانون مكافحة التخريب ، وبعد قمع بوليسي لم يشاهد له من قبل مثيلا ، حول الشعب الباسكي المنطقة الى « منطقة ميتة » ، رغم ان المضربين مهددون غالبا بالطرد من العمل ورغم ان المتظاهرين متعرضون للرصاص .

س : هل يسمح هذا الوضع الخاص في بلدان الباسك بتقارب بين « الايتا » ومنظمات اخرى من اليسار واليسار المتطرف ، اي تلك التي تسمونها « اسبانية » ؟

ج : تقريبا ، في جميع عمليات التعبئة الاخيرة ، قمنا دائما بعمل مشترك مع هذه المنظمات ، ودعا جميعنا للاضراب العام . ولكن للانطلاق من ذلك نحو وحدة عمل حقيقية ، يجب بالدرجة الاولى على المنظمات « الاسبانية » [اي المنظمات العاملة في الباسك ولكن التي تناضل في اطار الدولة الاسبانية بكاملها دون النظر الى قضايا القوميات] ان تقوم بتحليل الوضع الخاص لبلدان الباسك . في شهر





اثنان من المتهمين : ويلسون وجوير

واحد فقط ، من ٢٨ آب الى نهاية ايلول ، عرفت بلدان الباسك فيما مجموعه ١٠ ايام من الاضراب العام ، في حين لم تكن هذه هي حالة بقية الدولة الاسبانية ، حيث لم نشاهد عمليا الا مظاهرات في المدن الكبرى .

هذا الوضع ، يعني بالنسبة لنا : ان الشعب الباسكي هو الاكثر راديكالية ، وهذا لسببين : اولا لوجود حركة ثورية قومية مثل حركتنا ، وثانيا لان علاقات القوى الاجتماعية ، عند « الاسبانيين » في بلدان الباسك ، ملائمة للحركة الثورية ، مثل : المنظمة الثورية وحركة اسبانيا الشيوعية ، اكثر منها ملائمة للحزب الشيوعي الباسكي . ففي الاضراب الذي اندلع في شهر كانون الاول الماضي ، لم ينضم الحزب الشيوعي الباسكي الى ذلك ، الا في اللحظة الاخيرة عندما رأى ان الاضراب سيحرز نجاحا كبيرا .

الان ، قبل اقامة رابطة وثيقة اكثر مع المنظمات الاخرى ، نطلب منهم ان يحللوا لماذا هي التعبئة قوية في بلدان الباسك . نطلب منهم ان يعرفوا خصوصية اوزكادي ، حقيقة العملية الثورية فيها واستقلالية هذه العملية ، وان لا يجيروا تطور هذه العملية لصالح استراتيجيتهم العامة : من اجل دولة اسبانيا . هذا هو الشرط الذي نعتقد انه ضرودي لنقاش مجد قبل ان نذهب بعيدا في تعاوننا مع هذه المنظمات .

س : يدور الحديث حول محاكمات جديدة ستجري ، حيث سيطلب انزال احكام بالاعدام . هل لديك معلومات محددة حول هذه المحاكمات ؟

ج : تحديدا ، لا نعرف حتى الان متى سيكون تاريخها ، ولكن نعرف ان هناك محاكمتين قريبتين جدا . احداهما تتعلق بمناضلين اتهموا بقتل احد عناصر البوليس من الكتيبة السياسية – اجتماعية المدعو دياز ليناريس ، في شهر اذار الماضي ، بسان سباستيان ، وهم ويلسون (الذي تنتظره نفس الاتهامات التي اتهم بها تكسيكي الذي اعدم يوم ٢٧ ايلول) ، وغواهيري ومناضل ثالث متهم بجمع معلومات حول موضوع هذه العملية . ولكن ، حسب معلوماتنا ، فان هؤلاء الرفاق ما زالوا حتى الان في سان سيباستيان ، والمحاكمة سوف لن تبدأ الا بعد نقلهم الى بورغوس .

اما المحاكمة الثانية ، المعروفة تحت اسم « سوماريزيمو ٣ » ، فتتعلق بخمسة عشر شخصا اعتقلوا ، اثناء عمليات البوليس الاخيرة ضد منظمتنا ، في مدريد . من بين الخمسة عشر مناضلا ، هناك واحد متهم بقتل كاريرو بسلانكو ، واخر بقتل شرطي في بيلباو ، وينتظر الاثنان اذن حكم الاعدام . وبالنسبة للاخرين ، وحسبما قال لنا محاميهم ، لا يوجد حتى الان اي سبب محدد لاعتقالهم وينتظر بذلك ان تكون المحاكمة محض سياسيه . ويوجد من بينهم اربعة اشخاص فقط من مناضلي الايتا ، اما الاخرون فقد كان لهم معهم اتصالات لاسكان الاربعة وتامين قضايا حياتية اخرى لهم .

يمكن اذن ان تصدر ١٠ احكام بالاعدام في حق ٦ مناضلين من الايتا و٤ من اعضاء مجموعة ايفا فورست ، ولا نستغرب شيئا من طرف نظام لا يعرف الا الاضطهاد . لقد بدأ هنا الـ « تصعيد » الفرانكوي باعلان حالة الطوارئ في بلدان الباسك وتواصل ، بعد استراحة قصيرة ، بقانون مكافحة التخريب وخاصة بتنفيذ احكام الاعدام . واذا واصل فرانكو هنا الـ « تصعيد » ، فان تعبئة الشعب الباسكي ستزداد يوما عن يوم ، قتل عناصر البوليس سيتضاعف ، ومن هنا فان احكام الاعدام ستكون اكثر عددا . اننا هنا امام دوامة لا يمكن معرفة عواقبها ، ولكن يجب ان لا ينظر لها كدليل قوة من طرف فرانكو ولكن ، بالعكس ، كدليل ضعف .

غداة محاكمة بورغوس ، في عام ١٩٧٠ ، كان النظام ما يزال قويا جدا ويستطيع السماح باجراء محاكمة على اصولها ويعطي تأكيدا على قوته : منح العفو عن المحكومين . اما اليوم ، فان الوضع يختلف فالدولة الفرانكوية ليس بمقدورها تحمل عواقب نضال الشعب الباسكي ، كما انه ليس بمقدورها حل مشاكلها الداخلية نفسها .

ان قوة الدولة الفرانكوية اليوم ، تتلخص في بوليسها ، وليس حتى في جيشها ، وكما نظهر الواقع ، فان الذي نفذ احكام الاعدام ، لاول مرة ، ليس العسكريين بل ، البوليس . ان ضعف النظام الحالي يؤكد لنا تصورنا : ان النضال المسلح ضد جهاز الدولة يجب ان يستمر . ان السياسة التي اتبعناها حتى الوقت الحاضر قد نجحت ، وهنا اولى نتائجها ، في تحطيم « الحل ذو المحتوى السلمي » ، الذي يسمى حتى الان « حل ١٢ شباط » الذي تتصوره الاوليغارشية وحتى جزء من الفرانكوية . ان هدف نضالنا المسلح الان هو تسريع ازمة النظام بالهجوم المباشر على جهاز الدولة ، وعلى ممثليها وخاصة في بلدان الباسك .

س : هل ما زالت لديكم القوة ، بعد القمع الوحشي الذي كنتم هدفه ؟

ج : في الواقع ، تضررنا كثيرا نتيجة حملة القمع الاخيرة ، ولكن الوضع في اوزكاوي يتغير . لقد خسر الحزب القومي الباسكي كثيرا لتمسكه بسياسته الانتخابية . ولاول مرة ، قبل وبعد اعدام رفاقنا طلب الشعب الباسكي السلاح ، لكي يدافع عن نفسه . ولم يكن ذلك قصد التدرب على المجازر بقدر ما عرف السكان ، اليوم ، أنه يجب عليهم ان يتدربوا هم بانفسهم على الدفاع عن انفسهم .

نحن لم نتلق ضربة قاتلة ، ونستطيع اعادة تنظيم انفسنا . وسنواصل الاعمال العسكرية ، حتى ولو لم تصل الى المستوى الذي كنا نتصوره . ومن المؤكد ، انا اعلن عن محاكمة غدا او بعد غد ، وكنا قد اعددنا لعملية عسكرية ، فسوف لن نتاخر ، لاننا لا نريد ابدا ان يفسر الشعب هذه الاعمال على انها استفزازات . ان ذلك هو همنا الرئيسي في الوقت الحاضر ، لان وقوع عملية او غياب العمل من طرفنا ليس هو الذي سيغير سياسة النظام القمعية .

ومن جهة اخرى ، اننا لا نريد ان نقتل اي بوليس كان . ولهذا فاننا نعد عملياتنا على اساس معلومات دقيقة ومحددة . وهذا ما يتطلب منا وقتا . وذلك هو السبب الذي جعلنا لا نقدم على عمل فوري اثر اعدام رفاقنا . ولكن عندما تكون لدينا عملية جاهزة ، دون ان تبدو كاستفزاز ، فاننا سننفذها ، لان الشعب الباسكي ينتظر منا الجواب السريع .

■ □ ترجمة : علي ....



كلمة في مسرحية "يحيا الوفد"

المسرحية نموذج صارخ للردة في المسرح المصري ودعاية مفضوحة لسياسة الانفتاح

القاهرة ا . ر .

كما اصاب الانحراف المجرى السياسي للنظام المصري، فقد اصاب هذا الانحراف احدى تفرعات هذا المجرى وهو الناحية الفنية والثقافية . ولم يقتصر هذا الانحراف على وسائل الاعلام والصحافة والسينما وانما انتقل الى المسرح، حيث اصبحت هذه الوسائل كلها وسائل دعاية للطبقة البرجوازية الحاكمة التي عادت الى السلطة بعد انحراف ١٥ مايو ٧٢ .

وكون وسائل الاعلام المصرية الان اصبحت من اكبر الوسائل الدعائية التي وظفت امكانياتها في خدمة السياسة المصرية الانفتاحية الجديدة ، فان ذلك تعبيرا طبيعيا عن انتماء العاملين في هذه المؤسسات الى الطبقات البرجوازية التي تعتبر السلطةالسياسية في مصر الان ممثلة حقيقية لها.

ولقد اتجهت هذه الوسائل في بداية عملها الى الهجوم على كل الثقافة الثورية والتقدمية التي تمثلت في بعض الكتاب والصحفيين والفنانين المصريين الذين كانوا يطرحون في كتاباتهم طرق التعبئة الوطنية والتقدمية بعيدة عن تاثير التيارات البرجوازية التي كانت لا تزال تعشعش في بعض اجهزة الدولة . منتظرة ساعة انطلاقها من جديد .

وبعودة البرجوازية الكبيرة والاقطاع الى سدة السلطة السياسية في مصر وجدت هذه القوى المنحرفة اصلا البيئة التي تساعدها على العمل والانتاج المضاد لمصلحة الشعب المصري . وجماهيره الشعبية الفقيرة ..

ووسط هذه الاجواء المحشوة بالانحراف والردة الثقافية والادبية والفنية . يقوم الان جيش الارتزاق باشرس هجمة على كل ما هو تقدمي واشتراكي من اجل خلق الاجواء المناسبة داخل مصر . لاستمرار مسيرة الانحراف عن الخط الوطني والتقدمي وتبرير سياسة الانفتاح على الامبريالية الاميركية والعدو الصهيوني .

وهكذا اصبحت الصورة في مصر ضد فقراء مصر . واصبحت الكلمة في مصر ضد ابناء مصر . واصبحت الوقفة على خشبة المسرح ايضا موجهةفي خدمة خط الانحراف والارتداد اليميني الرجعي .

■■■

ونحن بصدد وضع هذه الملاحظات على ما يجري في الشارع الفني والثقافي المصري ، لا بد من التوقف عند مسرحية (يحيا الوفد) التي تقدمها فرقة تحية كاريوكا ، على خشبة مسرح ميامي .

ولهذه المسرحية قصة . فقد عرضت في المرة الاولى ومنعت لانها واجهت معارضة جماهيرية . فقد حدثت اكثر من مواجهة داخل المسرح بين بعض الشاهدين واعضاء الفرقة . واحتجت السفارة السوفيتية في القاهرة على هذه المسرحية . وقد توقفت هذه المسرحية تحت ضغط الجماهير التقدمية المصرية وبسبب الدعوة عليها من قبل السفارة السوفيتية .

الا ان الفرقة رفعت طلبا الى القضاء للنظر في شرعية قرار المنع . وفعلا عادت المسرحية الى العمل من جديد على نحر احد الخراف على باب المسرح .

والمسرحية في حقيقتها تهدف الى :

اولا : التهجم على النظام السياسي السابق .

ثانيا : التعريض بالصداقات ما بين الشعبين المصري — والسوفيتي .

ثالثا : تبرير التوجه الى الامبريالية الاميركية من خلال الدعاية لسياسة الانفتاح الاقتصادي والسياسي .

الفصل الاول

ركز المخرج فيه على الاتحاد الاشتراكي العربي السابق . اعتباره الاطار الذي جمع : المحسوبين والمرتشين وازلام السلطة الذين لا يتحركون الا بأوامر من السلطات السياسية العليا .

فمن خلال الدور « المركب » الذي لعبه امين فرع الاتحاد الاشتراكي في قرية « كفر السلام » التي تجري فيها احداث المسرحية . وهي القرية التي تستقبل وفد (جمهورية فسكونيا الاتحادية) .

ومن خلال افراغ المسؤولين في الاتحاد الاشتراكي العربي من اية قدرات او امكانيات ثقافية او فكرية . وعدم استطاعتهم عمل اي شيء الا من خلال

استقبالهم للمسؤولين القادمين من مركز المحافظة . فمن خلال القول وعلى لسان امين سر فرع الاتحاد حين سئل عن البرنامج قال ان الاوامر لم تأت بعد وان كلام اللافتات لم يأت بعد ونحن ننتظر .. محاولا بذلك اعطاء صورة باهتة للهيئات القيادية في الاتحاد السابق .

وتظهر تحية كاريوكا على خشبة المسرح على اساس انها مسؤولة التنظيم المتسائل في القرية . وليظهر المخرج الناحية الاجبارية في كل ممارسات الاتحاد السابق ، فقد فرض عليها لعب هذا الدور واظهر موقف الاحتجاج هذا حين قذفت باللافتة اكثر من مرة على خشبة المسرح مبدية معارضتها لذلك . بدافع الخوف على ما ستدفعه جراء قيامها بهذا العمل . خاصة وانها قد ابلغت ان هناك وفدا (من جمهورية فسكونيا الاتحادية) سيقوم بزيارة لهذه القرية .

ووسط الاستعدادات التي بدء ابناء القرية التدرب عليها من اجل استقبال الوفد الفسكوني . تخرج تحية كاريوكا بالهتاف (يحيا الوفد يحيا النحاس) عن تبرير منها بأنها كانت في الفترة السابقة (العهد الملكي) كلما هتفت يحيا الوفد (تعني هنا حزب الوفد) كانت تتبع ذلك (بيحيا النحاس) رئيس حزب الوفد في العهد الملكي .

وهكذا اراد المخرج بهذا المقطع ان يصور ان الطرق التي كان يعبأ فيها ابناء الشعب المصري في العهد الملكي . هي نفس الطرق التي يعبأ فيها ابناء الشعب المصري في العهد السابق (عبد الناصر) .

ووسط معارضة تحية كاريوكا لرفع لافتة ركن المراة في الاتحاد الاشتراكي العربي . وترديد ابناء القرية لكل ما يقوله امين فرع الاتحاد . يحاول المخرج ان يضع الفترة السابقة لحكم عبد الناصر . في قالب لا يختلف عن قالب نظام حكم الملك . لان الجماهير لا تزال تردد ما يقوله الحاكم والمسؤول فقط .

وعند الانتقال الى فترة استقبال الوفد الفسكوني . رفعت الشعارات على لافتات حمراء في شوارع قرية « كفر السلام » ومكتوب عليها « بالفسكوني » تنطلق تحية كاريوكا بالخوف والتحذير من هذه الوفود لانها (تأكل الاخضر واليابس) في طريقها. فقد دفعت هي البطة في استقبال الوفد السابق . وهي تخاف أن يأكل منها الوفد هذه المرة الجدي . الذي تملكه .

وهكذا ينتهي المشهد الاول بصيحة عالية من تحية كاريوكا محذرة فيه الجمهور بضرورة أخذ الحيطة والحذر من هذه الوفود « الفسكونية » .

المشهد الثاني

يبدأ بحضور الوفد الفسكوني الى خشبة المسرح بوجوه تشبه في تقاطيعها ملامح السوفيت .. ومع دخول الوفد لقاعة المسرح تبدأ الجماهير بالهتاف (يحيا الوفد الفسكوني) مرددة ذلك وراء امين فرع الاتحاد الاشتراكي وتبدأ عملية التعريف باعضاء الوفد الفسكوني والتعريف بجمهورية فسكونيا الاتحادية . تبدأ معها الفرقة المسرحية رحلة الانحطاط والابتذال الرخيص . حين أخذ اعضاء الفرقة بوضع اصابعهم على انوفهم لان اسم احد اعضاء الوفد هو (خراكوف) . ومن اجل ربط هذه الحلقات التافهة بحلقات آتية . يدخل (محمد حلاوة) زوج تحية كاريوكا في المسرحية وهو يجر خلفه الجدي (مسعد) « مطعم العائلة » . « فحل القرية الوحيد » .. وقد اخذ هنا المشهد حوالي نصف المشهد الثاني . وسط سيل (التريقة) على الوفد الزائر .

بعد هنا التركيز المتقن على دور مسعد في المسرحية . يبدأ اعضاء الاتحاد الاشتراكي العربي في البحث عن وسيلة لاقامة حفلة غداء على شرف الوفد القادم . ويريد المخرج ان يكون (الجدي مسعد) هو المقصود من اجل ان يصدق اقوال تحية كاريوكا وزعمها القائل (ان الوفود لا تأتي الى مصر الا من اجل نهب خيراتها) .

وسط هنا الجو يريد المخرج ان يظهر حركة المعارضة لهذه الاوضاع من خلال صعود احد (المهرجين اليساريين) الذي يتحدث بلغة لا تفهمها عامة الجماهير والفقراء .

ولربط الفصل الثالث بالفصل الثاني . خرجت تحية كاريوكا بفكرة على زوجها حلاوة . من اجل ان يرسل رسالة الى ابن اخيها الذي هاجر الى امريكا قبل ٢٥ عاما . لانه هو الوحيد الذي باستطاعته تخليصها مما هي فيه من فقر وجوع ، وهروب من الوفود الزائرة التي اكلت لها كل ما تملك .

وينتهي المشهد الثالث بصرخة مدوية في قاعة المسرح (بالسهم الهاري) .

المشهد الثالث

وبعد ان تكون المسرحية قد حققت هدفين من اهدافها تنتقل المسرحية لتبرير سياسة الانفتاح على الامبريالية الاميركية ويبدأ ذلك من خلال ظهور ابن اخيها الذي عاد من امريكا لزيارتها وهو يلبس الملابس الاميركية الانيقة ويقود سيارة اميركية . ويحمل بعض الهدايا التي اخذت زوجته توزعها على اهالي القرية وسط سرور وانبساط ابناء القرية لهذه البادرة الجيدة .

ومع عودة هذا المغترب الاميركي يعود الخير الى القرية وتعود السعادة والاستقرار الى بيت تحية كاريوكا التي سافرت الى اوروبا وعادت لتبني بيتها على الطريقة الاميركية وتتحدث مع الناس بلغة (فرانكو ـ ارب) ويبدأ زوجها حلاوة ببناء المشاريع التجارية والصناعية من اجل تطوير اوضاع القرية ويبدأ في تشغيل العمال في المصانع الجديدة التي فتحت .

وهكذا يريد المخرج من خلال تحديد الفارق ما بين الفترة التي عاشتها القرية في فترة الاتحاد الاشتراكي السابق حيث فقدت فيها القرية كل ما تملك . وبين هذه الفترة التي عادت فيها للقرية حيويتها واصبح فيها العمال والفلاحون يعملون في المصانع والمزارع التي يديرها حلاوة بأموال (الرجل الاميركي) .

ومع اقتراب نهاية الفصل الثالث تبدأ البضائع الاجنبية تغزوا الاسواق وتبدأ تحية كاريوكا التي فقدت كل ما تملك في العهد السابق في بناء حياتها الجديدة على الطراز الاجنبي .

ويصل مخرج المسرحية الى نقطة اساسية هامة من هدف المسرح هو الوصول الى مرحلة (يجعل فيها ابناء القرية كلهم يطالبون بأن يكونوا مثل حلاوة وزوجته يعيشون على الطريقة الاميركية) .

وينتهي الفصل الثالث باغنية وطنية على انغام الناي المصري . اغنية تتغنى بمصر الحرة مصر الوطنية التي اصبحت بدون قيود في عهد سياسة الانفتاح الاقتصادي والسياسي . هذه .

ان هذه المسرحية جزء من محاولة الطبقات البرجوازية الحاكمة لغسل دماغ ابناء الشعب المصري . ووعدهم بان طريق خلاصهم هو باتباع الوسائل والطرق الحرة التي توفر لابناء مصر الرفاهية الاجتماعية .

■ ■

الثورة

كتب صدرت حديثا



« ان تحرر المراة يجب ان يسير جنبا الى جنب مع تخلي الرجل عن الفكر الاقطاعي والبرجوازي . اما النساء فيخطئن لو انتظرن توجيهات الحكومة والحزب كي تحمل اليهن الحرية ، والاولى بهن الا يعتمدن على غير انفسهن ، وان يناضلن » .

(هوشي منه)

الثورة وتحرر المراة
تاليف شيلا روبتهام
ترجمة جورج طرابيشي
صادر عن دار الطليعة

تسلط المؤلفة الضوء في كتابها هذا على تاريخ الحركة النسوية في العالم ، منذ القرن الرابع عشر مرورا بعصر النهضة ووصولا الى ثورات القرن العشرين التي اجتاحت آسيا والعالم الثالث وهي في استعراضها التاريخي لهذه الحركة تلاحق وتؤكد على نقطة اساسية ، هي علاقة الحركات النسوية بالثورة وما يجب ان تكون عليه هذه العلاقة وصولا الى الاستنتاج الذي قد يكون اغلب المهتمين بهذا الموضوع قد وصلوا اليه ، وهو تاكيد العلاقة العضوية بين تحرر المراة وتحرر المجتمع لا بمعنى انتظار المراة لهذا التحرر ، بل بمعنى المشاركة الفعالة والايجابية في النضال العام ضد التخلف ومن اجل التحرر الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لكل المجتمع ، وايضا النضال كفئة ضد شرط المراة المتخلف بسبب الخصوصية التي تحكم وضع النساء في مختلف المجتمعات ، وخصوصية نضالهن المتداخل بين العام والخاص .

وضمن استعراضها لتاريخ الحركة النسوية في العالم تبدو تجربة النساء متشابهة في بداياتها ، اذ تقتصر على الرغبة الحادة في الانعتاق والتفرد في التعبير عن تلك الرغبة ، وهكذا فقد كانت المتمردات الاوائل يلاقين الرفض الحازم من السلطة السياسية والدينية ويعدمن حرقا او اغراقا او تمزيقا بتهمة السحر او الشعوذة او الهرطقة . كذلك لم تكن المرحلة الاولى من ظهور النسوية غير محددة بدوافع طبقي معين ، اذ يكفي ان ترفض المراة طاعة زوجها لتتهم بالسحر وتحكم بالاعدام . وهكذا اضطرت النساء الى اللجوء الى الدين للاحتماء من سيف الالحاد المسلط على رؤوس المتمردين فاطلقت احدى النساء استنادا الى التوراة صيحة

« اذا صح ان النساء لم يخرجن من راس الرجل لكي يصدرن اليه الاوامر ، فانهن ايضا لم يخرجن من قدميه حتى يدوس عليهن » !.

لكن في المرحلة التالية برزت على السطح نساء البرجوازية المتوسطة المثقفات اللاتي تؤهلهن اوضاعهن الاقتصادية والاجتماعية - نسبيا - للتصدي لموضوع مساواة المراة بالرجل وكانت اغلب محاولاتهن تنتهي بالتصالح حيث تكتفي الواحدة منهن بالنجاح في انتزاع اعجاب واحترام الرجال المحيطين بها متنعمة باسهل سبل النضال - النقاش في الصالونات - وبينما ظلت النساء الفقيرات بعيدات كل البعد عن ادراك حتى جدوى المساواة مع الرجل ما دام الرجل الذي تعيش معه لا يمتلك في مقومات التفوق عليها سوى قوته البدنية .

وفي النصف الاول من القرن التاسع عشر ، وبعد التطور الهائل الذي طرأ على الصناعة وانخراط اعداد كبيرة من نساء الطبقات الفقيرة في العمل في هذه المصانع ، ومع ظهور بدايات الاشتراكية الطوباوية بدأ يزداد اكثر فاكثر اقتراب رائدات الحركة النسوية المثقفات وبنات الطبقة البرجوازية الصغيرة من العاملات والنساء المسحوقات ، وبدأ يتبلور اكثر فاكثر مفهوم ارتباط تحرر المراة بتحرر الطبقة العاملة ، لكن اية خطوة عملية بصدد تنظيم النساء لم تتم في تلك الفترة .

في اواخر القرن التاسع عشر ، تلك الفترة التي شهدت تراكما هائلا في مجال الاكتشافات التاريخية والسوسيولوجية وفي مجال علم النفس الجنسي .. ، اضافة الى تقدم الحركة العمالية مما دفع بالحركة النسوية الى الامام مدفوعة بمواقف ماركس وانجلز وآرائهما بهذا الصدد ، رغم ان المؤلفة ترى ان كلا من ماركس وانجلز رغم حماستهما الشخصية لمبدأ تحرر المراة ومشاركتها في تحويل المجتمع ، لم يصنعا اي مخطط عملي لضمان مشاركة المراة في تحويل المجتمع على قدم المساواة مع الرجل في الوقت الذي لا تزال فيه اوضاع النساء في المجتمع غير معادلة لاوضاع الرجال ، ولا يزال العديد من الثوريين حتى بعد ان يصيروا اشتراكيين هم عاجزون عن التخلص من ازدرائهم العميق للنساء .

وشهدت فترة مطلع القرن العشرين المخاض الذي مرت به الحركة النسوية في اوروبا في طريقها الى حسم ترددها بين ان تكون حركة فئوية للنساء المضطهدات او جزءا من حركة الشغيلة ، وبعد العديد من التجارب التي قدمتها اما نساء متفرقات او تجمعات نسوية تبحث في اول تجاربها عن الخيوط الاولى في العمل التنظيمي للنساء ، توصلت الى اكتشاف نقطة الالتقاء بين اضطهاد النساء كفئة واضطهادهن كجزء من طبقة ، وقد تحقق ذلك بشكل اساسي على ايدي النساء العاملات والمسحوقات اللاتي اكتشفن حين جمعتهن المصانع والمعامل هدفهن المشترك في التخلص من عبوديتهن كنساء وعاملات .

ورغم اهمية ما قدمه الكتاب عند استعراض تاريخ الحركة النسوية في اوروبا واميركا . الا ان الاجزاء المتعلقة بالحركة النسوية التي ارتبطت بالثورة وبناء الاشتراكية تبقى الاهم . ذلك لان ارتباط الحركة النسوية بالثورة اعطى مضامين جديدة لهذه الحركة سواء في توسيع القاعدة النسوية وبروز دور النساء العاملات والفلاحات بحكم موقعهن الطبقي وارتباطه بالافق الطبقي للثورة ، او بالصيغة العملية وفي الميدان التي ربطت بين اهداف النساء في التحرر والانعتاق وبين اهداف الطبقات المسحوقة في التحرر والانعتاق . وما افرزه هذا الارتباط من صيغ تنظيمية وتعبوية .

لكن يجب ان لا يتبادر الى الذهن ان طريق النساء كان مفروشا بالزهور ، ليس بسبب الصعوبات التي واجهت مسيرة الثورة ، وليس بسبب الصعوبات التي لاقينها كنساء في تجربتهن الاولى في تحمل اعباء الدفاع عن الوطن وبناء الاشتراكية ، بل وايضا بسبب نظرة الرجال المسبقة وآرائهم التقليدية بالنساء .

في الاتحاد السوفيتي كانت المراة تعاني قبل الثورة من ضغط التقاليد البالية ، وتتحمل عبء الاسرة الاقتصادي حيث كان زوجها اما لا يريد العمل او مطرود من عمله ، وكانت الوف النساء الفقيرات يذوين بسرعة تحت وطاة الفاقة والمهمات الشاقة الملقاة على عاتقها كربة بيت وام للعديد من الاطفال. فلا عجب اذن ان تطلق النساء اولى شرارات الثورة حين اعلنت عاملات النسيج الاضراب في شباط ١٩١٧ - دونما اعتبار للتعليمات - وخرجن الى الشوارع يطالبن بالخبز ومؤازرة العمال .

وترى المؤلفة ان رغم كل المكتسبات التي حصلت عليها المراة بعد الثورة (قانون العمل ، قانون الاسرة، وزارة النساء) . الا ان الكثير من العقبات الناشئة عن الاراء المسبقة التي يحملها الرجال عن النساء كانت تقف في طريق تفتح النساء وتطورهن مما ادى في مرحلة قادمة الى طرح ضرورة عقد اجتماعات خاصة بالنساء لتجنب فتور همتهن وهن يواجهن استخفاف الرجال . كما واجهت النساء منفردات محاولات رجالهن لمنعهن من العمل السياسي وفي هذا الصدد ترويلنا احدى النساء :

«في الاجتماعات التي يحظر علي حضورها خوفا من ان اصير مواطنة كاملة الحقوق - فكل حاجته هي الي طاهية وربة بيت - اقول في الاجتماعات التي اتسلل اليها خلسة يلقي خطبا طنانة عن دور المراة في الثورة ،

وتحــــرّر المرأة

ويدعو النساء الى المزيد من النشاط)) !

ورغم هذه الصعوبات فقــد ادركت النســاء فرصتهن التاريخية للانعتاق الـــى الابـد في واقعهن المزري فاندفعن الى العمـــل متسلحات بتشريعــات الثورة ومحاولات ان يقارعن نظرة المجتمع المتخلفــة لهن بتماسك اهداف الثورة وباصرارهن على تحمــل اعباء تحقيق هذه الاهداف .

وتتعرض المؤلفة للفترة الستالينية التـي برايها شكلت ردة عن مكتسبات ثورة اكتوبــر الاجتماعيــة والاقتصادية ، فقد اعيـــد الاعتبار للاسرة ولسيطرة الاب ودوره في تربية ابنائه ، ووضعت العراقيل فـي وجه الطلاق والزواج غير المسجل والاجهاض، واختفت بالتدريج ابداعات واندفاعات الحركة النسوية التي كانت تنتج عن تفاعل تفتح النساء وتفاعلهن مع الصعود الثوري وعملية التغيير .

ككل نساء العالم ندبن المـــراة الصينية ايضا حظها :

ما احزن ان يكون الانسان امراة
فليس في الدنيا ما يحتقر مثلها

ومع ذلك فان الحركة النسوية الصينية قــد سبقت الى الوجود الحزب الشيوعي الصينـي حيث نشات وتفتحت كجــزء مـــن الحركــة القوميــة الراديكالية . وكانت النساء في المدن تعبر عن رغبتها في الانعتاق باساليب عديدة منها الانتماء الى التجمعات السياسية السرية او الجمعيات النسوية او الثقافية. اما العاملات فكن يجدن استعمال سلاح الاضراب .

بعد انتصار الثـــورة اصطدمت التشريعــات الاجتماعية والاقتصادية بالبنية الفكريــة السائــدة ورضخت لها فترة من الوقت . ففي حين لم تقف اية عقبة في وجه الاصلاح الزراعي ، نجـــد ان قانـــون الاسرة اصطدم بعقبات جديدة عطلته عــدة سنوات ، بل واساءت لتطبيق قانون الارض نظرا لان الوحــدة المنتجة هي الاسرة .

وكان الامر يحتاج الى عدة سنوات مــن ترسيخ وتثبيت التشريعات بحيث تتجــاوز كونهـا نصوصا قانونية . وحيث لم تستطع الاسرة كوحدة منتجة ان تعيد تقسيم العمل داخلها فقد ظلت المراة بعد نهــار طويل من العمل في الارض تضطر الـــى القيام بكــل اعباء البيت وتربية الاولاد ، لكــن الكومونات جاءت لتتدارك الوضع معطية للنساء فرصة جيدة لاداء دور فعال في الحياة السياسية والاجتماعية .

وايضا فان كل هذه المنجزات كانت قد واجهت العديد من العقبات منها .. معارضة الرجل لمشاركة النساء في العمل السياسي . ويبدو ان هذه المعارضة كانت جدية الى الحد الذي دفعت فيه النساء الــى تطبيق اساليب اقناع مبتكرة !.

فحيـــن اصـــرت احدى النساء على عدم الرضوخ الى اوامر زوجها بعـــدم حضور الاجتماعات وبعــــد تعرضها للضرب من قبلــــه اشتكت ضده لدى هيئة نساء القريـــــة ، فاستقدمتــه الهيئة للتحاور . لكنه اصر عــــلى موقفه واسمعهن كلمات قاسية . فما كان منهن الا أن ((هجمن عليـــــه وانهلن عليه ضربـــا ورفسا بالاقدام وجردنه من ثيابه وشددن شعره حتى طلب الرحمة والعفو ، ووعـــد بالا يرفع يده على زوجته)) ويبدو انه وفى بوعده !!

اما في دول العالم الثالث فتلاحظ المؤلفـــة ان مبادرات النساء الخارقة للمالوف لا تظهـــر الا حين ترتبط بحركات الاستقلال القومي . وعدا ذلك فـــان (التحرر) يبقى وقفا على ذوات الامتياز من النساء.

في فيتنام كانت المـــرأة تـرزح تحت نير اشد الظروف قسوة مما جعل النساء يزحفن على منظمات الحزب ويقاتلن المستعمر ويقمن باعمـال التحريض ، وكان كل ما يمكن ان يحدث لهن بمثابة الربح اذ لــم يكن لديهن ما يمكن ان يخسرنه ، ففـــي وقت سابق هتفت فتاة فيتنامية :

ما افجع مصير النساء
ما احزن قدرهن
رباه .. لم كنت قاسيا علينا .

وحين اندلع القتال كانت المرأة تقوم بكل المهمات الاساسية عدا القتال ، وفي مرحلة متقدمـة اصبحت تتولى قيادة الجيوش وتحرير القــرى ، الــى جانب القيام بعبء الانتاج وتنظيمه ، ومهمات تربية الاولاد حيث لم تستطع النساء في مرحلة مبكرة تشريك اعباء الاسرة وتربية الاطفال .

وقد عانت المراة الفيتنامية مـــن عـدم تاهيلها

بَابلو نيرودا... العشق والأيّام

— ١ —

في كفي تسقط اوراق الصوت
صوتك يمنح للفارس ايقاع الموت
كنت المزروع « نشيدا » في وجه الايام المحروقة بالعشق
ما بين العشب المحفور بوجه الموتى
ما بين الفجر المطور سواعد
ما بين الاعمدة الاولى في صحف اليوم
وجهك والقرية قد خطا ...
في دمي انهارا
— لا تسرع يا سفر الغربة
... من يمنح للشاعر اعمارا ؟؟؟

— ٢ —

الليلة ..
الليلة ... والموت يطارد وجهي
صمت المقهى يعبر وجه المدن المخبوءة في لوني
الليلة ... من يقرأ حزني ؟
— نيرودا
— غارسيا لوركا
... ...
في كفي تسقط اوراق الموت
من اين يجيء الشاعر ؟
من اين يجيء الشاعر
والموت يعانق وجه الادغال

— ٣ —

الشارع مغسول بالغربة
وعيون الاطفال العطشى لـ « اللعب » ،
تبكي الشعر المكتوب بموت الشاعر
والمدن المخبوءة في الزمن الغابر
تبحث عن شاعر
تبحث عن شاعر

شعر :
ريسان الخزعلي
جامعة بغداد

المهني ومن التشكيك بقدراتها على القيادة ، لكن الحزب استمر في دعم مواقع المراة بصلابة ونادى عام ١٩٦٠ « بضرورة النضال ضد اضطهاد النساء واحتقارهن كبقايا متبقية من الايديولوجية القديمة ».

لكن على العموم فان تجربة المراة الفيتنامية هي اكثر تجارب الحركة النسوية قربا في الثورة وتماسا معها ، ويعود ذلك للدور الاساسي الذي قامت به المراة هناك ابان حرب التحرير والتي انخرط النساء الواسع في مختلف الاطر التنظيمية والانتاجية او القتالية ، وهكذا فان المراة الفيتنامية بحكم موقعها الطبقي استطاعت اكتشاف الطريق الصحيح للمشاركة في النضال ، وهو الطريق الذي جعل من الحركة النسوية الفيتنامية تقترب اكثر من غيرها من حركة الثورة . واعتقد ان تجربة المراة الفيتنامية هي اكثر تجارب النساء خصوبة ونضجا ، فبسبب من الترابط الشديد بين مسالة التحرر القومي ومسالة تحرر المراة استطاعت الفيتنامية التخلص من الكثير من الاوهام البرجوازية بصدد تحرر المراة السلبي ، واندفعت لتحقيق ذاتها بالانتاج والقتال ، وايضا بتربية الاولاد ورعاية البيت ، وهذا باعتقادي ما يميز تجربة المراة الفيتنامية ويفسر سرعة تكامل هذه التجربة وتبلورها .

واخيرا يعتبر هذا الكتاب مساهمة غنية في التعريف بتاريخ الحركة النسوية في العالم وبسط تطورها بالمتغيرات الاقتصادية والسياسية في مجتمع ما ، واعتمادها التحليل الطبقي في تقييم تجارب النساء ورغبتهن في الانعتاق . وقد شددت المؤلفة على نقطة ظلت تلاحقها هي : اين تلتقي قضية الثورة وقضية تحرر المراة واين تتمايزان . ولكن في الواقع فانها عندما تشدد على « التمايز » تسقط في (النسوية) وقد اقرت هي ذلك في الخاتمة حين قالت ان الماركسية والنسوية لا تزالان تتصارعان في داخلها دون ان تحسم احداهن موقعها على حساب الاخرى . وهذا ايضا موقف الكثير من النساء ذلك ان مسالة (تمايز) تحرر المراة عن قضية الثورة لم تجد بعد اسسها الفكرية وبالتالي التنظيمية لاسباب عديدة منها حجم دور المراة في عملية الانتاج ، والتراث المتراكم من التخلف في الموقف من المراة ، واقتصار العديد والغالب من الدعوات لتحرر المراة على الشعارات التي تصب في مجرى تحرر المراة البرجوازي السلبي .

وتعتقد المؤلفة ان الحل هو ثورة في الثورة ، اي العمل النسوي الثوري المنظم ضمن الثورة ، ولكنها لا تعطي تفسيرا اكثر تفصيلا ، لانها لا تمتلكه ، بل تدعو كل النساء الى المساهمة به .

□□ (نازك)

اني اختارك ..



للمقصلة العربية حدان
حد الصحراء وحد الردة
ولصوتك تزهر آلاف الازهار ... تبرعم
تنمو ... تكا... في ووجهك بحر يسبح فيه
الموج ولا ...
في ...وتك صورة ايامي ...
وطفولة عمري
... قتلونا
قتلونا
قتلونا
كبرنا
صرنا نهرا لا يتعب ... لا يتوقف ...
لا يقف الآن على ارصفة الخلفاء السفلة
وهنا الصحراء ... الرمل
الجدب .. العفن الاموي
والردة قاتلة
قاتلة
ومحايدة كل الاشياء
و...نا يقبع حدان
، حد الصحراء وحد الردة
اني ... ـارك
ل...وتك تزهر آلاف الازهار بنادق
...للفرح الناري وللعنف الدموي
...درب ...
ورفيقة موت ...
ورفيقة ثورة
اني اختارك ... اصرخ فيك خذيني لطفولة ايامي
(ادعوك الآن تعالي
لنجدد لون النهر)
تقتربين الآن من العلم وفي صوتك
اغنيه الارض صمود الشجر الواقف
في زاوية الجسد المتوحد بالدم والورد
... وفي شفتيك ارى قبلتنا المعتادة في الصحو
قلت .. احبك روحا
جسدا يتألق في الليل اخبىء فيه طفولة
ايامي والفرح القادم
قلت احبك الآن من النهر الى البحر
احبك كالمطر النازف من جسد الموج
واختارك لونا للنهر
وصوتا للبحر
وصوتا للثورة

ماجد الشيخ

١٩٧٤/٦/٢٣



مفكرة



كلما اجتمع رسميّان او ثلاثة كان الشيخ بطرس في وسطهم !

خلال هذه الاحداث ، حصلت امور كثيرة تدعو الى الاستغراب .. لكنها كلها يمكن ان تندرج في خانة « غياب الدولة » .. أي طالما ان الدولة غائبة والدنيا سائبة والبلد كلها صارت (بالاذن من غوار الطوشة) حارة « كل مين ايدو الو » .. فمن الطبيعي ان تحدث فيها امور مستغربة كثيرة .

لكن ما لا يمكن ادراجه في اية خانة من خانات التبرير والتنظير وهو ظاهرة « رسمية » اسمها الشيخ بطرس الخوري !

فاذا احصينا كل وظائف الدولة وصفاتها الرسمية ، لا نجد للشيخ بطرس واحدة فيها ، كبيرة او صغيرة .. لا هو رئيس جمهورية او مجلس او وزارة ، ولا هو وزير أو نائب ولا حتى مأمور نفوس او طابو أو حجز .. ومع ذلك لم يفتح مواطن تلفزيونا ، عنده او عند اجره ، طوال هذه الليالي السود الا وطالعه كرش الشيخ بطرس في كل المناسبات الرسمية والنشاطات الهمايونية .. فهو في بعبدا كما هو في صوفر ، وهو « المتطوع » دائما لايصال الرسميين وضيوفهم الى بيوتهم و « تهريبهم » في سيارته على جميع الحواجز والمتاريس .. بـ « هوية » وبدون « هوية » .. حتى لصار يمكن ان يقال كلما اجتمع رسميان او ثلاثة كان كرش الشيخ بطرس الخوري وطربوشه في وسطهم !!

وتساءلنا ، كما تساءلت الناس ، عن سبب هذه الدالة الكبيرة للشيخ العراب – كما يسميه البعض – على الدولة .. او دالة الدولة على الشيخ بطرس .. فلم نقع على سبب ..

اجابنا البعض : انه غني جدا !!

فاستغربنا اكثر : – واذا كان غنيا جدا ؟

قال : الدولة في حاجة ماسة للاغنياء .. حتى يسرقوا تعب الفقراء .. وتصبح الدولة قادرة على القيام بواجباتها وواجباتهم !!

قلنا : لم نفهم !

قال : لن تفهم حتى تفهم دور الشيخ بطرس في هذه الدولة !

– طيب .. ونحنا عن شو عم نسأل ؟!

● ● ●

على سيرة الاغنياء .. وسيرة الشيخ بطرس والتلفزيون .. هناك شيخ اخر اسمه بطرس .. ظهر على التلفزيون قبل عدة ايام ليحلل اسباب الازمة الحالية ، ويدل المواطنين على المخرج منها .. وخلاصة حديثه كانت نظرية اقتصادية اجتماعية خطيرة عنوانها « شو بدكم بالغني .. الغني الله بيحاسبوا » ..

سألنا البعض عن المفارقة بين هذا القول للشيخ بطرس الجميل (وباللغة الكتائبية او « السعيد عقلية » بيار) وبين ادعاء الشيخ بطرس نفسه انه حامل لواء المسيحية والدفاع عن المسيح ، مع ان المسيح كان ضد الاغنياء وقال يدخل الجمل من خرم الابرة ولا يدخل الغني ملكوت السموات؟؟

فاجابنا ذلك البعض :

الشيخ بيار يحب المسيح .. ويحب الاغنياء .. والوقت وقت مصالحات .. وهو لا يراها « لائقة » أن يبقى المسيح على خلاف مع الاغنياء شي الفين سنة .. فكان حديثه « مبادرة كريمة » للمصالحة بين المسيح والاغنياء .. خاصة وان الشيخ بيار يعرف ان الاغنياء اصحاب نفوذ وسلطان وقادرون على الاضرار بمن يختلفون معه .. وهو بالتالي يعتقد ان هذه المصالحة لمصلحة المسيح ، وهي جزء من أعمال الشيخ بيار الكثيرة في « خدمة » المسيح والمسيحية هذه الايام ..

● ● ●

وبمناسبة الحديث عن الشيخ بيار والاغنياء واصحاب النفوذ .. روى لنا احد القوميين الذين دخلوا السجن بعد فشل محاولتهم الانقلابية في عام ١٩٦١ .. ان الشيخ بيار قام مرة ، بصفته وزيرا ، بزيارة تفقدية على السجون .. وبالطبع مر من امام قاووش فيه عدد من قادة الحزب القومي .. فتردد قليلا وحاول العودة عن باب القاووش ، لكن احدهم سلم عليه ودعاه للدخول .. فدخل ..

وهناك قال لاحد اولئك القياديين المساجين ، معللا سبب فشل الانقلاب: « في السياسة دائما هناك ضوء أخضر » !! ومفهوم الضوء الاخضر بالطبع هو موافقة جهة ذات نفوذ على عمل سياسي معين ..

– قياسا .. كم ضوء اخضر وبلجكتور ، شع على الشيخ بيار قبل ان يباشر بتنفيذ مجزرة « عين الرمانة » وما تلاها ؟!

نزار سمعان